«بستان الشرق»: كوميديا العربي

يبدأ بعد أيام تصوير مسلسل **«بستان الشرق»** والذي يُعد أول «سيت كوم» عربي طويل من 250 حلقة، ويحكي قصة الوضع العربي بطريقة كوميدية. [**23.22**]

طور علماء للمرة الأولى **طريقة مزدوجة للكشف عن الورم** وتحديد موقعه في الأنسجة بدقة بفضل كاميرا مبتكرة.
20

الجمعة **15** أكتوبر/ تشرين الأول 2021 م 9 ربيع الأول 1443 هـ ◻ العدد 2601 السنة الثامنة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Friday **15** October 2021

في العدد

03 | سياسة
الزيارة المصرية لواشنطن: 3 ملفات لتصحيح صورة النظام

04 |

الانتخابات العراقية: طهران تضغط لتشكيل الكتلة الكبرى من حلفائها

18 | مجتمع
تطبيق معقد لـ **قانون حظر الدعارة** في السويد

24 | ثقافة

«ملحمة صغيرة عن السجن» لبسنيك مصطفى: ظلام يخيّم خارج القضبان

26 | سينما

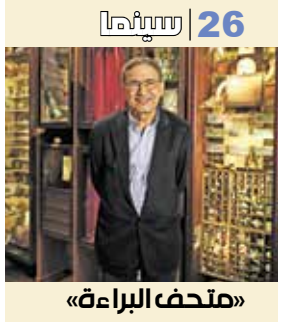

«متحف البراءة» للتركي أورهان باموق: حكاية غير سينمائية

28 | رياضة

دوري أبطال آسيا: العرب يطمحون للتأهل

32
9 772056 637035

لبنان

أجواء حرب في شوارع بيروت

- سقوط 6 قتلى و30 جريحاً في إطلاق نار على تظاهرة أعقبتها اشتباكات مسلحة
- قيادتا «حزب الله» و«أمل» اتهمتا حزب «القوات اللبنانية» بالمسؤولية والأخير ينفي
- رئيس الحكومة يدعو إلى الهدوء ويؤكد العمل على معالجة الأوضاع وإعادة الأمن
- الليرة اللبنانية تنهار أمام الدولار بعد تردي الوضع الأمني

التفاصيل صفحة **3.2**، **11.10**

حكم طالبان أزمات السلطة

بعد شهرين على بدء حكم حركة طالبان في أفغانستان، تعاني الحركة بشدّة في ملفين أساسيين: تنظيم «داعش» والانهيار الاقتصادي، في ظلّ عدم الاعتراف الدولي بحكومتها.

7.6، **13.12**

سيطرة طالبان على أفغانستان فاقمت الأزمات في البلاد (هوشانغ هاشمي/فرانس برس)

ميديا

الإعلام في أفغانستان: المهنة المكبّلة

عندما سيطرت حركة طالبان على الحكم في أفغانستان، تعهدت بحماية الصحافيين، لكنّها ما لبثت أن عرقلت عملهم وضربتهم واعتقلت عدداً منهم عدا عن مصادرتها صورهم، فيما من فرّوا من البلاد يعيشون غصّة يوميّة.

21

الحدث

كورونا: الصين تحذّر من «تلاعب» في تحقيق الصحة العالمية

حذّرت وزارة الخارجية الصينية، أمس الخميس، ممّا قالت إنه «تلاعب سياسي محتمل» من خلال إطلاق منظمة الصحة العالمية تحقيقاً جديداً حول أصول فيروس كورونا الجديد. وقد صرّح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان بأنّ بلاده «سوف تواصل الدعم والمشاركة في التعقّب العلمي العالمي (للفيروس)، لكنّها سوف تعارض بشدّة أيّ شكل من أشكال التلاعب السياسي». وفي مؤتمره الصحافي اليومي، قال: «نأمل أن تتمسك كلّ الأطراف المعنية، بما في ذلك منظمة الصحة العالمية، بموقف علمي موضوعي ومسؤول». وكانت المنظمة قد أصدرت أوّل من أمس الأربعاء قائمة مقترحة تضمّ 25 خبيراً لتقديم المشورة لها بشأن الخطوات التالية في البحث عن أصول الفيروس المسبّب لمرض كوفيد-19. ومن بين الخبراء الذين اقترحتهم المنظمة لتلك المهمة، أطباء كانوا من ضمن الفريق الأوّل الذي قصد مدينة ووهان بوسط الصين حيث اكتُشفت الإصابة البشرية الأولى بكوفيد-19 في أواخر عام 2019. يُذكر أنّ النتائج التي توصّل إليها الفريق الأوّل أتت غير حاسمة، إذ أفاد خبراؤه في تقرير بأنّه «من غير المحتمل جداً» أن يكون فيروس كورونا الجديد قد تسرّب من مختبر في ووهان، ما أثار انتقادات علماء رأوا أنّ هذه النظرية لم تخضع إلى التحقيق بشكل صحيح. وقد اتُّهمت الصين بحجب البيانات الأولية عن الإصابات المبكرة في خلال زيارة قام بها فريق من المنظمة في فبراير/ شباط الماضي، ومنذ ذلك الوقت ترفض الدعوات لإجراء مزيد من التحقيقات، مشيرة إلى أنّ الولايات المتحدة الأميركية ودولاً أخرى «تسيّس هذا الملف». وفي وقت لاحق، قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس إنّه من «السابق لأوانه رفض نظرية تسرّب الفيروس من مختبر». من جهة أخرى، وفي بيانها حول مرض السلّ الصادر أمس الخميس، أفادت منظمة الصحة العالمية بأنّ الوفيات بمرض السلّ ارتفعت مجدداً على مستوى العالم للمرّة الأولى منذ عقد من الزمن، بسبب أزمة كوفيد-19. فالجائحة جعلت عدداً أقلّ من الناس يخضع إلى الفحوص الخاصة بالسلّ ويتلقّى العلاج.

(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

تحوّلت شوارع في العاصمة اللبنانية بيروت أمس الخميس، إلى حرب مصغرة، بدأت بإطلاق نار على متظاهرين من حزب الله وحلفائه كانوا يحتجون ضد المحقق العدلي بقضية انفجار مرفأ بيروت، لتتوسع إلى اشتباكات مسلحة استمرت لساعات واسقطت قتلى وجرحى

أجواء حرب في شوارع بيروت

قتلى وجرحى في اشتباكات بعد تجمع احتجاجي لحزب الله وحلفائه

من الاشتباكات في منطقة الطيونة (نور عمرو/فرانس برس)

بيروت ـ **العربي الجديد**

بعد أيام من التصعيد الكلامي والتهديدات المتبادلة على خلفية التحقيقات بانفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس/آب 2020، والحملة التي شنّها «حزب الله» وحلفاؤه على المحقق العدلي في القضية القاضي طارق البيطار، والمطالبة باستبداله، بل وتعطيل انعقاد الحكومة إثر خلافات حول هذا الملف، انتقلت الخلافات إلى الشارع، إذ تحوّلت تظاهرة احتجاجية لمناصري الحزب وحلفائه أمس الخميس إلى مواجهة حربية في شوارع بيروت، بدأت بإطلاق نار مجهول المصدر على بعض المتظاهرين، ليرد الطرف الآخر وتندلع اشتباكات مسلحة لساعات، سقط فيها 6 قتلى وأكثر من 30 جريحاً. وعلى الرغم من هدوء الأوضاع بعد ظهر أمس، إلا أن المخاوف بقيت قائمة من تجدد المواجهات، خصوصاً مع استمرار الاتهامات المتبادلة بين الأطراف السياسية والتجييش في الشارع، في وقت يثير هذا التصعيد مخاوف من انعكاساته على قضية تحقيقات انفجار المرفأ.

وبدأت الأحداث أمس خلال توجّه محتجين موالين لـ«حزب الله» وحركة «أمل» إلى منطقة العدلية في بيروت، حيث كان ينظم الطرفان اعتصاماً ضد القاضي البيطار، ليبدأ إطلاق نار باتجاه هؤلاء في منطقة الطيونة-بدارو، ويتحول الوضع سريعاً إلى مواجهة مسلحة بين الطرفين، مع انتشار مسلحين مؤيدين للحزب والحركة، وإطلاقهم النار باتجاه أبنية يشتبه أنه حصل منها إطلاق النار على التظاهرة، لتشهد الاشتباكات استخدام قذائف من نوع «بي 7» مع عمليات قنص كثيفة. وعلى الرغم من مسارعة الجيش اللبناني إلى تطويق المنطقة والانتشار في أحيائها وعلى مداخلها وتسيير دوريات، لم يستطع ضبط الأوضاع بشكل سريع، ليحذر على «تويتر» من أن وحداته المنتشرة ستقوم بإطلاق النار باتجاه أي مسلح يتواجد على الطرقات وباتجاه أي شخص يقدم على إطلاق النار من أي مكان، طالباً من المدنيين إخلاء الشوارع. واستمرت المواجهات بشكل متقطع إلى ساعات ما بعد الظهر، لتصل الحصيلة إلى 6 قتلى ونحو 30 جريحاً، بينهم حالات حرجة. وأشار مصدر في قيادة الجيش لـ«العربي الجديد» إلى أن «التحقيقات بدأت لمعرفة كيف انطلقت الاشتباكات ومن هم الذين شاركوا بها وأقدموا على إطلاق النار بكثافة وتنفيذ عمليات قنص منظمة»، علماً أنه تم توقيف عدد من المتورطين.

وخلال الاشتباكات، ساد الهلع في المنطقة، ولا سيما في صفوف تلامذة بعض المدارس الذين اختبأوا تحت الطاولات، قبل أن يعمل الجيش وعناصر الدفاع المدني على إخلاء المدارس وتأمين حماية التلامذة والأساتذة الموجودين. وشهدت العديد من شوارع مناطق فرن الشباك وبدارو وعين الرمانة والشياح، لا سيما الواقعة أو المتاخمة لنقاط الاشتباكات، نزوحاً كثيفاً للسكان من منازلهم خوفاً من تصاعد حدة التوتر، وسط خسائر مادية في المنازل والمحال التجارية والسيارات التي تحطم العديد منها. وفي مؤشر على المخاوف من تمدد المواجهات، قال مصدر في قيادة الجيش اللبناني لـ«العربي الجديد» إن الإجراءات الأمنية ستطاول مناطق من خارج بيروت مع توافر معلومات عن التخطيط لتحركات في أكثر من منطقة.

واتهمت قيادتا «حزب الله» و«حركة أمل»، في بيان مشترك، حزب «القوات اللبنانية» بالمسؤولية عما جرى، وقالتا في بيان إن المشاركين في التجمّع أمام قصر العدل «تعرضوا إلى اعتداء مسلح من قبل مجموعات من حزب «القوات اللبنانية» التي انتشرت في الأحياء المجاورة وعلى أسطح البنايات ومارست عمليات القنص المباشر للقتل المتعمد مما أوقع هذا العدد من الشهداء والجرحى». واعتبرتا أن «هذا العمل الإجرامي والمقصود يستهدف الاستقرار والسلم الأهلي»، ودعتا «الجيش والقوى الأمنية إلى تحمّل مسؤولياتهم في إعادة الأمور إلى نصابها، وتوقيف المتسببين بعمليات القتل والمعروفين بالأسماء والمحرضين الذين أدارو هذه العملية المقصودة من الغرف السود ومحاكمتهم».

ورد حزب «القوات اللبنانية» في بيان رافضاً الاتهام الموجه له، معتبراً أن «الغاية منه حرف الأنظار عن اجتياح حزب الله لهذه المنطقة وسائر المناطق في أوقات سابقة». وطالب الأجهزة المختصة بتحديد المسؤوليات بشكل واضح وصريح، معتبراً ما حصل «نتيجة عملية للشحن الذي بدأه (الأمين العام لحزب الله) حسن نصرالله منذ أربعة أشهر بالتحريض في خطاباته كلّها على المحقق العدلي، والدعوة الصريحة للحدث تتمة...

رفعت الأسد... ندوب تغطية الجرائم

ناصر السهلي

الإعلان عن «هروب» رفعت الأسد، عمّ رئيس النظام السوري بشار الأسد، من باريس إلى دمشق، يُذكّر بدرجات الاستهزاء من الضحايا والعدالة. فعلى الرغم من أن المستويين الحقوقي والصحافي العربي والغربي، لم يبخلا بتوثيق جرائم هذا الرجل، لتثبيت الحكم العائلي الأسدي، بقي رفعت الأسد يتمتع في الغرب بما نهبه من جيوب السوريين، من دون مساءلة عن الجرائم المقترفة طيلة 40 عاماً. ويطرح ذلك ألف سؤال حول حقيقة حماية النظام السوري، أقلّه منذ عام 1971.

العودة إلى مسارح الجريمة، لا تخص السوريين فحسب، ضحايا مذبحتي سجن تدمر ومدينة حماة على الأقل، بل فيها تذكير أيضاً بغزوات «فرسان القائد» في نزع صنابير مياه بيوت وفنادق اللبنانيين، وخطف مواطنيهم، واستهداف المقاومة الفلسطينية، وإرسال فرق الاغتيال إلى الأردن لاستهداف قمّة هرم سلطتها، والمتفجرات إلى دول الخليج. قد يصعب على غير السوريين تصديق مشاهد القتل والصفع والسحل، وإهانة نساء دمشق بنزع أغطية رؤوسهن، وسط قهقهة «سرايا الدفاع» و«المظلّيين»، في ثمانينيات المدينة الكئيبة، وبقية مدن «سورية الأسد». ففيها تأسست طبقية من نوع آخر: رعية «مملوكون»، يفترض أنهم الشعب، ورجال النظام والعائلة، كـ«أسياد» لا يُسألون عما يفعلون، باسم نظرية «الصمود والتصدي» آنذاك. والصور لا تختلف كثيراً في 2021.

القصة ليست بانحدار نقاش ما إذا وقعت الجرائم، وعن عدد الضحايا في حماة، بل في الجريمة ذاتها. فمسأعي التغطية عليها متواصلة، مثلما حاولوا مع بشار الأسد، بالتغطية على مذابح السلاح الكيميائي بتسليم أدواتها، والسعي إلى «إعادة تأهيل» مرتكبها، كـ«ضرورة»، تعبّر عن قبح الانتهازية السياسية. وما تقدمه رسائل تهريب رفعت، أن الدوس على العدالة مستمر، حين يتعلق الأمر بجرائم الديكتاتوريات الدموية، والقول للسوريين والعرب: «أنتم لا تستحقون العيش في دول القانون والحريات». إجمالاً، باريس، صاحبة الضجيج الأعلى أوروبياً عن القيم والحريات، تختصر مرة أخرى نفاق شعارات القارة وممارستها.

الإصرار على الدفع بأهل المنطقة نحو حافة الاحباط والقهر، بتعزيز تحويل دولهم إلى حقول تجارب للطغيان، لن يترك في الذاكرة الجمعية سوى المزيد من تعقيد علاقة «الجيران»، بإمعان السياسات الغربية على القول: «ليس لكم سوى اليأس... نعم، نحن مشاركون في الجرائم».

مساعدات أميركية للجيش

اعلنت مساعدة وزير الخارجية الاميركية للشؤون السياسية، فيكتوريا نولاند، امس الخميس، عن تقديم بلادها دعما اضافيا للجيش اللبناني بقيمة 67 مليون دولار، معربة عن التقدير الاميركي لعمل الجيش اللبناني والمهمات الصعبة التي يقوم بها. وشدّدت نولاند، من بيروت، حيث التقت الرئيس ميشال عون ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، على ضرورة استمرار التحقيقات في انفجار المرفأ، وتحقيق الاصلاحات واجراء الانتخابات النيابية، مؤكدة استعداد واشنطن للعمل مع المجتمع الدولي والصناديق المالية لدعم لبنان، اضافة الى مواصلة دعم جيشه.

رفض قضائي لطلب الإطاحة بالبيطار
عودة التحقيقات بانفجار المرفأ

بيروت ـ **رينا الجقال**

ردّت الغرفة الأولى في محكمة التمييز المدنية في لبنان برئاسة القاضي ناجي عيد طلب الرد المقدّم من المدعى عليهما بانفجار مرفأ بيروت، الوزيرين السابقين النائبين علي حسن خليل وغازي زعيتر، ما يضع المحقق العدلي والقضاء اللبناني أمام انتصار جديد للعدالة بوجه المنظومة السياسية.

ولم تتأثر محكمة التمييز بالضغوط الهائلة التي مورست عليها والأجواء المشحونة في لبنان، والتهويل الذي لم يتوقف بسيناريوهات تفجير البلد و«الحرب» فيما لو بقيَ القاضي طارق البيطار محققاً عدلياً، وقرّرت رفض الطلب، ما يخوّل الأخير استئناف تحقيقاته مرّة جديدة، وتحديد مواعيد جلسات استجواب المدعى عليهم. واعتبرت محكمة التمييز المدنية، في قرارها، أن المحقق العدلي ليس قاضياً من قضاة محكمة التمييز، ولا قاضياً من قضاة النيابة العامة التمييزية، وبالتالي لا يعود للمحكمة صلاحية النظر في طلب رده، ما يوجب رد هذه الدعوى وسائر الطلبات المقدّمة من الجهة المدعية. وكانت التحقيقات قد توقفت، الثلاثاء الماضي، بعد تبلغ البيطار الدعوى عند إحالة الرئيس الأول لمحكمة التمييز القاضي سهيل عبود طلب الرد الثاني المقدم من خليل وزعيتر على الغرفة الأولى لمحكمة التمييز المدنية برئاسة القاضي ناجي عيد بهدف الإطاحة بالمحقق العدلي، علماً أن الطلب الأول رفضته القاضية جانيت حنّا.

وأصدر البيطار، صباح الثلاثاء، مذكرة توقيف غيابية بحق علي حسن خليل، الذي لم يمثل أمامه في جلسة الاستجواب من دون أن يتأثر بالتهديدات العلنية المسائية التي أطلقها الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، وترجمت في جلسة مجلس الوزراء باللعب على إسقاط الحكومة.

> وزير الداخلية طلب عدم تنفيذ مذكرة توقيف فنيانوس وخليل

على ضفة أخرى، لا يزال وزير الثقافة اللبناني محمد مرتضى، المكلف من جانب حركة «أمل» و«حزب الله» بإيصال الرسائل وتنفيذ مهمة إقالة البيطار، يتصدّر المشهد بعد سلسلة التهديدات التي رفعها في جلسة مجلس الوزراء الثلاثاء الماضي، وقد طاولت رئيس الجمهورية ميشال عون ووزير الداخلية بسام المولوي. وقد أفادت معلومات بأنّ المولوي رضخ للتهديدات وطلب عدم تنفيذ مذكرة التوقيف الصادرة عن المحقق العدلي بوجه كلّ من الوزير السابق يوسف فنيانوس والنائب علي حسن خليل، علماً أنّ النيابة العامة التمييزية لم تعمم بعد المذكرتين.

في غضون ذلك، قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية إنه لا بد أن يكون القضاء اللبناني قادرا على التحقيق في انفجار مرفأ بيروت بطريقة مستقلة ومحايدة.

الزيارة المصرية لواشنطن: 3 ملفات لتصحيح صورة النظام

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة، لـ«العربي الجديد»، أجندة الوفد المصري (من مبادرة الحوار الدولي) الذي زار الولايات المتحدة أخيراً، للرد على ملاحظات الإدارة الأميركية بشأن أوضاع حقوق الإنسان في مصر. وأوضحت المصادر، المقربة من أعضاء في الوفد، أنهم اجتمعوا مع مسؤولين في جهاز الاستخبارات العامة، وآخرين في جهاز الأمن الوطني، قبل أن يختتموا اجتماعاتهم بمسؤولين في الخارجية المصرية، لافتة إلى أن الملفات الأبرز على أجندة الوفد هي توضيح الإجراءات التي اتُخذت أخيراً، بحق عدد من المستثمرين، ورجال الأعمال المصريين، والحجز على ممتلكاتهم وفي مقدمتهم رجل الأعمال صفوان ثابت مؤسس شركة جهينة للمنتجات الغذائية، وسيد السويركي مالك سلسلة متاجر التوحيد والنور.

وأشارت المصادر إلى أن الوفد الذي قاده النائب البرلماني السابق، رئيس حزب «الإصلاح والتنمية» محمد أنور السادات، عرض على عدد من مراكز صناعة القرار الأميركي ونواب في الكونغرس، ملفاً يتضمن أوضاع السجناء السياسيين في مصر، من خلال استعراض موقف كل فئة منهم، لافتة إلى أن الملف الذي حمله الوفد في هذا السياق تم الفصل فيه بين السجناء من خلفيات إسلامية، والسجناء المحسوبين على تيارات أخرى، موضحة أن الإدارة المصرية تعول كثيراً على نوعية الأشخاص المكونين للوفد، وكونهم غير محسوبين بشكل مباشر على النظام السياسي الحالي، وبعضهم كانت له مواقف قليلة تبدو معارضة له. وأشارت إلى أن الملف الثالث الذي تصدر أجندة الوفد المصري، هو الرد على الملاحظات الخاصة بالنظام القضائي المصري، والتشكيك في سلامة الأحكام القضائية الصادرة بحق المعارضين السياسيين، ومدى تبعية النظام القضائي والأحكام الصادرة عنه للأجهزة الأمنية.

وفي ما يخص ملف السجناء الإسلاميين، كشفت المصادر أن الوفد حمل معه قائمة بأسماء نحو 400 سجين تم وضعهم في قضايا متعلقة بجماعة «الإخوان المسلمين» أطلق سراحهم أخيراً، ضمن قرارات عفو رئاسية، خلال مناسبات مختلفة، وذلك كرد على الانتهاكات التي يتعرض لها أعضاء الجماعة في السجون المصرية. وقالت إن «هناك تضخيماً من الجماعة في الحديث عن ملف السجناء من خلال التركيز على قيادات الصف الأول ورموز الجماعة في السجون، في المقابل هناك قرارات عفو تصدر لكثير منهم في المناسبات القومية، والتي كان آخرها قرار العفو الرئاسي الذي تضمن أكثر من 3 آلاف سجين جنائي وآخرين على ذمة قضايا سياسية».

وحول حقيقة ما تضمنه ملف الردود على الملاحظات الأميركية، وتحقيقها على أرض الواقع، قالت المصادر إن «الوفد ذهب في مهمة شبه محسومة مسبقاً»، كاشفة أنه خلال اللقاء الذي جمع أعضاء الوفد بمسؤولين بارزين في جهاز الاستخبارات العامة المصري، قبل سفرهم، تلقوا رسائل ضمنية بأن الزيارة مرتبة مع الإدارة الأميركية ومسؤولين بارزين فيها، من أجل الرد على الأصوات المعارضة هناك التي تعيق تواصل العلاقات بين البلدين بشكل طبيعي من دون ضغوط من جانب المنظمات الدولية والأميركية المعنية بحقوق الإنسان.

وبحسب المصادر، فإن «هناك أصواتاً داخل الإدارة الأميركية، تدفع في دعم النظام المصري كونه أفضل الخيارات المتاحة حالياً على الساحة، وكذلك في ظل إبداء النظام تجاوباً كبيراً في التعاون مع الإدارة الأميركية في كافة الملفات التي تمثل أهمية كبيرة لواشنطن في الوقت الراهن». وكانت 19 منظمة حقوقية، تقدمتها منظمة العفو الدولية و«هيومن رايتس ووتش» و«بيت الحرية»، قد انتقدت في بيان ملف حقوق الإنسان في مصر، معتبرة أن دعم الرئيس الأميركي جو بايدن لنظام عبد الفتاح السيسي والإفراج عن 130 مليون دولار من المساعدات الأميركية المقررة للقاهرة ضمن اتفاقية كامب ديفيد للسلام، تمثل «خيانة لالتزاماته بملف حقوق الإنسان في مصر». وقالت الخارجية الأميركية في وقت سابق إن واشنطن «تناقش المخاوف الجادة بشأن حقوق الإنسان بمصر»، مضيفة أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن، «سيفرج عن 130 مليون دولار من شريحة قيمتها 300 مليون دولار (بخلاف 1,3 مليار دولار مساعدات عسكرية)، إذا عالجت القاهرة وضع حقوق الإنسان».

> ردّ الوفد على الملاحظات الخاصة بالنظام القضائي

> حمل الوفد معه ملف أوضاع السجناء السياسيين في مصر

واعتبرت مصادر مصرية أن هناك رغبة من جانب إدارة بايدن في تسوية هذا الملف مع القاهرة، بالشكل الذي يرفع عنها الحرج أمام المعارضين للرئيس الأميركي في خطواته نحو النظام المصري، مؤكدة أن الإدارة الأميركية كانت قد ردت على مطلب مصري بعقد لقاء ثنائي بين بايدن والسيسي أثناء اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة في سبتمبر/أيلول الماضي، بالتريث ومزيد من الدراسة، لعدم وضع بايدن تحت ضغوط داخلية في فترة كان يواجه فيها عاصفة انتقادات بسبب طريقة الخروج من أفغانستان. وكشفت المصادر أن الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان التي أطلقها السيسي أخيراً في 11 سبتمبر الماضي، هي مقترح أميركي بالأساس جرى تداوله خلال آخر زيارة لعباس كامل رئيس المخابرات العامة المصرية إلى واشنطن. كما أوضحت المصادر أن ملاحظات ومقترحات أخرى بشأن الصورة الكلية الخاصة بالأوضاع الحقوقية في مصر طرحت أخيراً خلال لقاءات ثنائية مصرية أميركية، طالب خلالها مسؤولون أميركيون باعتماد تلك الملاحظات لما لها من تأثير يتيح للإدارة الأميركية التجاوب مع مساعي الجانب المصري. يذكر أن اللجنة العامة في مجلس النواب المصري صدقت في 4 أكتوبر/تشرين الأول الحالي على التشكيل الجديد للمجلس القومي لحقوق الإنسان، والذي ضم السفيرة مشيرة خطاب رئيسة، وعددا من الشخصيات الحزبية في مقدمتها محمد أنور السادات، والمحامي الوفدي، عضو الهيئة العليا للحزب عصام شيحة، والناشط السياسي والحقوقي جورج إسحاق.

وقال مصدر دبلوماسي رسمي، إن هناك جدلا ربما يكون الأول من نوعه، داخل مراكز صناعة القرار الأميركي، بشأن التعامل مع النظام المصري، مؤكداً أن «هناك بالفعل من يدفع داخل الإدارة الأميركية لتوسيع التفاهم مع القاهرة خلال الفترة المقبلة، ورفع القيود والمحاذير بسبب ما يواجه السياسة الأميركية في ملفات الشرق الأوسط الساخنة من عقبات، تحتاج فيها واشنطن إلى أصدقاء دوليين يملكون تأثيرا في تلك الأزمات». وأوضح المصدر» تلك الأصوات وجدت لها من يسمعها في البيت الأبيض».

اختبار جديد لهدنة أنقرة والقاهرة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر دبلوماسية مصرية لـ«العربي الجديد»، أن مشروع الربط الكهربائي بين مصر واليونان وقبرص سيمثل اختباراً كبيراً لمدى إمكانية استمرار التهدئة السياسية الحالية بين القاهرة وأنقرة، والبناء على التفاهمات التي تمت في الأشهر الماضية خلال الاجتماعات الدبلوماسية التي عقدت في البلدين، وأسفرت عن تحسن محدود في العلاقات الثنائية وتفاهمات حول مسألة ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية بينهما. ووقّع وزير الكهرباء المصري محمد شاكر المرقبي، أول من أمس الأربعاء، اتفاقاً مبدئياً للربط الكهربائي في أثينا. ومن المقرر أن يزور نيقوسيا اليوم الجمعة، لتوقيع اتفاق آخر. ووفقاً للمصادر، فإن المرحلة الأولى من هذا الاتفاق ستتضمن مد خطين كهربائيين عملاقين، سيكونان الأكبرين من نوعهما في حوض البحر المتوسط بين مصر والدولتين الأوروبيتين، وذلك من خلال المناطق الاقتصادية الثلاث المحددة وفقاً للاتفاقات الثلاثية ذات الصلة.

وأضافت المصادر أن المشروع ربما يؤدي إلى عودة المساعي مع تركيا، في ظل استمرار بعض الخلافات المؤثرة بين البلدين حول وضع قادة جماعة «الإخوان المسلمين» المطلوبين في مصر، وعودة القنوات المعارضة التي تبث من تركيا للهجوم على مصر من دون ظهور الإعلاميين الأكثر شهرة الذين طلبت مصر إبعادهم عن وسائل الإعلام المختلفة.

وذكرت المصادر أن هناك عدداً من المشاكل التي ظهرت خلال التواصل بين البلدين، في أعقاب جولة المباحثات الاستكشافية التي عقدت في أنقرة في سبتمبر/أيلول الماضي، أهمها ذو طبيعة قانونية خاصة ببعض المطلوبين بعينهم. وترى تركيا أنه يكفي للمرحلة الحالية ترحيل عدد محدود من الشبان الذين غادروا مصر بشكل غير شرعي. وأشارت المصادر إلى أن تركيا لم تقدّم مساعدات ملحوظة للأمن المصري، في مجال تتبع التمويل الوارد من الخارج من أجل تنظيم بعض الأنشطة المعارضة وإعالة ذوي المعتقلين والهاربين، وهو موضوع له أولوية في الرؤية المصرية الآن.

سيزر المرفيب فيرص اليوم (ميناسي ووندجيو هايلو/الأناضول)

وأوضحت المصادر أن هذه المشاكل أدت إلى إبطاء الاتفاق النهائي على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي في القاهرة وأنقرة وتبادل السفراء بشكل اعتيادي، وعقد لقاء بين وزيري خارجية البلدين في القريب العاجل، والذي كان قاب قوسين منذ ما قبل إجراء المباحثات بالفعل، التي جاءت لتؤكد هذا الاتجاه «خصوصاً بعد الاستقبال التركي الرسمي الدافئ للوفد المصري برئاسة نائب وزير الخارجية حمدي سند لوزا الشهر الماضي».

وبالنسبة إلى ملف الحدود البحرية، فإن الوضع ما زال مجمداً، ولم تعقد اجتماعات هذا الشهر للجنة المشتركة المختصة بالأمر، إذ تم التفاهم فقط على أن النقاط التي سيتم تحديدها تمكن مراجعتها أو إعادة تحديدها، لتصبح نقاطاً ثلاثية تشمل دخول طرف ثالث فيها. وهو الأمر الذي يبدو عنصر طمأنة لكل من قبرص واليونان، اللتين ترفضان بشكل مطلق جميع الحسابات التركية لحدودها البحرية، نتيجة تمسك الأخيرة بنظرية اقتران المناطق الاقتصادية بالجرف القاري، وعدم تمتع الجزر بحدود بحرية مثل المناطق القارية تمنحها إمكانية خلق مناطق اقتصادية خاصة بها. ويخالف هذا الوضع عدداً من الاتفاقات والأحكام الدولية ذات الصلة التي صدرت عن محكمة العدل الدولية وهيئات أخرى، في منازعات سلمية مختلفة لترسيم الحدود.

ومن المقرر أن يتم ترسيم المنطقة الاقتصادية للبلدين في المسافة بين خطي الطول 28 (الحد الشرقي للحدود المصرية اليونانية) و30,05 (الحد الغربي للحدود المصرية القبرصية)، مما يعني تلافي الدخول إلى المناطق التي تم تحديدها سلفاً. ولا تزج عمليات الترسيم مستقبلاً بمصر في الأزمة بين تركيا واليونان حول صلاحية جزيرة كريت، باعتبارها جرفاً قارياً يبدأ منه احتساب الحدود بين اليونان وليبيا، وبالتالي استمرار الوضع الهش للاتفاق التركي الليبي، على الرغم من قبول الأمم المتحدة إيداعه بها، في انتظار حسم نهائي لمنازعة اليونان للبلدين عليه.

شرق غرب

سعيّد يطلب فتح تحقيق بالتآمر على الدولة

أعلن الرئيس التونسي قيس سعيّد، في أول جلسة للحكومة الجديدة، أمس الخميس، أن «هناك من ذهب للخارج يستجديه لضرب المصالح التونسية»، مؤكداً أن «تونس دولة حرة مستقلة ولا مجال للتدخل في شؤونها». وقال إن «من قام بهذه الأعمال سيسحب منه جواز السفر الديبلوماسي»، طالباً من وزيرة العدل فتح تحقيق في التآمر على أمن الدولة. وأشار إلى أن «هناك من يريد تدويل القضية التونسية، لكنها قضية وطنية خالصة». وأعلن أن «الحوار سينطلق قريباً، ولكنه سيكون مع الشباب، ولن يكون كالحوارات السابقة، وسيصدر قراره القانوني قريباً».

(العربي الجديد)

«النهضة» ترفض حكومة الأمر الواقع

أكدت حركة «النهضة» التونسية، في بيان أمس الخميس، «رفضها الإجراءات الدستورية في عملية تشكيل الحكومة»، معتبرة إياها «حكومة الأمر الواقع، حكومة الأمر 117 اللادستوري». واعتبر المكتب التنفيذي للحركة أن «فقدان الشرعية سيضاعف من التحديات والعراقيل أمام الحكومة في تعاطيها مع الشأن الوطني وتعاملها مع الشركاء الدوليين». ونبه إلى خطورة الإمعان في الضغط على القضاء، مطالباً بدعم استقلاله واحترامه.

(العربي الجديد)

امير قطر يعيّن 15 عضوا بمجلس الشورى

أصدر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني (الصورة)، أمس الخميس، قراراً بتعيين 15 عضواً في مجلس الشورى القطري، بينهم امرأتان. ويضاف الأعضاء الـ15 الذين عيّنهم أمير قطر، إلى 30 عضواً تم انتخابهم في الثاني من الشهر الحالي، في أول انتخابات لمجلس الشورى. ووفق الدستور فإن مجلس الشورى يتألف من 45 عضواً، يتم انتخاب 30 عضواً منهم من قبل المواطنين، فيما يعيّن أمير البلاد الـ15 المتبقين من الوزراء وغيرهم.

(العربي الجديد)

السودان: مسيرة للمحامين لتسليم السلطة للمدنيين

نظم مئات المحامين السودانيين، أمس الخميس، مسيرة احتجاجية للمطالبة بالالتزام بالوثيقة الدستورية وتسليم السلطة إلى المدنيين في البلاد. ورفع المشاركون في المسيرة، التي توجهت إلى القصر الرئاسي بالخرطوم، لافتات كتب عليها «الإسراع بنقل السلطة إلى المدنيين مسألة عاجلة وملحة»، و«لا لإجهاض الفترة الانتقالية»، و«الإسراع بإكمال هياكل السلطة الانتقالية».

(الأناضول)

إصابة فلسطيني برصاص الاحتلال

أصيب فلسطيني بجروح خطرة، أمس الخميس، خلال مطاردة قوات الاحتلال لسيارته التي كان يستقلها قرب حاجز قلنديا العسكري شمالي القدس، فيما أصيب أحد جنود قوات الاحتلال، إثر دهسه من قبل السيارة. وأفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال أطلقت النار على صالح نزال (22 سنة) ما أدى إلى إصابته، قبل أن تقوم باعتقاله.

(العربي الجديد)

الحدث

طهران تضغط لتشكيل الكتلة الكبرى من حلفائها وتوتر بين الصدريين والمليشيات

الانتخابات العراقية: بحث عن تسوية

تشهد الأجواء داخل بغداد توتراً إعلامياً متصاعداً بين التيار الصدري وعدد من القوى السياسية والفصائل المسلحة الحليفة لإيران، فيما تدخلت طهران بقوة من أجل وضع القوى في تكتل واحد، لتشكيل الكتلة الكبرى، وسط توقعات بجلوس التيار الصدري والأحزاب التابعة للحشد الشعبي للاتفاق على شخصية لترؤس الحكومة المقبلة

بغداد ـ **زيد سالم**

تواصل المفوضية العليا للانتخابات في العراق، ولليوم الثالث على التوالي، اليوم الجمعة، عمليات إعادة عد وفرز آلاف المحطات الانتخابية التي قررت إعادة فحصها يدوياً، بعد ضغوط واسعة وتهديدات أطلقتها فصائل وجماعات مسلحة وأحزاب حليفة لإيران، اعتبرت نتائج الانتخابات، التي أظهرت خسارتها، بأنها «مفبركة ومرفوضة»، في وقت استخدم تحالف «الفتح»، الممثل لـ«الحشد الشعبي»، في بيان جديد له، مصطلحات أثارت قلقاً سياسياً وشعبياً واسعاً مثل «تهديد السلم الأهلي» و«الاستقرار»، في معرض تأكيده على رفض نتائج الانتخابات.

وقالت مصادر مقربة من مفوضية الانتخابات، التي احتجب مسؤولوها عن الظهور للإعلام مع مواصلة إغلاق المنطقة الخضراء حيث مقر عمليات المفوضية وتجري أيضاً فيها عمليات العد والفرز اليدوي، إنه من المرجح أن تستمر عمليات العد والفرز حتى يوم الأحد المقبل، وقد لا تعلن النتائج الانتخابية حتى نهاية الأسبوع المقبل. ولفتت إلى أن النتائج ستتغير بواقع 5 إلى 6 مقاعد للكتل الكبيرة، زيادة أو نقصاناً، بعد الانتهاء منها، وأن هناك مرشحين أعلن فوزهم مسبقاً لن يكونوا في قوائم الفائزين الجديدة التي ستصدر لاحقاً.

وكشفت المصادر لـ«العربي الجديد»، عن خسارة عدد من المرشحين المستقلين لصالح تحالف «الفتح»، في جنوب العراق، على الرغم من أن الدوائر التي فاز بها المرشحون كانت المفوضية أعلنت اكتمال احتساب أصوات جميع المحطات الانتخابية فيها.

ونهار أمس الأول الأربعاء، نقلت وكالة الأنباء العراقية (واع) عن مدير دائرة الإعلام والاتصال الجماهيري في المفوضية حسن سلمان، قوله إن «نتائج الانتخابات قابلة للتغيير، ويجب انتظار النتائج النهائية بعد حسم الطعون». وأضاف أن «النتائج حصل فيها تغيير بعد إضافة نتائج محطات انتخابية تم فرز أصواتها»، واصفاً ذلك بأنه «أمر طبيعي»، مشيراً إلى أن «المفوضية لن تتأثر بأي شكل من أشكال الضغوط، والعملية الانتخابية لم يشبها خلل، ولم يتم تسجيل شكاوى حمراء حتى الآن تخص عملية الاقتراع». وبيّن أن «المفوضية لم تُخفِ أي أصوات»، لافتاً إلى أن «هناك 8547 محطة لم ترسل نتائجها وستتم إضافتها».

في الأثناء، تشهد الأجواء داخل بغداد توتراً إعلامياً متصاعداً بين التيار الصدري وعدد من القوى السياسية والفصائل المسلحة الحليفة لإيران، وتحديداً مليشيا «كتائب حزب الله»، لا سيما بعد أن لوّحت الأخيرة باللجوء إلى طرق لم تحددها، لرفض نتائج الانتخابات، خصوصاً عقب حديث المسؤول الأمني في «حزب الله» أبو علي العسكري عن أن القبول بنتائج الانتخابات يعني تهديد السلم الأهلي. واتهم العسكري، في تدوينة تداولتها منصات إعلامية تابعة للمليشيات، رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي وعناصر في جهاز المخابرات العراقية بتغيير نتائج الانتخابات البرلمانية بالاتفاق مع جهات سياسية، لم يسمها. وجاءت هذه التدوينة بالتزامن مع اجتماع ما يُعرف بـ«الإطار التنسيقي»، ويضم غالبية زعماء الأحزاب العربية الشيعية، عدا التيار الصدري، كما يضم قادة الفصائل المسلحة. وجرى التأكيد مجدداً على رفض نتائج الانتخابات، ووصفها بأنها «خطر على السلم الأهلي».

ويبدو أن الصدر، صاحب المركز الأول وفقاً لنتائج الانتخابات حتى الآن بأكثر من 70 مقعداً في البرلمان، يُتابع غضب الفصائل المسلحة، وقد ترك مساعده جليل النوري يتكفل بالرد على تصعيد المليشيات تجاه فوز الصدريين، بالقول، في تغريدة عبر «تويتر»: «لا تُتعبوا أنفسكم، ولا تُضيّعوا وقتكم بانتظار رسائل الخارج، فالأمر حُسم، والصدر ليس علاوي»، في إشارة إلى أن مقتدى الصدر لا يشبه إياد علاوي الذي كان قد حصد نحو 90 مقعداً في انتخابات عام 2010، لكنه لم يُشكل الحكومة آنذاك.

ثم عاد الصدر وغرّد هو الآخر بعد تغريدات العسكري، قائلاً: «لن يتزعزع السلم الأهلي في وطني، فلا يهمني إلا سلامة الشعب وسلامة العراق، وأوصي بضبط النفس، ولن تمتد أيدينا على أي عراقي مهما كان»، واصفاً الحكومة المقبلة بأنها لا شرقية ولا غربية، بل وطنية. في السياق ذاته، أعلن مساعد لزعيم التيار الصدري، عن قرار بتجميد الجناح المسلح للتيار، «سرايا السلام»، في محافظتين عراقيتين. ويرجح أن خطوة تجميد عمل المليشيا في ديالى وبابل كونهما مكان توتر حالي بين الصدريين والقوى والفصائل الخاسرة بالانتخابات، إذ نجح التيار الصدري في خطف دوائر انتخابية في المحافظتين على حساب منافسيه.

وتواصلت «العربي الجديد»، مع قيادي في التيار الصدري في محافظة النجف، والذي قال إن «الصدر تلقى سلسلة من الرسائل حادة اللهجة عبر وسطاء من قبل قيادات سياسية وأخرى من زعماء فصائل مسلحة، تتهمه بتبني خطاب معاد للحشد الشعبي، وبالتنسيق مع مكتب الكاظمي وموظفين في مفوضية الانتخابات على تزوير النتائج لصالحه»، متحدثاً عن «تدخل إيراني مكثف لتحقيق ترضية تضع القوى التي تتبنى دعمها في تكتل واحد، يضمن أن يكون أكثر من 80 مقعداً لتشكيل الكتلة الكبرى».

لكن النائب المستقل باسم خشان قال، لـ«العربي الجديد»، إن «آلية الفرز اليدوي أو إعادة تدقيق نتائج الانتخابات لن تؤدي إلى تغييرات كبيرة في النتائج. وقد لاحظنا خلال اليومين الماضيين كيف أن بعض الكيانات الخاسرة حصلت على مقعد أو مقعدين، بالتالي فإن هذا الأمر يؤكد أن عودة الفرز والتدقيق لا يمثل إلا حالة ترضية للخاسرين، فيما ستبقى الكتل التي حصلت على عدد كبير من المقاعد في مواقعها». وأوضح أن «الصراع الحالي بين الفصائل المسلحة والتيار الصدري ليس جديداً، إذ إن الصدر دائماً ما يشتبك إعلامياً مع قادة الفصائل».

بدوره، أكد رئيس حزب «المواطنة» غيث التميمي، أن «الفصائل المسلحة ضمن الحشد الشعبي، وبعض قادتها وجنرالات إيرانيين كانوا قد هددوا الصدر عقب إعلان نتائج انتخابات 2018، وقد تأثر الصدر بهذا التهديد وتراجع عن تمسكه ببعض القرارات السياسية، وهذا ما يرجح أنه سيحدث خلال الفترة المقبلة». وتوقع، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «يجلس الصدر مع قادة الأحزاب والكيانات السياسية التابعة للحشد الشعبي للاتفاق على شخصية رئيس الحكومة المقبلة، وقد لا يكون صدرياً، كما لن يكون من الفصائل بكل تأكيد، وسيتم اختيار شخص متفق عليه من الطرفين».

خسر عدد من المرشحين المستقلين لصالح تحالف «الفتح»

الصدر: الحكومة المقبلة لا شرقية ولا غربية، بل وطنية

قد تستمر عمليات العد والفرز حتى الأحد (مرتضى السوداني/الأناضول)

لا خروقات أمنية أو قانونية

أعلن رئيس الحكومة العراقية المنتهية ولايته مصطفى الكاظمي، أمس الخميس، أن الانتخابات جرت بأعلى درجات الشفافية، مبيناً أن العملية الانتخابية لم تسجل حدوث خروقات أمنية أو قانونية. وقال، خلال جلسة للحكومة: «لم نشارك في الانتخابات لنعطي لها نزاهة ومصداقية وثقة». وأكد ضرورة قيام مفوضية الانتخابات بمتابعة الطعون بكل جدية، محذراً من «أي محاولة خروج عن السياقات القانونية في التعامل مع نتائج الانتخابات».

إضاءة

قصف ريف حمص: رسائل ضغط على الإيرانيين

يتواصل استهداف مواقع المليشيات الإيرانية في سورية، من قبل الطيران الإسرائيلي على الأرجح، آخرها قصف مطار تيفور في ريف حمص، المهم للحرس الإيراني

أمين العاصي

مرة جديدة، تتحول مواقع تابعة للمليشيات الإيرانية المساندة للنظام السوري في ريف حمص الشرقي إلى هدف لطيران مجهول، يُعتقد أنه إسرائيلي، في ما تبدو رسالة جديدة إلى طهران. وقالت وزارة الدفاع التابعة للنظام إن جنديا سوريا قُتل وأُصيب ثلاثة آخرون في هجوم جوي إسرائيلي استهدف منطقة تدمر مساء أول من أمس الأربعاء. وأضافت الوزارة، في بيان مقتضب، أن الهجوم وقع في الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً، بحسب التوقيت المحلي (الساعة الثامنة والنصف مساء بتوقيت غرينتش)، واستهدف برجاً للاتصالات وبعض النقاط المحيطة به، موقعاً بعض الخسائر المادية.

من جهته، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أنه تأكد مقتل 4 أشخاص جراء الغارات ليل الأربعاء - الخميس على ريف حمص الشرقي، مشيراً إلى أن القتلى هم من الجنسية السورية، ويعملون لصالح «حزب الله» اللبناني والمليشيات التابعة لإيران، وقد سقطوا خلال القصف الذي استهدف مواقع ومراكز تابعة للمليشيات الإيرانية، من ضمنها مركز للتدريب وبرج للاتصالات يقعان على بعد كيلومترات عدة جنوب غربي مدينة تدمر، وشرق مطار «تيفور» العسكري. وأسفر القصف أيضاً، بحسب المرصد، عن إصابة 7 أشخاص آخرين، حالات بعضهم خطرة.

وأمس، الخميس، أصدرت ما تسمى بـ«غرفة عمليات حلفاء سورية» المدعومة من إيران، بياناً قالت فيه إن الرد على الضربة سيكون «قاسياً جداً»، مضيفة أن الخسائر كانت ستكون أكبر بكثير لو لم تكن قواتها تنتشر بشكل جيد في المنطقة الصحراوية. وذكر البيان أنه «نتيجة هذا الاعتداء، سقط عدد من الشهداء والجرحى من الإخوة المجاهدين»، مضيفاً «اتخذنا قراراً بالرد على هذا الاعتداء انتقاماً لأرواح الشهداء ودماء الجرحى».

وكانت طائرات من المرجح أنها إسرائيلية قد أغارت، مساء يوم الجمعة الماضي، على مطار «تيفور» أيضاً، ما أدى إلى مقتل عنصرين من المليشيات الموالية لإيران، وفق مصادر متقاطعة. وتشير الوقائع الميدانية إلى أن مطار «تيفور» العسكري، والذي يُعرف أيضاً باسم قاعدة «التياس» الجوية العسكرية، أو مطار طياس العسكري، ويقع قرب قرية التياس، تحوّل إلى قاعدة إيرانية في قلب البادية السورية مترامية الأطراف. ويقع هذا المطار، والذي يتمتع بأهمية استراتيجية عالية كونه أكبر المطارات السورية، على بعد 85 كيلومتراً شرق مدينة حمص في وسط البادية السورية، قرب مدينة تدمر الأثرية. وتحوّلت البادية السورية إلى منطقة نفوذ للمليشيات الإيرانية، وخصوصاً تدمر، التي كما تؤكد مصادر محلية باتت معقلاً للمليشيات الأفغانية التابعة للحرس الثوري الإيراني، خصوصاً مليشيا «فاطميون» التي تنشط في المنطقة. وعلى الرغم من القصف المتكرر على مطار «تيفور»، إلا أن المليشيات الإيرانية لا تزال مصرة على البقاء فيه وتعزيز مواقعها، كونه يقع في منتصف المسافة ما بين محافظة دير الزور، شرقي سورية، وحمص في منتصف البلاد، ومنها إلى دمشق، وهو ما يشكل أهمية لدى طهران الحريصة على ترسيخ الممر البري الذي يربطها بسورية مروراً بالعراق.

وأشار الباحث في مركز «جسور» للدراسات وائل علوان، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى «أن المعلومات التي لدينا تؤكد أن القصف الذي استهدف مطار تيفور (أول من أمس) الأربعاء، ويوم الجمعة الماضي، هو أميركي وليس إسرائيلياً»، معتبراً أن «تأكيد الإعلام الروسي أنه إسرائيلي، يتناسب مع رواية النظام لأسباب سياسية». وبيّن علوان أن القصف «يستهدف شحنات نقل صواريخ يتم رصدها مع دخولها من الحدود العراقية»، مضيفاً أن «القصف عنوانه الضغط، بضربات مؤلمة، حيث تستهدف مواقع نوعية، وليس النفوذ الأمني والعسكري». وحول جدوى هذه الضربات الجوية، سواء من قبل الطيران الإسرائيلي أو الأميركي، رأى علوان أنها «رسائل للضغط، أكثر من كونها ذات أهداف للحد من الانتشار أو ضبط القوة».

من جهته، أشار النقيب عبد السلام عبد الرزاق، وهو قيادي في فصائل المعارضة السورية، متحدثاً لـ«العربي الجديد»، إلى أن «مطار تيفور هو الثكنة الأكبر للحرس الثوري، فهو في موقع متوسط لسورية»، لافتاً إلى أن «المليشيات تنطلق منه في مهامها، وفيه تتم صناعة المسيّرات الإيرانية الانتحارية، ويتم إمداد حزب الله بالعتاد، لذلك تتم مراقبته من قبل الإسرائيليين والأميركيين، واستهدافه عند أي تطور أو وصول أي شحنة سلاح أو عتاد».

وطوال سنوات الثورة السورية، اعتمد النظام على مطارات عدة لإقلاع طائراته الحربية والمروحيات لقصف المناطق الخارجة عن سيطرته، منها: «تيفور»، «السين»، «الضمير»، و«المزة» في ريف دمشق، ومطار حماة العسكري.

حذّرت المليشيات الإيرانية من ردّ قاسٍ على الضربة

تحوّلت البادية السورية إلى منطقة نفوذ للمليشيات الإيرانية (فرانس برس)

متابعة

النبرة العسكرية تتقدم في الملف الإيراني

في ظلّ المساعي الأوروبية الحثيثة لاستئناف مفاوضات فيينا، بشأن الاتفاق النووي الإيراني، بدأت الولايات المتحدة تتحدث عن «خيارات غير دبلوماسية»

يزداد الحديث في الأروقة الدولية عن «الخيارات الأميركية الأخرى» في حال فشل المسار الدبلوماسي مع إيران، خصوصاً مفاوضات فيينا. في غضون ذلك، باشر دبلوماسيون إيرانيون وأوروبيون مباحثاتهما لاستئناف مسار فيينا، مع إعلان دبلوماسي غربي مساء أول من أمس الأربعاء، أن مفاوضات فيينا، قد تُستأنف في أواخر شهر أكتوبر/تشرين الأول الحالي، وسط تشدّد أميركي متصاعد.

والتقى منسق الاتحاد الأوروبي لمباحثات فيينا، الدبلوماسي أنريكي مورا في طهران، أمس الخميس، مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون السياسية علي باقري، المتوقع أن يشرف على فريق التفاوض لدى استئناف المباحثات في العاصمة النمساوية. وأشارت وزارة الخارجية الإيرانية إلى أن اللقاء بحث «القضايا الثنائية والإقليمية والدولية، من بينها العلاقات الإيرانية الأوروبية وموضوع إلغاء الحظر الظالم عن إيران والأوضاع في أفغانستان». وكان مورا قد أكد في تغريدة عبر «تويتر» مساء الأربعاء، أنه سيشدد في مباحثاته في طهران على «الضرورة الملحّة لاستئناف المفاوضات»، معتبراً أن زيارته تأتي في توقيت «دقيق».

واعتبر دبلوماسيون من ترويكا الاتحاد الأوروبي، بريطانيا وفرنسا وألمانيا، أن زيارة مورا تأتي في وقت مهم، مع مواصلة إيران إحراز تقدم على صعيد برنامجها النووي. واعتبر الدبلوماسيون أن «الزيارة تأتي في ظل أزمة عميقة تواجه خطة العمل الشاملة المشتركة (الاسم الرسمي للاتفاق النووي)».

وتأتي زيارة مورا غداة تحذير أميركي لإيران من اعتماد مقاربة مختلفة في حال تعثّر المسار الدبلوماسي للتعامل مع برنامجها النووي. وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإسرائيلي يئير لبيد، إن الولايات المتحدة تعتبر أن «الحل الدبلوماسي هو السبيل الأفضل». لكنه أشار بحزم أكبر من السابق إلى أن واشنطن لن تنتظر فترة طويلة لاستئناف المباحثات المعلّقة، معتبراً أن «الحوار يتطلّب طرفين ولم نلمس في هذه المرحلة نية لدى إيران». وأضاف «نحن جاهزون للجوء إلى خيارات أخرى إن لم تغيّر إيران مسارها».

من جهته، لوّح لبيد باستخدام القوة حيال إيران، مشدّداً على أن «إسرائيل تحتفظ بحق التحرّك في أي وقت وبأي طريقة». وقال: «أظن أن العالم بأسره يفهم ماهية الخيارات الأخرى». وأضاف خلال المؤتمر مع بلينكن أن «ندرك أن هناك أوقاتاً يتعين فيها على الأمم أن تستخدم القوة لحماية العالم من الشر». ويسعى لبيد خلال زيارته واشنطن إلى مطالبة إدارة الرئيس جو بايدن بإعداد «خطة بديلة» في حال فشل المسار الدبلوماسي مع إيران. وهو ما باشر الأميركيون الحديث بشأنه.

في السياق، أشار مبعوث إدارة بايدن بشأن إيران روبرت مالي، إلى إمكانية أن تختار طهران مساراً مغايراً للعودة الكاملة إلى الاتفاق النووي. وقال: «إننا واقعيون. نحن ندرك أن هناك على الأقل احتمالاً كبيراً بأن تختار طهران مساراً مغايراً، وعلينا أن ننسّق مع إسرائيل ومع حلفائنا في المنطقة»، في حال حصول ذلك. وكشف مالي أنه سيزور السعودية وقطر والإمارات قريباً لبحث «الجهود المبذولة لإحياء الاتفاق النووي»، و«الخيارات المتاحة لضبط البرنامج النووي الإيراني في حال فشل تلك الجهود».

وحذّرت إيران عبر مندوبها إلى الأمم المتحدة، مجيد تخت روانشي، من أي «مغامرة» عسكرية قد تطاول برنامجها، خصوصاً من إسرائيل. ونبّه روانجي في رسالة إلى مجلس الأمن الدولي نشرتها وكالة «إرنا» الرسمية، أنه «خلال الأشهر الأخيرة، ازداد عدد وشدة تهديدات الكيان الإسرائيلي الاستفزازية والمغامرة باستمرار، إذ بلغ مستوى تحذيرياً»، مشدّداً على ضرورة «التصدي لهذا الكيان لوقف جميع تهديداته وسلوكياته المخزية».

(فرانس برس، رويترز)

يقوم مورا بمهمة «دقيقة» في طهران (محمّد كناري/فرانس برس)

تقرير

تجري الانتخابات البلدية في 27 نوفمبر المقبل (فاروق بطيش/فرانس برس)

انتخابات الجزائر البلدية: إقصاء مرشحين وقوائم

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

بعد ظاهرة عزوف الناخبين عن التصويت في الاستحقاقات الانتخابية، يواجه المشهد الانتخابي في الجزائر ظاهرة تتعلق بالعزوف عن الترشح، إذ باتت بعض البلديات من دون قوائم للمرشحين في انتخابات البلديات المنتظرة في 27 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، فيما تنافس قائمة وحيدة نفسها في بلديات أخرى. وأفضت معالجة ملفات المرشحين التي تنتهي بعد غد الأحد، إلى إسقاط عدد كبير من المرشحين من قوائم الأحزاب، خصوصاً باستخدام المادة 184 من القانون الانتخابي، وتنتهي، الأحد، الآجال القانونية لدراسة ملفات وقوائم المرشحين للانتخابات البلدية والولائية، حيث ستعلن السلطة المستقلة للانتخابات عن القوائم المرشحة مبدئياً، مع منح أسبوع لتقديم طعون بالنسبة للذين تمّ إقصاؤهم.

وكشفت المعلومات عن تبليغ سلطة الانتخابات لعدد كبير من القوائم والمرشحين، رفض ترشحها، بعد التدقيق في الملفات وصحائف السوابق العدلية ولائحة تواقيع الناخبين. ويأتي ذلك خصوصاً تحت طائلة المادة 184 من القانون العضوي للانتخابات، المتعلقة «بصلة المرشح بأوساط المال والأعمال المشبوهة». وأقدمت سلطة الانتخابات على رفض عدد من القوائم في بعض البلديات والولايات، بعضها تتبع أحزاباً قوية، كما رفضت ترشح عدد من رؤساء البلديات وأعضاء في المجالس البلدية والولائية الحالية، ورجال أعمال ترشحوا في قوائم «جبهة التحرير الوطني» و«التجمع الوطني الديمقراطي» و«حركة مجتمع السلم» و«البناء الوطني» و«جبهة المستقبل».

كما أسقطت سلطة الانتخابات عدداً من المرشحين بحجة انتمائهم سابقاً في التسعينيات إلى «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة. وطاول الإقصاء ناشطين في الحراك الشعبي، شملتهم شبهة التحريض على مقاطعة انتخابات الرئاسة في ديسمبر/ كانون الأول 2019.

وفي هذا السياق، انضمت بلديات في ولايات جزائرية عدة إلى لائحة البلديات التي باتت من دون قوائم مرشحة للانتخابات المحلية، بعد الفحص الأولي للجان الانتخابية لقوائم المرشحين. ويصل عدد البلديات التي لن تجرى فيها انتخابات المجالس البلدية حتى الآن إلى ما يقارب العشر بلديات. وإضافة إلى ذلك، فإن عدداً آخر من البلديات تسلمت فيها سلطة الانتخابات قائمة وحيدة، وهي بلديات مرشحة لأن تصبح أيضاً من دون قوائم إذا ما رفضت السلطة الانتخابية قائمتها.

ويطرح هذا الواقع مشكلة قانونية، مع فرضية الإبقاء على المجالس البلدية الحالية لتسيير البلديات التي لن تجري فيها الانتخابات، لكن الأكثر ترجيحاً أن تلجأ السلطات العليا والهيئة المستقلة للانتخابات إلى تطبيق المادة 51 من القانون البلدي، والتي تنص على أنه، في حال وجود ظروف استثنائية تعيق إجراء الانتخابات البلدية، وبعد تقرير الوزير المكلف بالداخلية الذي يعرض على مجلس الوزراء، يعيّن الوالي متصرفاً لتسيير الشؤون البلدية، على أن تنتهي مهام المتصرف بقوة القانون بمجرد تنصيب المجلس الجديد، حيث تنظم انتخابات (جزئية) للمجلس الشعبي البلدي (في البلديات المعنية)، بمجرد توفر الظروف المناسبة.

شرق غرب

السعودية: مقتل 150 حوثياً

أعلن التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، أمس الخميس، مقتل 150 حوثياً على الأقل في الساعات الـ24 الأخيرة في العبدية، الواقعة على بعد حوالى 100 كيلومتر، جنوبي مدينة مأرب. ونقلت قناة «الإخبارية» الحكومية عن التحالف إعلانه أنه «نفذنا 36 عملية استهداف ضد عتاد وعناصر المليشيا بالعبدية خلال 24 ساعة. عملية التدمير شملت 11 آلية عسكرية والخسائر البشرية تجاوزت 150 عنصراً إرهابياً».

(فرانس برس)

«طالبان» تشارك في اجتماعات موسكو حول أفغانستان

نقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن وزارة الخارجية قولها، أمس الخميس، إن وفداً من حركة «طالبان» سيصل إلى موسكو الأسبوع المقبل، لإجراء محادثات بشأن ما يسمى «صيغة موسكو» حول أفغانستان. كما تضم المحادثات الصين وباكستان والهند وإيران. ولم يتضح على الفور مستوى تمثيل الحركة في الاجتماعات.

(رويترز)

مسيّرات تركية إلى إثيوبيا تثير هاجس مصر

أفادت أربعة مصادر مطلعة، أمس الخميس، أن تركيا وسعت نطاق صادراتها من الطائرات المسيّرة المسلحة، من خلال التفاوض على صفقات مع المغرب وإثيوبيا، بعد استخدامها الناجح في الصراعات الدولية. وتضمن الصادرات شحنات من الطائرات المسيرة إلى إثيوبيا، تهدد بإذكاء الخلاف في العلاقات المتوترة بالفعل بين تركيا ومصر، التي تختلف مع أديس أبابا بشأن سد النهضة الذي تبنيه إثيوبيا على النيل. وقال مصدران أمنيان مصريان إن القاهرة طلبت من الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية مساعدتها على تجميد أي صفقة.

(رويترز)

مناورات بحرية صينية ـ روسية مشتركة

انطلقت مناورات «جوينت سي 2021» البحرية المشتركة بين الصين وروسيا قبالة الشرق الأقصى الروسي، أمس الخميس، ومن المقرر أن تستمر حتى يوم الأحد المقبل. وأفادت وسائل إعلام صينية رسمية، بأن المناورات تشمل الاتصالات وعمليات مكافحة الألغام والدفاع الجوي ومكافحة الغواصات والمناورات المشتركة وإطلاق النار على أهداف بحرية. وهي المرة الأولى التي ترسل فيها الصين طائرات حربية مضادة للغواصات ومدمّرات تزن أكثر من 10 آلاف طن من أجل المناورات في الخارج.

(أسوشييتد برس)

نيجيريا: وفاة زعيم تنظيم «داعش» في غرب أفريقيا

أعلن رئيس هيئة أركان الدفاع النيجيرية الجنرال لاكي إيرابور، أمس الخميس، وفاة زعيم «تنظيم داعش في غرب أفريقيا» أبو مصعب البرناوي. وقال للصحافيين: «يمكنني أن أؤكد لكم رسمياً أن البرناوي مَيّت. الأمر بهذه البساطة. إنه مَيّت وسيبقى ميتاً»، من دون أن يقدم أي تفاصيل عن تاريخ وكيفية وفاته. من جهته، لم يصدر «تنظيم الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا» أي تأكيد.

(فرانس برس)

الغلاف

بعد شهرين على بدء حكم حركة «طالبان» في أفغانستان، تعاني الحركة بشدّة في ملفين أساسيين: تنظيم «داعش» والانهيار الاقتصادي، في ظلّ عدم حصولها على الاعتراف الدولي بحكومتها، بما يسمح بتدفق الأموال. كما تعاني الحركة من صدام متفاقم مع باكستان

شهران من حكم «طالبان»

الحركة بين صداع «داعش» والانهيار الاقتصادي

كابول ـ **صبغة الله صابر**

بعد شهرين على سيطرة حركة «طالبان» على السلطة في أفغانستان، لا تزال الحركة غارقة في تحديات جمّة، لم تكن مستعدة لمواجهتها، في ظل الفشل في وضع حد لتدهور الوضع المعيشي والاقتصادي، وتحوّل تنظيم «داعش» إلى صداع مستمر للحركة. في المقابل، أظهرت الحركة بعض المرونة في ملفات مختلفة، منها ملف النساء والتعامل مع عملية إجلاء الأجانب، كما أجرت مباحثات مع المجتمع الدولي من أجل انتزاع الاعتراف ورفع التجميد عن الأصول الأفغانية في الخارج. لكن كل تلك المساعي لم تكلل بالنجاح إلى حد الآن، فالمجتمع الدولي، تحديداً الولايات المتحدة، لا يزال يصر على موقفه حيال الاعتراف بـ«طالبان» ورفع التجميد، لكنه في الوقت نفسه أبقى قنوات تواصل مع الحركة، علاوة على إيصال مساعدات إنسانية إلى أفغانستان.

تمكنت «طالبان» بعد سيطرتها على كابول من احتواء أكبر قضية واجهتها آنذاك، وهي المقاومة ضدها في جبهة بانشير، إذ استطاعت بعد حرب استمرت ستة أيام على القضاء على «مقاومة بانشير»، والسيطرة على عاصمة الولاية بازاراك، التي اتخذتها «جبهة المقاومة الوطنية» بزعامة أحمد مسعود، نجل أحمد شاه مسعود، مقراً لمقاومة «طالبان»، ولجمع مسلحيها من مختلف مناطق شمالي البلاد. وعلى الرغم من احتواء هذه الأزمة، خلّفت القضية شرخاً كبيراً بين «طالبان» التي تتشكل في معظمها من الإثنية البشتونية، وبين الإثنية الطاجكية التي كانت تدعم جبهة المقاومة، والتي ينتمي إليها أحمد مسعود ومعظم قيادات الجبهة.

> هناك حاجة لتوظيف شخصيات اختصاصية في الحكومة

> لن ترضخ طالبان لباكستان في ملفي التجارة والاقتصاد

وكان من المتوقع أن تعلن «طالبان» بعد ذلك حكومة شاملة لجميع الإثنيات والوجوه السياسية السابقة، لكنها قامت بعكس التوقعات بإعلان حكومة كلها من قيادات الحركة. كان من بين أعضاء الحكومة، التي ترأسها رفيق درب مؤسس الحركة الملا عمر، الملا حسن أخوند، منتمون إلى عرقيات أخرى غير البشتون، ولكنها لم تكن الحكومة التي يتوقعها المهتمون بقضية أفغانستان من الداخل والخارج. ولا تزال دول في المنطقة والعالم، منها باكستان وتركيا وطاجكستان، تطلب من «طالبان» إعادة النظر بتشكيل الحكومة لترضي العالم، غير أن الحركة لا تزال تصر على رؤيتها وهي أن الحكومة شاملة.

ومن الانتقادات التي توجه إلى الحكومة أيضاً، خلؤها من الكوادر والتخصصات، وبالنظر إلى ما تواجهه أفغانستان في هذه الفترة العصيبة ثمة حاجة ملحّة لأن تنضم إلى الحكومة كوادر وتخصصات مختلفة، تحديداً في الوزارات المعنية بالحالة المعيشية والاقتصادية. لكن وزير خارجية حكومة تصريف الأعمال الأفغانية أمير خان متقي، قال خلال زيارته الأخيرة إلى الدوحة، إن «طالبان» لم تجر تغييرات كبيرة على مستوى الحكومة، وإنها عيّنت فقط الوزراء بينما الطاقم الإداري بقي في مكانه.

بعد أن مضت الأيام الأولى لسيطرة «طالبان» على كابول، بدأ قياديون في الحركة قبل تشكيل الحكومة، ومعظمهم أعضاء مكتب الدوحة، بإجراء المباحثات مع سفراء ومندوبي الدول المختلفة في كابول، لإقناعهم في المرحلة الأولى بالتعامل مع حكومة «طالبان» ومواصلة الإغاثة الإنسانية. ويبدو أن الحركة نجحت في هذه المرحلة إلى حد كبير، بإقناع العالم كلّه، بما فيه واشنطن ودول أوروبية مختلفة، بإبقاء قنوات تواصل معها، مع مواصلة عمليات الإغاثة الإنسانية في شتى المجالات، ولها آثار على الأرضي تحديداً في المناطق النائية.

ويبدو أن الحركة بدأت مرحلة جديدة من الحوار مع دول العالم، أساسها زيارة أمير خان متقي الأخيرة إلى الدوحة، حيث أجرى مباحثات في غرفة مغلقة مع وفد أميركي، وكان التركيز خلال تلك المباحثات، حسب «طالبان»، على تطبيق اتفاق الدوحة الموقع في 29 فبراير/شباط 2020 بين الأميركيين والحركة، ورفع التجميد عن الأصول الأفغانية. وبطبيعة الحال كانت محاولة من الحركة لبدء صفحة جديدة مع العالم في العلاقات الدبلوماسية. ثم توجه وزير الخارجية إلى تركيا ليجري مباحثات مع القيادة التركية. ولا شك أن تركيا كانت من بين الدول التي كانت من المفترض أن تعتمد عليها «طالبان» أكثر بالإضافة إلى قطر والصين، ولكن يبدو أن أنقرة لم تكن مرتاحة لما تمارسه «طالبان»، تحديدا ملف مطار كابول الدولي، بالتالي زيارة متقي إلى تركيا محاولة لتحسين العلاقة بين الطرفين.

منذ نشأتها عام 1994 كانت من بين الانتقادات الموجهة لـ«طالبان» أنها حركة أسستها باكستان وأنها ممولة من قبلها، وكان الكثيرون يتوقعون بعد سيطرة الحركة على كابول للمرة الثانية، أن باكستان نجحت في الوصول إلى مبتغاها، وربما إسلام آباد نفسها كانت تتوقع ذلك، لكن ما حصل بين الطرفين كان بخلاف توقعات الجميع. لم تلبّ «طالبان» مطلب إسلام آباد الأول باتخاذ خطوات جادة ضد حركة «طالبان» الباكستانية، كما طلبت حكومة «طالبان» من إسلام آباد إطلاق سراح ما يقرب من 1300 من قيادات وعناصر الحركة كانوا في السجون الباكستانية. لاحقاً، وبعد وقوع شجارات على الحدود، قامت «طالبان» بإغلاق منفذ سبين بولدك الحدودي في جنوب أفغانستان مع باكستان، في وجه كل ما يستورد من باكستان أو يمر عبرها من دول مختلفة، وذلك احتجاجاً على ما وصفته الحركة بسوء تعامل السلطات الباكستانية مع المواطنين الأفغان، تحديداً المرضى والتجار. لم تعلّق باكستان على هذه الخطوة التي فاجأتها، ولكنها عادت لتغلق منفذ طورخم في وجه الحركة التجارية، تحديدا ما يُصدّر من أفغانستان. وقد أثارت صور فاكهة رماها التجار على جوانب الشوارع وفي الأماكن الخالية على الحدود مع باكستان بدلاً من نقلها إلى هناك، استياء عامة الأفغان وقادة الحركة أيضاً. لم تكتفِ باكستان بإغلاق المنافذ بل أيضاً لجأت إلى إيقاف رحلات شركة «كام إير» الأفغانية ومن وإلى باكستان لأسباب غير معلومة. وعلقت الخطوط الجوية الباكستانية الدولية رحلاتها إلى كابول، أمس الخميس، بسبب ما وصفته بـ«تدخل جائر» من جانب سلطات حركة طالبان، في أمور عدة، منها تغييرات تعسفية للوائح وترهيب العاملين.

ويبدو أن «طالبان» لن ترضخ لمطالب باكستان فيما يخص التجارة والاقتصاد؛ بالتالي بدأ الاهتمام أيضاً بإيران وعقدت معها مفاوضات توصلت إلى اتفاقات معينة، كما أن هناك أحاديث مع كل من أوزبكستان وتركمانستان من أجل تطبيع عملية التجارة، تحديداً التصدير والاستيراد.

وقبل سيطرة «طالبان» على كابول نفذ تنظيم «داعش» هجوماً كبيراً داخل مطار كابول، ما أدى إلى مقتل أكثر من 80 شخصاً، بينهم أميركيون. حينها أكدت «طالبان» أن العملية وقعت في منطقة تسيطر عليها القوات الأميركية وهي المسؤولة عن تأمين الحماية. لكن خلال الشهرين الماضيين أثبت «داعش» وجوده في مناطق مختلفة من البلاد، خصوصاً في الشرق، إذ لا يمر يوم إلا ويعثر سكان مدينة جلال آباد على جثامين إما مشنوقة أو مقطوعة الرأس، وذلك ضمن الصراع المتواصل بين التنظيم والحركة. كما نفذ التنظيم أكبر هجوم على مسجد للشيعة في قندوز الشمالي الأسبوع الماضي ما أدى إلى مقتل 100 شخص. وعلى الرغم من تأكيدات «طالبان» أن «داعش» لا يشكل خطراً كبيراً، غير أن المراقبين يرون أن «داعش» هو الصداع الحقيقي في وجه الحركة، وهي ورقة يمكن لاستخبارات المنطقة أن تحركها في وجه الحركة في الوقت الراهن، بعد أن فشلت جبهة بانشير في الوصول إلى مبتغاها.

ومن بين الكثير من الملفات الشائكة التي تواجهها «طالبان»، ملف الحالة المعيشية، إذ لم تتمكن الحركة إلى حد الآن من جعل المصارف الأفغانية تعمل بشكل طبيعي، ما يؤدي إلى عدم قدرتها على الاعتماد على النظام المصرفي. ولعل سلوك المجتمع الدولي هو أهم عامل في فشل «طالبان» في هذا الجانب، لكن معروف أيضاً أن الحركة لم تتخذ خطوات فاعلة لاحتواء هذا الجانب داخلياً، من خلال توظيف مؤهلين لديهم خبرة في مجال الاقتصاد.

كذلك لم تتمكن الحركة على الرغم من مضي شهرين على استلامها السلطة، من دفع رواتب جميع الموظفين سوى في بعض الإدارات، كإدارة شرطة المرور، علماً بأنهم لم يستلموا سوى راتب شهر واحد. بالتالي يعيش المواطن الأفغاني في حالة صعبة جداً، مع بروز ظواهر اجتماعية سيئة، منها بيع أثاث المنازل، وهي ظاهرة تحولت إلى تجارة تشهدها جميع شوارع العاصمة كابول. كما بدأ مواطنون يتجهون صوب القرى والأرياف بدلاً من العيش في كابول، بسبب ارتفاع كلفة المعيشة فيها.

وفوق كل ذلك شهدت قيمة العملة الأفغانية تدهوراً كبيراً، مقابل العملة الصعبة، لا سيما الدولار الأميركي، ما أدى إلى ارتفاع في الأسعار، خصوصاً الاحتياجات الأولية والوقود. وكل ذلك جعل المختصين بالجانب الاقتصادي يتوقعون أن الآتي أصعب، مع تنامي حالات الهروب من البلاد، حتى بطرق غير شرعية، إلى إيران ثم تركيا، ومنها إلى أوروبا.

عناصر «طالبان» أمام مسجد هاجمه «داعش» الأسبوع الماضي (بلال غوار/الأناضول)

الأمن والدراسة

كان الشعب الافغاني يتوقع ان تحدّد حركة «طالبان» سياستها حيال عناصر الجيش والشرطة السابقين، خصوصا ان معظم الجنود عاطلون من العمل، بعد سيطرة الحركة على افغانستان في اغسطس/ آب الماضي. كما فشلت الحركة حتى الآن في بدء عملية الدراسة في المدارس في مراحل ما فوق الصف السادس الى الثانوية، كما ان الجامعات الحكومية لا تزال مغلقة، في حين ان «طالبان» تكرر وعدها بان العمل على الملفات مستمر، وان ما يريده الشعب سيحصل قريبا.

شرق غرب

تايوان: لن نبدأ حرباً مع الصين

أعلن وزير الدفاع التايواني تشيو كو تشينغ، أمس الخميس، أن بلاده لن تبدأ حرباً مع الصين، لكنها ستدافع عن نفسها «بكل قوتها» وذلك وسط تصاعد التوترات عبر مضيق تايوان. وقال: «الشيء الذي لا يقبل الشك هو أن جمهورية الصين (تايوان) لن تبدأ أو تشن حرباً على الإطلاق، لكن إذا كانت هناك تحركات فسوف نواجه العدو بكل قوتنا».

(رويترز)

بوتين: الحديث عن الخلافة يزعزع الاستقرار

اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الخميس، أن الحديث عن مسألة خلافته يشكل عامل «زعزعة استقرار» لروسيا، مذكراً بإصلاح دستوري أتاح له الترشح للانتخابات الرئاسية في 2024. وقال، في مقابلة مع شبكة «سي أن بي سي» الأميركية، إن «الوضع يجب أن يبقى هادئاً ومستقراً لكي تعمل أجهزة الدولة والهيكليات الرسمية وتتطلع بهدوء إلى المستقبل»، مشيراً إلى أن الدستور يجيز له الترشح لكن قراره لم يتخذ بعد.

(فرانس برس)

النرويج: هجوم إرهابي بقوس رماية

أعلنت أجهزة الأمن النرويجية، أمس الخميس، أن الهجوم بقوس الرماية الذي أسفر عن مقتل خمسة أشخاص، أمس الأول، يحمل في هذه المرحلة مؤشرات «عمل إرهابي». وكانت الشرطة كشفت أن دنماركيا، نفذ الهجوم، اعتنق الإسلام. وقال المسؤول في الشرطة النرويجية أولي بريدروب سيفيرود: «نتحدث عن شخص اعتنق الإسلام»، مضيفاً: «كانت هناك في السابق مخاوف مرتبطة بالتطرف». وشدد على أن الشرطة «متأكدة نسبياً من أنه تصرف بمفرده».

(العربي الجديد، فرانس برس)

متابعة

تحقيق اقتحام الكونغرس: ترامب بلا محامين

يكتسب التحقيق الذي يجريه مجلس النواب الأميركي في أحداث اقتحام الكابيتول في يناير الماضي، زخماً، وسط تصميم ديمقراطي على ملاحقة دونالد ترامب

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بعكس ما يسعى إليه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب لتمرير الوقت حتى انتخابات الكونغرس النصفية في الخريف المقبل، وتعطيل التحقيق الجاري في مجلس النواب حول اقتحام مقر الكونغرس من قبل أنصار ترامب في 6 يناير/ كانون الثاني الماضي، تذهب المعركة بين المليارديرات الجمهوري وخصومه الديمقراطيين في مجلس النواب إلى مزيد من الحماوة، مع عزم لجنة التحقيق النيابية في أحداث الكابيتول على إصدار المزيد من الاستدعاءات حول الاقتحام، وبشكل أكثر صرامة، في وقت يبدو أن ترامب يخسر المزيد من فريقه القانوني، وحتى لأسباب غير سياسية، بل «مادية» بحتة.

وبحسب صحيفة «واشنطن بوست»، فإن اللجنة النيابية المكلفة بالتحقيق في هجوم 6 يناير، الذي نفذه أنصار لترامب في يوم مصادقة الكونغرس على فوز منافسه الديمقراطي جو بايدن في المعركة الرئاسية، تخطط لتكثيف جهودها لإجبار إدارة ترامب والمسؤولين السابقين الذين عملوا فيها للتعاون مع تحقيقها، وقد أصدرت، أول من أمس الأربعاء، مذكرة استدعاء بحق مسؤول سابق في وزارة العدل، تعتبره أساسياً للاطلاع على جهود الرئيس الأميركي السابق لقلب نتائج انتخابات الرئاسة التي جرت في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وقالت اللجنة إنها تريد الاطلاع على تسجيلات والاستماع إلى شهادة جيفري كلارك، وهو موظف سابق في وزارة العدل من حقبة ترامب، حاول بحسب اللجنة، تجنيد قدرات الوزارة لدعم ادعاءات ترامب حول «تزوير» الانتخابات. وقالت اللجنة إنها بحاجة لفهم كل التفاصيل حول التحركات التي جرت داخل الإدارة السابقة لتأخير المصادقة على النتائج، بحسب رئيس اللجنة بيني تومسون، الذي أضاف أن اللجنة تتوقع أن يتعاون كلارك معها.

> محامون محافظون يخشون من عدم دفع ترامب أتعابهم

وكانت اللجنة قد استمعت، الأربعاء، لمدة 8 ساعات، إلى شهادة وزير العدل السابق بالإنابة جيفري روزن (عيّنه ترامب بعد استقالة الوزير وليام بار)، حول آخر أيام عهد ترامب، بحسب شخصين مطلعين على الملف. يذكر في هذا الإطار، أنه بعد حادثة الاقتحام، تداولت وسائل الإعلام الأميركية أخباراً قالت إن ترامب كان يعتزم طرد روزن، أيضاً، لأنه لم يتجاوب معه في قلب نتائج ولاية جورجيا، وتعيين كلارك مكانه.

وتعتزم اللجنة إرسال طلبات هذا الأسبوع للاستماع إلى شهادات عدة في القضية، أبرزها شهادة ستيف بانون، أحد مدراء حملة ترامب في 2016 (والذي عاد وعيّنه كبير مستشاريه لدى وصوله للبيت الأبيض)، وكبير موظفي البيت الأبيض مارك ميدوز، ونائب كبير الموظفين السابق دان سكافينو، بالإضافة إلى كاش باتيل، الذي كان كبير الموظفين لدى وزير الدفاع السابق بالإنابة كريستوفر ميلر (كانا في المنصب في 6 يناير الماضي)، لكن محامي بانون جاستن كلارك كان قد راسل اللجنة، الأسبوع الماضي، ليخبرها بأن الأخير لا ينوي تقديم ما يملكه من الوثائق للجنة، لأن ترامب يعتزم استخدام «صلاحياته التنفيذية» لعدم الامتثال لطلباتها، ومنع إجبار موظفين في إدارته السابقة على التجاوب مع طلباتها.

في الأثناء، أعاد ترامب، يوم الأربعاء الماضي، ادعاءاته بشأن تزوير الانتخابات. وقال ترامب إن لجنة 6 يناير «يجب أن تركز على أكبر تزوير في الانتخابات الرئاسية»، عوضاً عن البحث في نشاطه السابق ونشاط حلفائه قبل الهجوم وبعده. وحذّر ترامب في بيان، في رسالة مبطنة إلى الجمهوريين، من أنه «إذا لم نحل قضية تزوير انتخابات 2020 (والتي عملنا على توثيقها)، فإن الجمهوريين لن يصوتوا في 2022 (الانتخابات النصفية) أو في 2024 (موعد الانتخابات الرئاسية)».

ولطالما واجهت التحقيقات التي أدارها مجلس النواب السابق (أغلبية ديمقراطية)، حول إدارة ترامب، تعطيلاً أو مشاكل قانونية، حول المدى الذي يجب أن يلتزم به أي رئيس في السلطة أو معاونوه للتعاون مع التحقيقات، وهي مسألة مرتبطة بالصلاحيات التنفيذية وفصل السلطات.

ولكن ترامب يعتزم استغلال هذه الصلاحيات، حتى بعدما أصبح رئيساً سابقاً، إلا أن هذا المسعى يواجه أيضاً عقبات من داخل محيطه المحافظ، إذ أكدت شبكة «سي أن أن»، في تقرير لها نشر أمس الخميس، أن عدداً مهماً من محامي ترامب الكبار لن يكونوا هذه المرة على الأرجح إلى جانبه في معركته لإسقاط تحقيق الاقتحام. ويجعل ذلك الرئيس السابق وحيداً مع عدد قليل من المحامين لا يملكون الخبرة الكافية لمعالجة مسائل كالصلاحيات التنفيذية. وذكر التقرير أن بعض المحامين المتراجعين أقلقتهم سمعة ترامب بأنه زبون لا يدفع الأتعاب لمحاميه، بحسب أشخاص ينتمون إلى الدائرة القضائية المحافظة. كما ذكروا أن محامين آخرين أخذوا علماً بمغادرة زملاء لهم في السابق محيط ترامب، بعدما أحبطوا من سمعته، أو لأسباب «أخلاقية»، فيما أراد قسم آخر من المحامين ومكاتبهم أن ينأوا بأنفسهم عن ادعاءات ترامب بأن الانتخابات قد سرقت. وقالت الشبكة إن أكثر من 6 محامين، كانوا قد لعبوا أدواراً بارزة في دعم ترامب ومستشاريه في السابق، لن يقفوا إلى جانبه هذه المرة، ومن بينهم جاك سيكولو وتاي كوب. وأضافت أن 4 محامين بارزين جرت محاولات للتقرب منهم خلال الفترة الحالية من قبل فريق ترامب، لكنهم رفضوا العمل معه. ومن بين هؤلاء ويليام بارك، الذي مثّل 11 من مساعدي ترامب السابقين، خلال تحقيق روبرت مولر حول التدخل الروسي في انتخابات الرئاسة الأميركية عام 2016. وبحسب «سي أن أن»، فإن بارك رفض طلبات من فريق ترامب 3 مرات خلال الأشهر الأخيرة الماضية. لكن الرئيس السابق نفى ذلك في بيان.

وكان قسم كبير من القانونيين قد نأوا بأنفسهم عن ترامب خلال الفترة الماضية، خصوصاً بعد خسارته معاركه لقلب نتائج الرئاسيات في عدد من الولايات. وكان ذلك قد كلّف محاميه الشهير رودي جولياني سحب رخصته القانونية، ومغادرة المحامية المحافظة المعروفة كليتا ميتشل من مكتب للمحاماة كانت تعمل فيه، ولا يملك ترامب حالياً محامياً للتنسيق وقيادة فريقه، بحسب أشخاص مطلعين على الوضع، كما أنه لا يوجد لديه محام يقوم بإدارة رسائله. ويحتاج الرئيس السابق إلى فريق أكبر وأكثر خبرة إذا كان عليه أن يواجه استئنافات عدة بشأن الصلاحيات التنفيذية.

يرفض ستيف بانون حتى الآن الإدلاء بشهادته (سليماني كيث/Getty)

حالات جديدة في بوغوتا

«متلازمة هافانا» تسبق زيارة بلينكن

قبل كل زيارة لمسؤول أميركي إلى دولة ما، يتم الكشف عن إصابات بـ«متلازمة هافانا»، والتي كانت ظهرت في العاصمة الكوبية في العام 2016

قبل أيام من زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى العاصمة الكولومبية بوغوتا، عادت «متلازمة هافانا» إلى الواجهة مجدداً، مع فتح السفارة الأميركية في بوغوتا تحقيقاً بالمرض ظهر بين موظفين عاملين في السفارة وعائلاتهم. و«متلازمة هافانا» عبارة عن حالة صحية عصبية ظهرت للمرة الأولى بين دبلوماسيين وعناصر استخبارات أميركيين في العاصمة الكوبية هافانا، أواخر العام 2016. وتشمل أعراضها الدوار والصداع والإرهاق والغثيان والقلق والصعوبات الإدراكية وطنيناً في الرأس وفقداناً للذاكرة.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس الأول، عن مسؤولين أميركيين قولهم إن الحالات ظهرت قبل زيارة متوقعة لبلينكن إلى بوغوتا، الأسبوع المقبل، في إطار جولة يقوم بها في أميركا الجنوبية. وكان الرئيس الكولومبي إيفان دوكي أعلن، الثلاثاء الماضي، أن حكومته على علم بوجود حالات بـ«متلازمة هافانا» في السفارة الأميركية في بوغوتا، لكنها تترك التحقيق لواشنطن. وقال دوكي، في نيويورك: «بالطبع لدينا علم بهذا الوضع، لكنني أريد أن أترك الأمر للسلطات الأميركية، التي تجري تحقيقاتها الخاصة، لأن الأمر يتعلق بأفرادها».

وأشار مسؤول أميركي إلى أنه تم رصد حالتين لمواطنين أميركيين، موضحاً أنه تم نقل أسرة واحدة على الأقل جواً إلى خارج البلاد لتلقي العلاج، فيما قال أشخاص مطلعون على الحالات في العاصمة الكولومبية للصحيفة إن خمس عائلات أميركية على الأقل أصيبت بأعراض المتلازمة. وقال شخص إن مسؤولي استخبارات من بين المتضررين، مشيراً إلى أن عدد المتضررين ليس كبيراً. وذكر دبلوماسي في بوغوتا، للصحيفة، أن بعض العائلات اعتقدت في البداية أنها مصابة بـ«داء المرتفعات».

ورفضت السفارة الأميركية في بوغوتا التعليق على تقرير «وول ستريت جورنال»، كما رفض المتحدث باسم وزارة الخارجية نيد برايس، التعليق لأسباب تتعلق بالخصوصية، موضحاً أن الوزارة تعمل على ضمان حصول جميع الأفراد على «الرعاية العاجلة التي يحتاجونها». وأشارت الصحيفة إلى أن موظفي السفارة كانوا تلقوا رسالة بريد إلكتروني، منتصف أيلول الماضي، تحدثت عن «حادث صحي غير مبرر». وفي رسالة أخرى، مطلع أكتوبر/تشرين الأول الحالي، تم إبلاغهم بأن مكتب الأمن الإقليمي يحقق في «حوادث صحية غير مألوفة». وإذا تأكدت هذه الحالات، ستكون أحدث حلقة في هجمات تتزامن مع سفر مسؤولين أميركيين كبار إلى الخارج. وفي أغسطس/آب الماضي، أرجأت نائبة الرئيس كامالا هاريس رحلة إلى فيتنام بعد تقارير بأن اثنين من الموظفين الأميركيين في فيتنام، قد تعرضا «لحوادث صحية غير مبررة».

وقبل أيام، فتحت الشرطة الألمانية تحقيقاً يتعلق باحتمال تعرض عدد من موظفي السفارة الأميركية في برلين لهجوم بتأثيرات صوتية خاصة، تسببت بظهور أعراض «متلازمة هافانا» عليهم. ومنذ أواخر 2016، تسببت الهجمات بإصابة نحو 200 أميركي بأمراض وأحياناً بتلف في الدماغ في كوبا والصين وروسيا والنمسا وألمانيا وصربيا. وحتى الولايات المتحدة. وكانت «وول ستريت جورنال» ذكرت، في تقرير أخيراً، أن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية قامت بإجلاء ضباط تابعين لها في صربيا قبل أسابيع.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، في تقرير أمس الأول، أنه بعد نحو خمس سنوات من ظهور المرض، تم الإبلاغ عما يصل إلى 200 حادث بين الموظفين الأميركيين. وفي الشهر الماضي، أفاد أحد أعضاء فريق مدير وكالة الاستخبارات المركزية بيل بيرنز بأنه كانت لديه أعراض تتفق مع «متلازمة هافانا» أثناء سفره إلى الهند. وكان بعض المراقبين تكهنوا، في العام 2016، أن الحوادث نتيجة لهجمات تهدف إلى تخريب التقارب بين هافانا وواشنطن، فيما نفى المسؤولون الكوبيون أي تورط أو علم بالمرض.

> تسببت الهجمات بإصابة نحو 200 أميركي منذ 2016

وأشارت الصحيفة إلى أن السبب الدقيق لـ«متلازمة هافانا» غير معروف حتى الآن، فيما يصفها مسؤولون أميركيون بأنها «حوادث صحية شاذة». وتتميز الحالة بمجموعة واسعة من الأعراض غير المبررة التي تشمل الصداع النصفي والتعب والدوار والقلق وهفوات الذاكرة وضعف الإدراك. وقال بعض المتضررين إنهم شعروا كما لو أنهم أصيبوا بموجة انفجار أو شعاع من الطاقة. وفي بعض الحالات، كانت الأعراض متقطعة، فيما احتاجت أخرى إلى رعاية طويلة الأجل. وأظهرت الفحوصات في الدماغ تلفاً في الأنسجة شوهد عادة في المرضى الذين يعانون من ارتجاج في الدماغ بعد انفجار قنبلة أو حادث سيارة. وفي وقت سابق من العام الحالي، حث بعض المشرعين في الكونغرس الاستخبارات على تقديم مزيد من المعلومات حول طبيعة الحوادث، في أعقاب تقارير تفيد بأن اثنين على الأقل من مسؤولي البيت الأبيض أصيبا بأعراض مماثلة بالقرب من البيت الأبيض في 2020. وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي، وجدت لجنة علمية نظمتها الأكاديميات الوطنية للعلوم والهندسة والطب أن «طاقة الترددات الراديوية الموجهة والراديو» يمكن أن تكون مسؤولة عن ذلك. وقال بعض المراقبين أن «متلازمة هافانا» يمكن أن تكون نتيجة غير مقصودة لبعثة لجمع المعلومات الاستخبارية من قبل حكومة أجنبية.

(العربي الجديد)

دوكي: نعلم بالحوادث ونترك التحقيق لواشنطن (Getty)

شروط مواصلة تعويم الدرهم المغربي

الرباط ـ **مصطفى قماس**

لن يعود المغرب عن مسار تليين سعر صرف العملة الوطنية، غير أنه يشدد على أنه يجب «الإسراع بتؤدة»، مع تحضير جميع الشروط التي تتيح الانتقال لمرحلة جديدة من التلقين، إلا أن المضي في التليين على المدى القصير يبقى مرهوناً بتطور حركة الفيروس عبر العالم.

هذا ما أكده محافظ بنك المغرب (البنك المركزي)، عبد اللطيف الجواهري، عند إثارة مسألة تليين سعر صرف الدرهم، في المؤتمر الصحافي الذي عقده عقب الاجتماع الفصلي لمجلسه مساء أول من أمس، على أنه لا يجب التفكير فقط في الشركات الكبيرة، بل يفترض استحضار الشركات الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة والتاجر الصغير.

وقال إن المهم بالنسبة لأية عملية في مسار تليين سعر صرف الدرهم، هو تحسيس الشركات حول الموضوع وسبل التحوط، وتحسب المصارف للمخاطر وقياسها.

وأضاف أن الأمر لا يتوقف عند ذلك، بل يستدعي على المدى المتوسط والطويل، التحكم في التضخم والتوفر على نظام مصرفي قادر عن الصمود، وتأمين رصيد ملائم من العملة الصعبة، وضبط عجز الموازنة.

وتوقع البنك المركزي أن يصل معدل التضخم في العام الحالي إلى 1,2 في المائة، ورصيد العملة الصعبة إلى حوالي 37 مليار دولار، بينما سيصل عجز الموازنة إلى 6,8 في المائة في العام الحالي.

وشدد محافظ البنك المركزي، على أن هذه المسائل المرتبطة بالدرهم وشروط المضي في تليين سعر صرفه، تتم مناقشتها مع صندوق النقد الدولي، مذكرا بأن بعثة المؤسسة المالية ستحل بالمملكة في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، حيث سيجري النقاش حول هذه المسألة.

وتبنى المغرب في منتصف يناير/ كانون الثاني 2018، نظاما يحدد بموجبه سعر صرف الدرهم داخل نظام تتحرك فيه العملة هبوطا وصعودا في حدود 2,5 في المائة، مقابل 0,3 في المائة في السابق.

ويرى الجواهري، أن قرار تليين سعر صرف الدرهم، الذي سيستمر على مدى عقد ونصف، يعود للمغرب، حيث عبر عن رفضه في عدة مناسبات لتوصيات صندوق الدولي بالمضي فيه في ظل الجائحة، معتبراً أن الظرفية محفوفة بعدم اليقين. وكانت وزارة الاقتصاد والمالية، قررت في مارس/ آذار من العام الماضي قبل الأزمة الصحية، توسيع نطاق تحرك الدرهم صعودا أو هبوطا ضمن حدود 5 في المائة، بعدما كان محددا في 2,5 في المائة.

وكان محافظ البنك المركزي يعتبر أن توسيع ذلك النطاق سيساهم ليس فقط في تطوير سوق الصرف، بل في تدعيم قدرة الاقتصاد المغربي على الصمود وامتصاص الصدمات الخارجية، ذات الصلة بالأزمة الحالية المرتبطة بجائحة كورونا.

ويتصور الاقتصادي إدريس الفينا، في حديثه لـ«العربي الجديد» أن المغرب سعى إلى تفادي النموذج المصري الذي تبنى تعويما كاملا لسعر صرف الجنيه، حيث اختارت المملكة سبيل التدرج في مسار يؤدي إلى التعويم الشامل. وشدد الاقتصادي المغربي على أن التعويم إذا تم المضي فيه، سيساعد على تشجيع صادرات المغرب، كما سيجذب الاستثمارات، ما من شأنه أن ينعش الاقتصاد الوطني في الظرفية الحالية المتسمة بتراجع بعض المؤشرات، رغم التقدم الذي تحقق على مستوى النمو ورصيد المملكة من العملة الصعبة.

100 مليون فقير بسبب كورونا

قال رئيس البنك الدولي ديفيد ملباس، إن «حوالي 100 مليون شخص حول العالم دخلوا في فقر مدقع خلال جائحة كورونا»، التي بدأت أواخر 2019. جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عبر الإنترنت، أول من أمس، عقده ملباس بمناسبة انطلاق الاجتماعات السنوية للبنك وصندوق النقد الدوليين في واشنطن، شارك فيه عشرات الصحافيين حول العالم. وحذر ملباس من تفاقم مديونية الدول النامية والأشد فقرا، مشيرا إلى أن هذه الدول ساهمت بنحو 30 بالمائة من الزيادة في الدين العالمي خلال الجائحة. وقال: «معظم دول العالم تواجه صعوبات كبيرة تتعلق بالمديونية، لكنها في الدول الفقيرة لم تعد تحتمل».

(Getty)

أسواق

«فيتش»: البنوك السعودية احتوت آثار «كورونا»

ذكرت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني، امس، ان البنوك العاملة في السوق السعودية احتوت التأثيرات التي تسببت بها جائحة كورونا على القطاع المصرفي في البلاد. وارجعت الوكالة ذلك، في تقرير لها، الى مجموعة عوامل، ابرزها تعافي النشاط الاقتصادي تدريجيا، مدعوما بارتفاع اسعار النفط، وتحسن القطاع غير النفطي، ما خفف الضغوط على المناخ التشغيلي للقطاع. وعاد الاقتصاد السعودي للنمو في الربع الثاني بنسبة 1,8 بالمئة لاول مرة منذ الجائحة، بدعم القطاع غير النفطي بشكل رئيس. وذكرت الوكالة ان التدهور في جودة الاصول والربحية.

إدراج السندات المصرية في مؤشر «جي بي مورغان»

اعلن بنك «جي بي مورغان تشيس»، ضم السندات المصرية الى مؤشره للاسواق الناشئة، بدءا من 31 يناير/كانون الثاني المقبل، وقال البنك الذي يعتبر اكبر مزود للخدمات المالية في العالم، ان الوزن النسبي للسندات المصرية في المؤشر سيبلغ 1,85 بالمئة، حسبما نقلت جريدة «البورصة» المصرية عبر موقعها الالكتروني. وجاء في مذكرة صادرة عن البنك، ان 90 بالمئة من المستثمرين في السندات المصرية وافقوا على ادراجها في المؤشر. وكان البنك الاميركي اعلن في ابريل/نيسان الماضي انضمام مصر للمؤشر تحت المراقبة لمدة 6 شهور، قبل الانضمام بشكل نهائي.

ارتفاع قيمة القروض الجديدة بالبوان في الصين

اظهرت بيانات بنك الشعب الصيني (البنك المركزي)، ان القروض الجديدة المقومة بالبوان في الصين ازدادت الى 1,66 تريليون يوان (حوالي 256,92 مليار دولار اميركي) في الشهر الماضي. وحسب البنك المركزي، ازداد الرقم عن 1,22 تريليون يوان في الشهر السابق، غير انه منخفض بواقع 232,7 مليار يوان عن الرقم المسجل في نفس الفترة العام الماضي. وارتفع مؤشر (إم2)، وهو مقياس واسع للمعروض النقدي الذي يغطي النقد المتداول وكافة الايداعات، بنسبة 8,3 في المائة على اساس سنوي الى 234,28 تريليون يوان في نهاية سبتمبر، وفقا للبيانات.

منتجو النفط يهاجمون سوق الغاز

موسكو ـ **العربي الجديد**

وجه منتجون رئيسيون للنفط، انتقادات إلى سوق الغاز الطبيعي، بعد القفزات الحادة التي سجلتها أسعاره عالمياً خلال الفترة الأخيرة، داعين إلى تنظيمه بشكل مناسب. وسجلت أسعار الغاز في أوروبا، الأسبوع الماضي ارتفاعاً زاد عن 25%، بينما كانت قد زادت منذ مطلع العام بنحو 400%، مدفوعة بتزايد الطلب مع اقتراب فصل الشتاء، فضلا عن زيادة الطلب في الصين. وأثار ارتفاع أسعار الغاز، إضافة إلى تسجيل أسعار النفط مستويات قياسية أيضا، مخاوف عالمية إزاء ارتفاع التضخم، ما أدى إلى تعرض منتجي النفط في منظمة أوبك إلى ضغوط، خاصة من الولايات المتحدة التي طالبت مراراً بزيادة الإنتاج النفطي لخفض الأسعار.

وقال وزير الطاقة السعودي عبد العزيز بن سلمان، خلال منتدى للطاقة في العاصمة الروسية موسكو، أمس الخميس، إن سوق الغاز الطبيعي يجب تنظيمها بشكل مناسب، مضيفا وفق ما نقلت وكالة رويترز، أن «قلة المخزونات والاستثمارات ونقص التنسيق بين المشترين والبائعين يضر بسوق الغاز»، وأنه «لا بد من محاكاة ما قام به تحالف أوبك+ (يضم منتجي النفط في أوبك وخارجها) في أسواق أخرى مثل الغاز الطبيعي، إذ تقفز الأسعار والسوق الفورية للغاز لا توفر استقراراً». كما قال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي في المنتدى، إن سوق النفط العالمية معرضة لخطر التقلبات التي تشهدها سوق الغاز حالياً ما لم يتم الاستثمار فيها بالشكل المناسب. وردا على سؤال عما إذا كانت مجموعة «أوبك+» مستعدة لزيادة إنتاجها لتهدئة الارتفاع في أسعار النفط، قال الوزير إن منتجي «أوبك+» لديهم القدرة على القيام بذلك، لكنهم لا يريدون الإفراط فيه. في الأثناء، نقلت وكالة أنباء تاس الروسية، عن نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك قوله إن السعودية اقترحت أن تدرس روسيا (أكبر منتج للغاز في العالم) إمكانية التعاون على صعيد سوق الغاز الطبيعي. وسبق أن أكدت قطر، أكبر منتج ومصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، أنها «غير سعيدة» بسبب ارتفاع أسعار الغاز. إذ قال سعد بن شريده الكعبي وزير الدولة لشؤون الطاقة للصحافيين، الإثنين الماضي «أنا غير سعيد بارتفاع أسعار الغاز. هذا أمر سلبي للزبائن ورضا الزبائن أهم أمر بالنسبة إلي»، معرباً عن «قلقه» من الشتاء في أوروبا، حيث «المخزونات» في مستوى متدن هناك.

أردوغان وأزمة الليرة التركية

مصطفى عبد السلام

لا أعرف هل يدرك أردوغان أنه بات أحد الأسباب لاستمرار تهاوي الليرة التركية، ولا أعرف إن كان المستشار الاقتصادي للرئيس التركي قد نصحه بالتوقف عن الحديث عن الليرة والتدخل في إدارة البنك المركزي وسياسته النقدية أم لا، ولا أعرف إن كان هذا المستشار يضع أمام أردوغان الأسباب الحقيقية لاستمرار تهاوي الليرة ومن أبرزها الإصرار على خفض الفائدة رغم زيادة التضخم والضغوط على العملة، أم أنه يضع أمامه أسبابا واهية منها المؤامرة الكونية على الليرة، وعدم تنفيذ مسؤولي البنك المركزي تعليمات مؤسسة الرئاسة، ووجود خلايا نائمة داخل المركزي.

يوم الثلاثاء، رفع صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد التركي خلال العام الجاري، من 5,8% إلى 9%، خبر كهذا كان كفيلا برفع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار خاصة وأن الاقتصاد التركي بات متماسكا أمام الجائحة حيث نما بمعدلات قياسية تصل إلى 21,7% في الربع الثاني من 2021، متعافيا بقوة من تباطؤ حاد حدث قبل عام بسبب القيود الشديدة التي تم فرضها وقتئذ لمحاصرة كورونا.

كما سجلت الصادرات التركية قفزات قوية خلال 2021 رغم قيود كورونا لتسجل أعلى رقم في تاريخها وتربح تركيا 161 مليار دولار من القطاع في التسعة شهور الأولى من العام الجاري، وهناك توقعات بتجاوز الرقم 210 مليارات دولار بنهاية العام، وهو رقم كفيل بدعم سوق الصرف وقيمة العملة وسداد التزامات البلاد سواء لأغراض الديون أو الواردات. أيضا من الأرقام الداعمة لليرة زيادة الاحتياطي الأجنبي ليبلغ 122 مليار دولار.

أرقام كتلك كانت كفيلة بتقوية قيمة الليرة مقابل الدولار، إلا أنه وأكب الإعلان عن تلك الأرقام تسريبات معلومات مفادها أن أردوغان غير راضٍ عن أداء محافظ البنك المركزي، صحيح أن الرئاسة التركية سارعت ونفت مثل هذه الأنباء، لكن التسريبات كانت كفيلة بامتصاص أي آثار إيجابية لأرقام تحسن الاقتصاد التركي على العملة، بل وإثارة الفوضى في سوق الصرف لأنها تعطي رسائل قوية باستمرار سيطرة مؤسسة الرئاسة التركية على البنك المركزي، وبالتالي فإن البنك ليس حرا في إدارة السياسة النقدية، وليس حراً في تحديد سعر الفائدة، وأن هذه السياسات مفروضة عليه من أعلى، ولا يراعي الأسس الفنية الصحيحة عند اتخاذ أي قرار يتعلق بالتضخم وإدارة سوق الصرف. ما زاد الطين بلة إقالة أردوغان، أمس، نائبين لمحافظ البنك المركزي، وهو ما عمق ما تردد عن تدخله في إدارة السياسة النقدية، خاصة وأنه في أقل من عامين أقال ثلاثة محافظين للبنك.

لبنان

فوضى بالأسواق على وقع الاشتباكات... والليرة تتهاوى

سادت الفوضى أسواق لبنان على وقع الاشتباكات المسلحة، أمس، وواصلت أسعار السلع صعودها، بالتزامن مع استمرار تهاوي الليرة

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

على وقع الاشتباكات المسلحة التي شهدتها بيروت في منطقة الطيونة، أمس الخميس، بالتزامن مع تحرك مناصري «حركة أمل» و«حزب الله» لإقالة المحقق العدلي والتي أدت إلى سقوط قتلى وجرحى، سجل سعر صرف الدولار ارتفاعاً مستمراً متجاوزاً عتبة 21 ألف ليرة لبنانية، وهو المستوى الأعلى منذ تشكيل حكومة نجيب ميقاتي.

وغطّت الاشتباكات وقضية الإطاحة بالمحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار، على مناقشة الحكومة للملفات الاقتصادية، وتم ترحيل جلسات مجلس الوزراء التي كان يفترض بها أن تبحث قضايا طارئة ذات أولوية معيشية ومواجهة فوضى الأسواق، وتندرج في إطار مهمة الإنقاذ التي أتت حكومة نجيب ميقاتي بشعارها.

وقال رئيس الاتحاد العمالي العام، بشارة الأسمر، لـ«العربي الجديد» إن «الاجتماع مع وزير الاقتصاد أرجئ بسبب الوضع الأمني في البلاد، ولبنان اليوم أمام مفترق خطير حيث إن التطورات السياسية والأمنية في الأيام القليلة الماضية أرخت بظلالها على الواقع الاقتصادي الذي سيزداد تأزماً في حال استمرار الوضع على ما هو عليه».

ولفت الأسمر إلى أنه «خلال اليومين الماضيين سجل سعر صرف الدولار ارتفاعا ملحوظا، كما شهدنا أسعاراً خيالية في السوق السوداء للمازوت والغاز المنزلي، وزيادة وصلت إلى حوالي 40 في المائة في سعر ربطة الخبز، وهي أرقام مرشحة للاستمرار في مسارها التصاعدي في ظل الوضع الأمني المستجدّ، من هنا ندعو جميع الفرقاء للتفكير بمستقبل البلد والشعب الذي يرزح تحت خط الفقر بغالبيته العظمى ويعيش أخطر أزمة اقتصادية ومعيشية ويدفع وحده هذه الفواتير الباهظة».

وعلى وقع التلويح والتحذير بالفتنة وتفجير البلد في حال لم يستبدل القاضي البيطار تواصل الأسعار في لبنان ارتفاعها على كل المستويات وفي مختلف القطاعات بطريقة عشوائية وفوضوية في ظل غياب تام للحكومة التي يقول خبراء اقتصاديون إنها فضحت نفسها تماماً وأثبتت أنها حكومة سياسية بامتياز وغير قادرة على إجراء أي خطوة إصلاحية ولا سيما على صعيد مكافحة الهدر والفساد أو تنفيذ أي بند من بيانها الوزاري الذي بدأت بخرقه باكراً من خلال محاولة تدخلها في عمل القضاء. من جهة ثانية، تم إرجاء الاجتماع الذي كان مقرراً أمس، بين وزير الاقتصاد والتجارة أمين سلام، ووفد الاتحاد العمالي العام برئاسة بشارة الأسمر، وذلك إلى موعد تحدد لاحقاً، فيما مرّت خطوة وزارة الاقتصاد أمس، بزيادة كبيرة لسعر ربطة الخبز مرور الكرام إذ وصل إلى 7 آلاف ليرة لبنانية.

وحدّدت وزارة الاقتصاد سعر ربطة الخبز الأبيض من الحجم الكبير بـ7 آلاف ليرة، عازية الأسباب إلى ارتفاع سعر القمح في البورصة العالمية وزيادة سعر صرف الدولار محلياً وصعود أسعار المحروقات.

7000

حدّدت وزارة الاقتصاد اللبنانية سعر ربطة الخبز الابيض من الحجم الكبير بـ7000 ليرة، عازية الاسباب إلى ارتفاع سعر القمح في البورصة العالمية وزيادة سعر صرف الدولار محليا وصعود اسعار المحروقات.

في البورصة العالمية وزيادة سعر صرف الدولار محلياً وصعود أسعار المحروقات في السوق نتيجة وقف الدعم. كما ارتفعت كلفة نقل الطحين من المطاحن إلى الأفران.

وفي جولة سريعة لـ«العربي الجديد» على بعض محال السوبرماركت في شمال بيروت، يتبيّن عدم التزام شبه كلي بالتسعيرة الجديدة حيث تباع ربطة الخبز بـ 8 و9 و10 آلاف ليرة لبنانية.

ويفعل ارتفاع أسعار المحروقات وخصوصاً الغاز، شهدت أسعار المناقيش زيادة ملحوظة في الأفران وباتت منقوشة الزعتر التي تشتهر في لبنان بأنها «تروبقة الفقير» للأغنياء فقط بعدما تجاوز سعرها العشرة آلاف ليرة بينما تخطت منقوشة الجبنة العشرين ألفاً في عدد كبير من الأفران، كذلك تشهد أسعار السلع والمواد الغذائية ارتفاعاً عشوائياً والفروقات واضحة بين متجر وآخر بحيث يستغل بعض أصحاب المحال غياب الرقابة الجدية ويعمدون إلى رفع الأسعار أكثر من اللازم بذريعة ارتفاع سعر صرف الدولار وأسعار المحروقات.

على صعيد آخر، أقفلت جميع المصارف في لبنان أبوابها، أمس الخميس، تنفيذاً لقرار جمعية المصارف برئاسة سليم صفير الذي اتخذه تنديداً «بالاعتداءات المتكررة والممنهجة التي يتعرّض لها بنك بيروت وموظفوه وإدارته لا سيما رئيس مجلس الإدارة سليم صفير من قبل من يدّعون أنهم يمثلون المودعين»، تبعاً لبيان الجمعية.

واعتبرت «جمعية صرخة المودعين في لبنان» في بيان صدر الأربعاء، أن الدعوة للإقفال بمثابة لجوء لأساليب ملتوية لا عذر لها بل تذكر اللبنانيين بما اقترفته المصارف بعد 17 أكتوبر/تشرين الأول 2019، وكيف أقفلت أبوابها بحجة تهريب الأموال الذي حدث والتمهيد لبدء لعبة الدولار وانهيار العملة الوطنية، داعية جمعية المصارف «إذا كان لديها حلول للدعوة إلى اجتماع ومعالجة كل المسببات وليس النتائج».

وحسب الوكالة الوطنية للإعلام، عقدت لجنة الاقتصاد الوطني والصناعة والتخطيط جلسة، أمس الخميس، في المجلس النيابي، برئاسة النائب فريد البستاني، وحضور وزير الاقتصاد أمين سلام والأعضاء النواب. وعقب الجلسة، قال البستاني: «أحب أن أقول إن اللجنة قلقة كثيراً على الوضع الأمني في البلد ونحن ندعو كل الأطراف للهدوء، والأمن هو أولوية للكل».

قفزة أسعار الخبز ترهق المواطنين (فرانس برس)

تقارير عربية

استثمارات

خلافات الجزائر وفرنسا... تصعيد يهدّد المبادلات التجارية

الجزائر ـ **حمزة كحال**

قلما تأثر التعاون التجاري والاقتصادي بين الجزائر وفرنسا، بتقلب العلاقات السياسية بين البلدين لطيلة عقود طويلة، إلا أن التصادم الأخير بين باريس والجزائر يبدو أنه لن يكون كالسابق، إذ تبدي الجزائر رغبة قوية في «معاقبة» فرنسا تجاريا واقتصاديا بمراجعة المعاملة «المميزة» التي ظل يحظى بها «مستعمر الأمس» خاصة في العقدين الأخيرين، مقابل دعمه لنظام الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة.

منذ خروجها من الجزائر سنة 1962، ظلت فرنسا شريكا تجاريا واقتصاديا مهما بل ورئيسيا للجزائر، حيث بقيت باريس المموّن الأول للجزائر بالسلع والخدمات، والمستثمر المباشر الأول، مستفيدة من التاريخ الذي يربط البلدين وتقاطع مصالح الأنظمة بين البلدين، إلى غاية 2013 حين أزاحت الصين فرنسا من على رأس قائمة الدول المموّنة للجزائر بالسلع والخدمات. وبلغة الأرقام، كانت فرنسا الشريك التجاري الثاني للجزائر سنة 2020، بصادرات بلغت 3,6 مليارات دولار ما يمثل 10,6% من واردات الجزائر، خلف الصين بـ 5,7 مليارات دولار، ومتقدمة على إيطاليا بـ 2,4 مليار دولار وألمانيا 2,2 مليار دولار، فإسبانيا 2,1 مليار دولار.

شركات جزائرية تفسخ عقوداً مع نظيرتها الفرنسية

وفي قائمة زبائن الجزائر لسنة 2020، تأتي فرنسا في المرتبة الثانية أيضا، بـ 3,25 مليارات دولار، خلف إيطاليا بـ 3,44 مليارات دولار، وقبل إسبانيا التي استوردت من الجزائر بـ2,3 مليار دولار وتركيا بـ2,12 مليار دولار. فيما تبقى الاستثمارات الفرنسية المباشرة ضعيفة، فحسب الأرقام التي تحصّلت عليها «العربي الجديد» من الوكالة الجزائرية لدعم الاستثمار، لم تتعد الاستثمارات الفرنسية 2,3 مليار دولار، تمثل 423 شركة أكبرها شركة «توتال» النفطية، «سانوفي» للأدوية و«لافارج» للإسمنت، و«روفو» لتجميع السيارات، بالإضافة لبنوك «بي أن بي باريبا» و«سوسيتي جينيرال» و«بنك فرنسا».

ويرى الخبير الفرنسي من أصول جزائرية، سليمان عبد الهادي تمار، مدير مركز الدراسات الاقتصادية «فرانس ايتود» بباريس أن «فرنسا استفادت كثيرا من التقاطع التاريخي بينها وبين الجزائر، للظفر بعدة مشاريع استثمارية، إلا أن فترة حكم عبد العزيز بوتفليقة شهدت طفرة في «الاستفادة الفرنسية» من الثروات الجزائرية سواء عبر الصادرات أو الاستثمارات، مقابل دعم نظام بوتفليقة، أي علاقة «رابح- رابح». وأضاف: «مثلا ظفرت شركة سانوفي للأدوية بصفقة لإنشاء مصنع سنة 2013، بـ 40 مليون يورو في وقت كانت متابعة بتهرب ضريبي فاق 50 مليون يورو، وذلك بعد تدخل الرئيس بوتفليقة بطلب من الرئيس فرنسوا هولاند آنذاك، هذا مثال صغير على الامتيازات التي تحصّلت عليها فرنسا وباتت تقلق دولا أخرى».

وتوترت العلاقات الجزائرية الفرنسية بشكل غير مسبوق، في أعقاب قرار باريس خفض عدد التأشيرات الممنوحة للرعايا الجزائريين. وازدادت تأزماً بعد تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي اتهم فيها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بأنه «يعيش ضمن نظام صعب»، في تلميح إلى أن الرئيس تبون محاصر من قبل الجيش.

كما شكك ماكرون في وجود كيان للأمة الجزائرية قبل الاستعمار الفرنسي، ما دفع بالرئيس الجزائري لاستدعاء السفير الجزائري بباريس ومنع الأجواء الجزائرية على الطائرات الحربية الفرنسية المشاركة في عملية «برخان» شمال مالي.

ومع تصاعد التوتر بين باريس والجزائر، بدأت الأصوات تتعالى في الجزائر مطالبة بضرورة قطع التبعية الجزائرية لفرنسا تجاريا واقتصاديا. وبدأت هذه الأصوات في إيجاد آذان صاغية، حيث شرع العديد من الشركات الجزائرية في مراجعة عقودها مع شركات فرنسية مموّنة لها بالمواد الأولية، حسب ما علمته «العربي الجديد» من عضو غرفة الصناعة والتجارة الجزائرية بباريس، عبد النور إلياس، الذي أضاف أن «العديد من الشركات الجزائرية اتصلت بالغرفة لإبلاغها بفسخ عقود التموين التي تربطها بشركات فرنسية وتبحث عن بديل في إسبانيا أو إيطاليا لقربها من الجزائر، بعدما كانت الشركات الفرنسية الملاذ الأول لها».

ويرى المستشار الحكومي وعضو سابق بمجلس المحاسبة الجزائري، عبد الرحمان مبتول، أن «الجزائر الرسمية لم تعد تخفي توجهها للتعامل بواقعية في تسيير مصالحها التجارية والاقتصادية، من خلال كبح هيمنة فرنسا على الأسواق الجزائرية في العديد من المجالات، ولعل أبرز مظاهر هذا التوجه هو إنهاء عقود «مترو باريس RATP» الذي كان شيئاً يصعب حدوثه».

وأضاف: «كما أن المنتدى الجزائري الفرنسي لم يعقد منذ 2019، بعدما كانت تسهر الحكومتان الجزائرية والفرنسية على تنظيمه دوريا، هذا توجه يجب أن يتواصل، شرط أن تكون مصلحة الجزائر مسبقة عن الاعتبارات السياسية».

وتابع الخبير الجزائري في حديثه لـ«العربي الجديد» أن «الشركات الفرنسية استنفعت من الأموال الجزائرية، وتم ذلك على حساب شركات جزائرية، ولكن الأكيد أن العلاقات الاقتصادية الجزائرية الفرنسية تبقى معقدة ويصعب أن تنهار أو تتغير جذريا إلا إذا دخلنا في قطيعة تامة مع فرنسا».

فرنسا تحتك المركز الثاني في قائمة أكبر المصدرين للجزائر (Getty)

نمو

أسواق الأردن نحو التعافي

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

قال مراقب عام الشركات في الأردن وائل العرموطي إن البيانات المالية أظهرت تحسناً في النشاط الاقتصادي خلال العام الحالي في ظل بدء حالة التعافي من جائحة كورونا وتداعياتها التي أثرت كثيرا في الأوقات السابقة على كافة المجالات وأدت إلى تراجع نسبة النمو. وأضاف العرموطي، في تصريح خاص لـ«العربي الجديد»، أن البيانات الأولية تظهر أن هناك اتجاها إيجابيا للعودة إلى الأرقام الطبيعية في تسجيل الشركات وزيادة واضحة في الاستثمارات المسجلة في الأردن هذا العام وفي العديد من الأنشطة الاقتصادية. «يبلغ عدد الشركات المسجلة هذا العام 3415 شركة برؤوس أموال تجاوزت 515 مليون دولار لغاية 2021/9/21 وبنسبة زيادة بلغت 14% ونسبة زيادة في رؤوس الأموال المسجلة تبلغ 365% عن العام 2020 وباعداد تسجيل مقاربة للعام 2019 وبزيادة برؤوس الأموال تبلغ 141%». وفق العرموطي. وأشار إلى أن «عدد الشركات التي شطبت هذا العام بلغ 2008 شركات، والشركات تحت التصفية الاختيارية او الإجبارية 961 شركة لغاية 2021/9/21 وبنسبة زيادة 9% عن العام 2020، ونسبة انخفاض 44% مقارنة بالعام 2019». ووفق مراقب عام الشركات في الأردن، فإنه من المتعارف عليه أن هناك طريقتين للخروج من السوق إما بالتصفية أو الشطب، مع الأخذ بعين الاعتبار تفعيل قانون الإعسار في العام 2020، والذي من شأنه زيادة فعالية الأنشطة الاقتصادية ومنح فرصة للشركات في إعادة التنظيم للعودة لممارسة النشاط الاقتصادي.

وأضاف أنه بهدف تعزيز مناخ الاستثمار وتطوير آليات الرقابة على الشركات، فقد تم تعديل قانون الشركات وبدأ العمل به منذ أيام والذي جاء بناء على نجاح خطة دائرة مراقبة الشركات للاستجابة لجائحة كورونا من خلال ضمان استمرارية عقد اجتماعات الهيئات العامة للشركات المساهمة العامة والمساهمة الخاصة وذات المسؤولية المحدودة والذي أتاح لأصحاب هذه الشركات فرصة استمرارية إدارة أعمالهم في ظل ظروف الإغلاق وعوائق السفر. وقال إنه تم إنجاز خطة إعادة هندسة إجراءات الدائرة وتحديثها، حيث إن الدائرة استطاعت خلال فترة وجيزة «أتمتة» جميع خدماتها التي أتاحها قانون المعاملات الإلكترونية وأصبحت تقدم إلكترونياً بشكل كامل، ما زاد من الإقبال على خدمات الدائرة بشكل كبير. وأضاف العرموطي أن التعديلات على قانون الشركات تهدف إلى تعزيز منظومة مكافحة غسل الأموال وتسهيل بيئة الأعمال والاستثمار في الأردن والحفاظ على الأعمال المتعلقة بعقد الاجتماعات عن بعد.

وبين أن التعديلات الجديدة تلزم الشركات المسجلة بالإفصاح عن اسم المستفيد الحقيقي للغايات المقصودة في قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وأن هذه الإجراءات تساهم في تحسين تصنيف الأردن بالتقارير العالمية. كما تشمل التعديلات إنشاء حساب خاص لدى دائرة مراقبة الشركات لتغطية الرسوم والمصاريف القضائية أو أي نفقات ضرورية تقدرها المحكمة تترتب على أعمال وإجراءات التصفية الإجبارية. وقال إن تمويل الحساب يخصص ضمن موازنة الدائرة ويستخدم في حال عدم توافر سيولة لدى الشركة وتتم إعادة المبالغ للحساب عند توافر السيولة لدى الشركات في أي وقت أثناء إجراءات التصفية. وأشار العرموطي إلى أن التعديلات تشمل أيضا السماح لمراقب عام الشركات باعتماد الوسائل الإلكترونية لتقديم الطلبات وإيداع المحاضر والوثائق للدائرة بما فيها التواقيع والإجراءات التي يتطلبها القانون.

وبين أن التعديلات تتضمّن أموراً تتعلق بانتخابات هيئات المديرين في الشركات ذات المسؤولية المحدودة وعدم اعتماد التصويت النسبي لحل الخلافات العالقة للشركات ذات المسؤولية المحدودة.

تحسن مختلف القطاعات الاقتصادية مع تراجع الإصابات بكورونا (فرانس برس)

أخبار العرب

التزامات مالية كبيرة على الحكومة الفلسطينية

أظهرت معطيات للفريق الأهلي لدعم شفافية الموازنة العامة الفلسطينية أن إجمالي الالتزامات المالية على الحكومة الفلسطينية بلغ 30 مليار شيقل (عملة إسرائيلية بما يساوي نحو 9,3 مليارات دولار)، و12 مليار شيقل (3,7 مليارات دولار) إجمالي الدين العام، و18 مليار شيقل إجمالي تراكم المتأخرات للقطاع الخاص وصندوق التقاعد. واستعرض الفريق الأهلي، التقرير نصف السنوي خلال المؤتمر السنوي للموازنة العامة للعام 2021، الذي عقد أول من أمس، في مدينة البيرة وسط الضفة الغربية. ودعا رئيس مجلس إدارة ائتلاف «أمان»، عبد القادر الحسيني، في كلمته، إلى عدم التعامل مع المعلومات المالية كصناديق مغلقة، وتوفير التقارير والبيانات اللازمة، آسفاً لعدم مشاركة وزارة المالية في المؤتمر، بعد تأكيد مشاركة وزير المالية عدة مرات، «ما يثير التساؤل حول تعزيز مبدأ المشاركة المجتمعية»، كما قال. ووفق بيانات الفريق الأهلي لدعم شفافية الموازنة العامة، فقد قدر العجز الإجمالي قبل التمويل بـ 5,982 ملايين شيقل.

تراجع أصول الأردن الاحتياطية

تراجعت الأصول الاحتياطية للبنك المركزي الأردني، بنسبة 1,6 بالمئة بنهاية سبتمبر/أيلول الماضي، مقارنة مع الشهر السابق له، إلى 13,864 مليار دينار (19,548 مليار دولار). وقال البنك المركزي الأردني في بيان، إن الأصول الاحتياطية (عملات وذهب وسندات وأذونات)، صعدت الشهر الماضي من 14,097 مليار دينار (19,876 مليار دولار) بنهاية أغسطس/آب 2021.

وعلى أساس سنوي، زادت الأصول الاحتياطية للمملكة بنسبة 0,05 بالمئة، من 13,872 مليار دينار (19,559 مليار دولار) خلال الشهر نفسه من 2020. وتكفي احتياطيات البنك المركزي مستوردات المملكة لمدة 9 أشهر، وتعد غير مسبوقة والأعلى في تاريخ المملكة؛ فيما النسب العالمية تطلب تغطية 3 أشهر بحسب صندوق النقد الدولي. وبدأ صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي، المراجعة الثالثة لبرنامج الأردن المدعوم من برنامج تسهيل الصندوق الممدد.

تشغيل

داعمو النظام يطردون السوريين

ريان محمد

تحولت الاستثمارات التي تنازل عنها نظام بشار الأسد لداعميه الإيرانيين والروس وحتى الصينيين، من فرصة لانتعاش الوضع المعيشي لشريحة من السوريين، إلى نكبة جديدة لهم بعد أن أصبحت سببا في فقدانهم مصادر رزقهم.

وأفادت مصادر مطلعة في حكومة النظام، طلبت عدم الكشف عن هويتها لأسباب أمنية، «العربي الجديد»، أن «حكومة النظام وقعت قبل أسابيع مع شركات صينية عقودا متعلقة بإعادة إعمار البنية التحتية في عدة مناطق تحت سيطرته، وكان لافتا في العقد السماح للصينيين باستقدام عمالة خارجية، دون إلزامه باستخدام العمالة السورية».

ولفتت ذات المصادر إلى أن النظام إلى اليوم وفي جميع الاستثمارات التي منحها لحلفائه من مناجم الفوسفات ومعمل الأسمدة إلى الاستثمارات الإيرانية، لم يكن يضع السوريين في حساباته، ليس فقط من خلال الحفاظ على مردود عادل لخزينة الدولة، بل أيضا من عدم ضمان فرص عمل جديدة لهم، وهو ما تسبب بخسارة آلاف الموظفين لوظائفهم دون أي تبعات قانونية».

ولم تكن الاستثمارات الصينية هي الأولى التي تحيد العمالة السورية أمام أعين النظام وفق المصادر، الأمر الذي انعكس سلبا على الأوضاع الاقتصادية لشريحة واسعة من حاضنة النظام في شكل خاص، بدأت مع استغناء شركة «ستروي ترانس غاز» الروسية عن أكثر من 200 عامل سوري من شركة معامل الأسمدة في حمص، بحجة أنهم غير متعاقدين معها، مشيرة إلى أنها غير معترفة بالعقود التي كانوا قد أمضوها مع إدارة المعمل، وهو قطاع عام مهيمن عليه من قبل السلطة عام 2019.

وكانت الشركة الروسية «ستروي ترانس غاز» قد استحوذت على عقد استثمار «الشركة العامة للأسمدة» الملاصقة لبلدة قطينة بريف حمص الجنوبي نهاية عام 2018، بما تحتويه من ثلاثة معامل هي: معمل السوبر فوسفاتي، معمل الأمونيا يوريا، معمل الكالنترورا، أو ما يعرف بـ (TSB)، لمدة 40 سنة قابلة للتجديد. وسبق لذات الشركة أن استثمرت، إلى جانب معامل الأسمدة، في مناجم الفوسفات في تدمير شرقي حمص، عبر عقد صدّق عليه النظام في أبريل/ نيسان 2018، في حين أجبر الموظفين السوريين المثبتين في المعمل على تقديم استقالتهم، أو الحصول على إجازة دون راتب وتوقيع عقد خاص مع الشركة الروسية، وبقي النظام على الحياد دون أي تدخل يذكر بحفظ حقوق الموظفين السوريين.

وقد طاولت هيمنة الروس بحيرة قطينة القريبة من المعمل، والتي كان يحيط بها العديد من المتنزهات التي تم انتزاع استثمارها من السوريين، مع فرض طوق أمني من قبل المليشيات المرتبطة مع الروس ضمن ما يسمى الفيلق الخامس، استعدادا لاستثمارها من قبل شركات روسية.

ولم تكن حظوظ عمال مرفأ طرطوس أفضال من زملائهم في معمل الأسمدة، فقد طرد الروس أكثر من ثلاثة آلاف عامل سوري من الميناء عقب استحواذها عليه بعقد استثمار لمدة 49 عاما قابلة للتجديد عام 2019، بذات الذرائع، ورغم أن النظام صرح حينها أن العقد ينص على عدم الاستغناء عن العمالة، إلا أن الواقع كان مخالفا لذلك، يضاف إليهم مئات الأشخاص الذين فقدوا مصادر رزقهم التي كانت تعتمد على أعمال على الشواطئ بعد أن تمددت عليها تلك الاستثمارات.

كما ساهمت الاستثمارات الإيرانية بمزيد من الحصار على السوريين عبر طرد العشرات من وظائفهم في ظل تواتر تدهور الأوضاع المعيشية، حيث طردت شركة «سيفيكو» الإيرانية، العاملة في سورية ومقرها حمص، وبشكل تعسفي نحو 178 عاملا سوريا دون أي تعويضات أو إجراء انفكاك نظامي منذ نهاية العام الماضي.

من جانبه، قال محلل اقتصادي في دمشق، طلب عدم كشف هويته لأسباب أمنية، لـ«العربي الجديد»، إن «النظام لا يمتلك الندية المطلوبة مع الدول الداعمة له حتى يفرض شروطه، بسبب إثقاله بالديون لكل منها، هذا إذا افترضنا أن لديه الرغبة في تحصيل مكتسبات للسوريين بالأصل، كما يزيد الأوضاع سوءاً شبكات الفساد المهيمنة على القرار الاقتصادي، والقائمة على استنزاف الثروات الوطنية».

وأضاف: «هذا النظام يخسر كل الفرص التي من الممكن أن تنقذ السوريين، من الوصول إلى حل سياسي يوقف الكارثة، عبر إدارة الاستثمارات الخارجية لتكون رافعة للاقتصاد السوري عامة والوضع المعيشي لشريحة لا يستهان بها من السوريين، إلا أنه على ما يبدو يضعهم جميعا إن كانوا ممن يسمون حاضنته الشعبية أو من غيرها خارج حساباته، وهذا مؤشر خطير على ما يجره على السوريين في حال بدأت عملية إعادة الإعمار، في ظل إعادة إنتاج هذا النظام الذي يثبت دائما أنه عاجز عن إدارة أي ملف في سورية».

تراجع التضخم في السودان

تراجع معدل التضخم السنوي في السودان للشهر الثاني على التوالي، إلى 365,82 بالمئة خلال سبتمبر/أيلول الماضي، وسط محاولات حكومية لضبط أسعار الاستيراد وتكاليف الإنتاج في البلاد. وقال بيان صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء السوداني، أمس الخميس، إن التضخم السنوي خلال الشهر الماضي، تراجع من 387,56 بالمئة مسجلة في أغسطس/آب السابق له. جاء تباطؤ التضخم في البلاد، نتيجة تراجع أسعار مجموعة الأغذية والمشروبات، إلى 226,93 بالمئة خلال سبتمبر، من 260,76 بالمئة في الشهر السابق له. وبلغت نسبة التضخم في البلد، الذي يعاني جراء هبوط أسعار الصرف بعد تنفيذه تعويما جزئيا في فبراير/شباط الماضي، بدون مجموعة الأغذية والمشروبات 515,46 بالمئة، من 541,06 بالمئة في أغسطس.

أخبار العالم

تباطؤ نمو التضخم بالصين

تباطأ نمو التضخم السنوي في الصين إلى 0,7 بالمئة، خلال سبتمبر/ أيلول الماضي، مقارنة بـ 0,8 بالمئة في أغسطس/ آب السابق له. وقالت الهيئة الوطنية للإحصاء، في بيان نقلته وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا»، أمس الخميس، إن تباطؤ التضخم السنوي المسجل الشهر الماضي، ناتج عن تراجع أسعار المواد الغذائية 5,2 بالمئة. ويعتبر مؤشر التضخم في الصين، أساسيا لمعرفة اتجاهات تحركات الأسعار داخل الأسواق الكبرى، وتؤثر بشكل غير مباشر على سلاسل الإمدادات ومستقبل الأسعار. وتشهد أسواق العالم ارتفاعا غير مسبوق في أسعار المستهلك، ناجمة على وجه الخصوص عن صعود أسعار مجموعات اللحوم والحبوب والسكر والزيوت النباتية والألبان، إلى جانب قفزات متتالية في أسعار الطاقة.

ارتفاع اسعار المستهلكين الأميركيين

أظهرت بيانات رسمية، ارتفاع تضخم أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة بنسبة 0,4 بالمئة خلال سبتمبر/أيلول الماضي، على أساس شهري. وقالت وزارة العمل الأميركية، في بيان، إن مؤشر أسعار المستهلك ارتفع الشهر الماضي بنسبة 0,4 بالمئة مقارنة مع أغسطس/آب السابق له، وبنسبة 5,4 بالمئة مقارنة مع سبتمبر 2020. وهذه أكبر زيادة سنوية في مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة منذ عام 2008. وأوضحت الوزارة أن التضخم الأساسي، الذي يستبعد السلع شديدة التقلب في أسعارها كالأغذية والوقود، زاد في سبتمبر بنسبة 0,2 بالمئة على أساس شهري.

وأرجعت وزارة العمل هذه الزيادة في تضخم أسعار المستهلكين إلى «صعوبات في عمليات النقل ونقص المواد الخام وارتفاع الأجور». وقالت الوزارة «أدت هذه العوامل إلى زيادة كبيرة في نفقات المنتجين».

مال وناس

أضحت مشاهد بيع أثاث المنازل في العاصمة الأفغانية كابول، مألوفة في الآونة الأخيرة، في ظل الصعوبات المعيشية التي تواجهها الكثير من الأسر، بسبب أزمة السيولة الناجمة عن توقف رواتب الكثير من الموظفين، بينما يتصاعد الغلاء

لا رواتب في أفغانستان

تبعات ثقيلة لأزمة السيولة... ومواطنون يبيعون أثاث منازلهم

كابول ـ **صبغة الله صابر**

ألقت أزمة السيولة المالية في أفغانستان بتبعات ثقيلة على معيشة الأسر، ولا سيما بعد توقف صرف رواتب الكثير من الموظفين منذ ثلاثة أشهر، ومعاناة المواطنين في الحصول على أموال زهيدة من ودائعهم لدى البنوك، ما فاقم من الصعوبات المعيشية، لتصبح مشاهد بيع الأثاث في العاصمة كابول مألوفة في الآونة الأخيرة نظير تدبير الاحتياجات المعيشية.

منذ الصباح الباكر يصطف مئات المواطنين أمام فروع البنوك المختلفة في كابول والمناطق الأخرى، لساعات طويلة من أجل الحصول على بعض ما وضعوه من أموالهم في البنوك، لكنّ قليلون منهم يتمكنون من الصرف، فيما يعود كثيرون من حيث أتوا، رغم مجيئهم من ولايات ومناطق بعيدة، دون أن يتحصلوا على أي نقود.

وحدد البنك المركزي، نهاية أغسطس/ آب الماضي، سقفاً لسحب المواطنين مدخراتهم من البنوك، سواء بالدولار أو العملة المحلية. ووفق القرار، لا يُسمح لأي مواطن بسحب أكثر من 200 دولار في الأسبوع، وذلك للذين لهم حساب بالعملة الأميركية. أما الذين لهم حساب بالعملة الأفغانية، فلا يحق لهم سحب أكثر من 20 ألف أفغانية (العملة المحلية) أسبوعياً، وكذلك الحال بالنسبة إلى من لهم ودائع من الذهب، إذ لا يمكنهم إخراج أكثر مما يعادل 20 ألف أفغانية.

ومنذ مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، لم تعد البنوك قادرة على دفع الدولار للزبائن، في ظل شحّ العملة الأميركية، لتستعيض عنها بالعملة الأفغانية، حتى لو كانت حساباتهم بالدولار، حيث تصرفها بقيمة أقل من قيمة السوق.

تقول المواطنة حديثة مبارز، إن لديها حساباً في فرع البنك الدولي الأفغاني في منطقة شهر نو (تابعة لولاية بدخشان شمال شرقي أفغانستان) «والأمر أصبح مؤسفاً للغاية، منذ أسبوعين اعتذر البنك، وقال لنا إن علينا أن نأخذ الأفغانية بدلاً من الدولار الذي لا يوجد في البنوك، بينما كنت أسحب 200 دولار أسبوعياً لتسيير أمورنا، وعلى سبيل المثال استأجرت شقتي بـ250 دولاراً، وبالتالي أحتاج إلى الدولار لدفع الإيجار».

وتضيف لـ«العربي الجديد»: «أقف لثلاث ساعات للحصول على المبلغ بالأفغانية، والمشكلة تكمن أيضاً في أن القيمة التي يقدمها لنا البنك، أقل من السوق على الأقل بنسبة 2%، وأنا بحاجة مرة أخرى إلى تحويلها للدولار، وهنا أخسر كثيراً، لكن لا مفرّ، لأني أريد بأي حال أن أخرج من البنك بما وضعت فيه من المال، ولن أعاود الادخار في البنك مجدداً». تعمل مبارز مع مؤسسة إنسانية في كابول، لكن المؤسسة توقفت عن تحويل الرواتب إلى البنوك منذ أن سيطرت حركة طالبان على العاصمة في أغسطس/ آب الماضي، بينما لم تتمكن هذه الموظفة من تسلّم راتبها حتى الآن بأي طريق بديلة، ما اضطرها إلى سحب مدخراتها لتلبية احتياجاتها المعيشية.

بدوره، أقر أحمد خالد، أحد العاملين في فرع البنك الدولي الأفغاني في منطقة شهر نو، بوجود أزمة في صرف الأموال، مشيراً إلى أن مشاكل السيولة قد تدفع الكثير من فروع البنوك إلى الإغلاق وتسريح إعداد كبيرة من الموظفين، وإلى أن جميع العاملين في فرع البنك يعيشون حالة من الخوف على وظائفهم، حيث لم يعد أحد يعمل بشكل طبيعي.

بالإضافة إلى مشكلة البنوك، لم تتمكن حكومة تصريف الأعمال في أفغانستان من دفع رواتب الكثير من الموظفين، رغم وعودها المتكررة بإنهاء الأزمة، حيث اقتصر صرف الرواتب على موظفي بعض الإدارات في كابول والولايات مثل شرطة المرور، ولكنها ما زالت عاجزة عن دفع رواتب عامة الموظفين في الحكومة المركزية والحكومات المحلية في الولايات، ما أوجد ظروفاً معيشية قاسية لهؤلاء.

تقول بصيرة معروف التي تعمل معلمة في إحدى المدارس لـ«العربي الجديد»: «نواجه مشاكل مدوية بسبب عدم الحصول على الرواتب لثلاثة أشهر، فالحكومة الأفغانية السابقة لم تدفع رواتبنا لشهر واحد، وعندما أتت طالبان لم تدفع رواتبنا لشهرين، بالتالي نعيش في حالة صعبة». تعيش المعلمة بصيرة مع أسرتها الصغيرة في منزل مستأجر في منطقة لب جر في ضواحي كابول، مشيرة إلى أنها تدفع جزءاً من راتبها لصاحب المنزل، وتنفق على ابنتيها اللتين تدرسان، بينما أضحت عاجزة عن مواجهة التزاماتها، ما اضطرها إلى بيع بعض المشغولات الذهبية التي اشتراها زوجها لدى الزفاف، حتى تنفق خلال هذه الأشهر.

تقول: «كنا بأمسّ الحاجة إلى الغذاء، لذا بعت بعض الذهب لشراء السلع الأساسية، وأبقيت ما بقي من مال للأيام القادمة، لأننا لا نعرف متى سنُدفع الرواتب. الوضع مؤسف للغاية، والأمور تسير نحو التدهور أكثر إذا لم تتخذ طالبان خطوات عاجلة».

> البنوك تعجز عن صرف مدخرات المواطنين بالدولار

وزادت القفزات في أسعار السلع، ولا سيما الغذائية، من معاناة الكثير من الأسر، الأمر الذي سبّب تراجع القدرات الشرائية وتغير أنماط الشراء. ويقول عاطف الله خان، صاحب متجر في منطقة شير بور في كابول، لـ«العربي الجديد» إن «عدد الزبائن يقلّ بشكل متواصل، السيولة تنعدم بين الناس، فالكثير منهم لم يتقاضوا رواتبهم، والتجارة توقفت بشكل كبير».

يشير التاجر الأفغاني إلى أن الغلاء طاول كل شيء، فسعر السكر على سبيل المثال وصل إلى 60 أفغانية للكيلوغرام الواحد، مقابل 44 أفغانية قبل أيام، كذلك ارتفعت أسعار الدقيق وغاز الطهو وغيرها، معتبراً أن طالبان فشلت في التصدي لهذه الحالة وتكتفي بالوعود الروتينية وبوصية المواطنين بالتحلي بالصبر.

سوق للأثاث المستعمل دُشّ حديثاً في كابول (فرانس برس)

الخطوط الباكستانية توقف رحلاتها

أعلنت الخطوط الجوية الباكستانية، أمس، وقف رحلاتها إلى أفغانستان، بعدما طالبتها حكومة طالبان بخفض أسعارها، بالإضافة إلى شركة «كام إير» الأفغانية. وقالت الشركة، في بيان: «رغم الأوضاع غير المناسبة، استمرت الشركة في رحلاتها من كابول وإليها، وأخرجت خلال هذه الفترة 3 آلاف شخص بينهم أجانب ومسؤولون في المؤسسات الدولية، لكنها الآن توقف رحلاتها بسبب إعلان طالبان الأخير». وكانت طالبان قد هددت بوقف الرحلات في حال عدم خفض الأسعار.

نقص كبير بالعمالة في روسيا... وخطط للاستقدام

تتجه الحكومة الروسية للاستعانة بنحو 5 ملايين مغترب، للعمل في مواقع البناء فقط حتى عام 2024 في ظل نقص كبير للعمال في الدولة

موسكو ـ **رامي القليوبي**

تواجه روسيا نقصاً في العمالة الوافدة، لا سيما في القطاعات الحيوية مثل البناء والزراعة والمطاعم، في الوقت الذي ينتعش فيه الاقتصاد من تداعيات جائحة فيروس كورونا، وسط طفرات في أسعار الغاز والنفط التي تعزّز النشاط الاقتصادي للدولة.

وبحسب أرقام وزارة الداخلية، بلغ عدد الأجانب بنهاية سبتمبر/أيلول الماضي، 7 ملايين شخص، غالبيتهم من الجمهوريات السوفييتية السابقة الذين قدموا بحثاً عن الرزق. إلا أن هذه الأرقام الهائلة لا تغطي احتياجات القطاعات الحيوية من الاقتصاد في العمالة، إذ تشير أرقام وزارة البناء، إلى أن القطاع يحتاج إلى أكثر من مليون عامل، وسط دعوات رسمية صادرة من الحكومة الروسية للاستعانة بنحو 5 ملايين مغترب بمواقع البناء الروسية حتى عام 2024.

وهناك من يرى أنه ليس هناك بديل عن فتح الأبواب للوافدين في ظل تراجع عدد سكان روسيا في سن الشباب، لكن آخرون يعتبرون استقدام العمالة الأجنبية حيلة من قبل أرباب العمل لتوظيف الأجانب مقابل أجور زهيدة في ظروف أشبه بالعبودية، مستغلين تردي الأوضاع الاقتصادية في بلدانهم الأصلية.

وفي هذا الإطار، يدعو عثمان باراتوف، رئيس منظمة «وطندوش» التي تجمع أبناء الجالية الأوزبكية في روسيا، إلى إعادة النظر في السياسات الروسية في مجال الهجرة، من جهة تحسين معاملة المغتربين وتخفيف الإجراءات البيروقراطية المفروضة عليهم.

ويقول باراتوف لـ«العربي الجديد»: «هناك اعتراف على مستوى رسمي بنقص الأيدي العاملة الوافدة في روسيا، وحتى عمدة موسكو، سيرغي سوبيانين، المعروف بمواقفه العنصرية تجاه المهاجرين من آسيا الوسطى أقر بهذا النقص، وصدر مؤخراً قرار باستقبال 10 آلاف عامل أوزبكي، ولكنه قطرة في المياه لن تحل مشكلة نقص العمالة، لذلك يجب إصلاح منظومة استقبال المهاجرين بشكل كامل، وبالدرجة الأولى إلغاء نظام تراخيص العمل المفروض حالياً على المهاجرين من الجمهوريات السوفييتية السابقة من خارج بلدان الاتحاد الاقتصادي الأوراسي (يضم كلا من روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وأرمينيا وقرغيزستان)».

وفي أحيان كثيرة، يتحول ملف المهاجرين إلى ورقة في السياسة الداخلية الروسية، إذ سبق لسوبيانين، أن أعرب قبيل انتخابات رئاسة بلدية موسكو في عام 2013، عن عدم ترحيبه بتوطين المهاجرين وضرورة حصر دورهم في الأعمال الموسمية، داعياً إلى الاعتماد على العمالة الناطقة باللغة الروسية.

ويُعرف زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي، فلاديمير جيرينوفسكي، هو الآخر بمواقفه المناهضة لحركة الهجرة إلى روسيا، إذ سبق له أن دعا مع اندلاع جائحة كورونا في العام الماضي، إلى فرض قيود على عودة العمال الأجانب الذين غادروا البلاد، مبرراً موقفه بارتفاع نسبة البطالة و«حاجة المواطنين الروس لفرص العمل قبل غيرهم».

وفي السياق، يقول رئيس منظمة «وطندوش»: «صحيح أن نقص العمالة أدى إلى ارتفاع أجور العمال الأجانب في قطاعات البناء والمطاعم وسائقي سيارات الأجرة إلى نحو ألف دولار أميركي شهرياً، ولكنهم يعملون في ظروف تشبه العبودية لـ12، بل 14 و16 ساعة يومياً بدلاً من 8 ساعات كما يحددها القانون». وحول رؤيته لتحسين أوضاع العمالة الوافدة في روسيا، يتابع: «يجب إلغاء نظام تراخيص العمل، وتحديد الحد الأدنى للأجر عن كل ساعة عمل، وإلغاء ترحيل العمال بسبب مخالفات إدارية لتقتصر مثل هذه العقوبة على جرائم جنائية خطرة على المجتمع».

في المقابل، يعتبر عضو مجلس العلاقات بين القوميات التابع للرئاسة الروسية، بوغدان بيزيالكو، أن هناك مبالغة بشأن نقص العمالة الوافدة إلى روسيا، معتبرا أنه يمكن إيجاد عمال روس للعمل في القطاعات المعتمدة على المغتربين في حال رفع الأجور.

ويقول بيزيالكو لـ«العربي الجديد»: «لا أعتقد أن مشكلة نقص العمالة الوافدة حادة، كما تصورها القوى ومجموعات اللوبي في قطاعي البناء والزراعة، الباحثة عن تحقيق أرباح طائلة عن طريق الاستعانة بعمال أجانب محرومين من أي حقوق».

ويضيف: «سيلتحق الروس بهذه الوظائف في حال تم عرض أجور مغرية عليهم مع توفير كافة الضمانات الاجتماعية لهم، ولكن أرباب العمل يفضلون استقدام العمالة الرخيصة من آسيا الوسطى، وسط استشراء الفساد في منظومة الهجرة».

> نقص في العمال بقطاعات حيوية مثل البناء والزراعة والمطاعم

مشاريع الزراعة والبناء تستقطب معظم العمالة الوافدة (Getty)

أردوغان يقيل معارضي خفض الفائدة

إسطنبول ـ **العربي الجديد**

أقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ثلاثة أعضاء من لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي، وعيّن عضوين جديدين مكانهما، فيما هوت الليرة إلى مستويات قياسية جديدة بعد إعلان هذه القرارات.

جاءت التغييرات التي أجراها الرئيس التركي بهدف التخلص من أعضاء لجنة السياسة النقدية الذين يعارضون دعواته الرامية إلى مواصلة خفض أسعار الفائدة، وفقاً لما ذكرته مصادر مطلعة لوكالة «بلومبيرغ» الأميركية، أمس الخميس.

ولجنة السياسة النقدية في البنك المركزي هي المسؤولة عن تحديد أسعار الفائدة التي يجري التعامل بها في السوق المحلية، وستعقد اللجنة اجتماعها المقبل في 21 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري للنظر في سعر الفائدة. ووفق الجريدة الرسمية، عزل أردوغان نائبي محافظ البنك المركزي سميح تومان، وأوجور نامق، إلى جانب عضو لجنة السياسة النقدية عبد الله يافاش. في المقابل، عيّن كلاً من طه جاكماق نائباً لمحافظ المركزي، ويوسف تونا عضواً في لجنة السياسة النقدية. جاءت هذه التطورات عقب لقاء جمع الرئيس أردوغان ومحافظ البنك المركزي شهاب كافجي أوغلو، مساء الأربعاء، حسب ما أعلنته الرئاسة التركية.

وهوت الليرة إلى مستوى قياسي منخفض جديد بعد إعلان هذه التغييرات، عند 9,19 ليرات مقابل الدولار الواحد، لتصل خسائرها منذ بداية العام إلى 19%، بفعل مخاوف متعلقة بالسياسة النقدية. وخفض البنك المركزي في سبتمبر/ أيلول الماضي سعر الفائدة الرئيسي من 19% إلى 18% رغم ارتفاع التضخم السنوي إلى نحو 20%، في خطوة اعتبرها محللون دليلاً جديداً على تدخل سياسي من أردوغان، الذي يصف نفسه بأنه عدو لأسعار الفائدة.

> الدولار وصل إلى 9,18 ليرات تركية والعملة المحلية تواصل خسائرها

وكانت مصادر وصفتها وكالة رويترز بالمطلعة، قد قالت الأسبوع الماضي إن الرئيس التركي يفقد الثقة في كافجي أوغلو بعد أقل من سبعة أشهر من عزل سلفه، وإنه لم يكن بين الاثنين اتصال يُذكر في الأسابيع القليلة الماضية، لكن الرئاسة التركية نفت هذه الأنباء. وعين أردوغان، المحافظ الحالي للبنك المركزي في مارس/ آذار بعد الإطاحة بناجي إقبال، وهو من متشددي السياسة النقدية ورفع معدلات الفائدة إلى 19% خلال فترة عمله. وأجرى أردوغان سلسلة تغييرات في لجنة السياسة النقدية في السنوات القليلة الماضية، إذ أقال ثلاثة محافظين في العامين ونصف العام الماضية بسبب اختلافات متعلقة بالسياسة النقدية، مما أثر في الليرة وأضر بشدة بمصداقية السياسة النقدية والقدرة على التنبؤ بها.

ويضغط أردوغان بشدة على قضية أسعار الفائدة المرتفعة، خاصة في ظل التداعيات الاقتصادية التي أحدثتها قيود جائحة فيروس كورونا؛ إذ يرى أن انخفاض تكاليف الاقتراض سيساعد على إبطاء وتيرة ارتفاع الأسعار، بالإضافة إلى تحفيز الاقتصاد، وقد حث البنك المركزي مراراً على خفض سعر الفائدة القياسي. ويأتي التراجع المتواصل لليرة رغم المؤشرات الإيجابية للاقتصاد التركي، إذ رفع صندوق النقد الدولي، الثلاثاء الماضي، من توقعاته للنمو الاقتصادي خلال العام الجاري، من 5,8% إلى 9%.

مكتب صرافة في إسطنبول (Getty)

رؤية

التعليم كالماء والهواء... أكذوبة مصرية

عادل صبري

التعليم كالماء والهواء. هكذا حفظنا العبارة الشهيرة التي أطلقها عميد الأدب العربي طه حسين حينما كان وزيرا للمعارف العمومية في حكومة الوفد عام 1951. لم تكن كلمة الرجل الذي دخل مجال السياسة مع تمرده على نظام التعليم بالأزهر الشريف بداية القرن الماضي اختراعا من عنده، فمصر في العهد الملكي، عرفت التعليم المجاني مع بداية حكم الأسرة العلوية. فقد حرص محمد علي باشا الكبير على إلحاق الطلاب النابهين بـ «الكتاتيب» التي كانت بمثابة مدارس أولية للتعليم غير النظامي، بالتعليم «الميري» الرسمي. فكان الرجل يوجه الطلاب للالتحاق بالمدارس العمومية، لرفع مستواهم في تعلم الحساب والكتابة لتشغيلهم في إدارات الدولة، ويلحق من كان ذا مهارة ويأس في الجيش والمصانع العسكرية التي أنشأها في مصر المحروسة.

وعندما توسعت دولة محمد علي باشا، وأحب أن يبني القصور والموانئ ويشق الطرق والترع، وجه بإنشاء العديد من المدارس في حواضر المدن الكبرى وأرسل البعثات لتعليم النابهين في أوروبا ليعودوا رجال دولة ومساعدين للحكام. ظل التعليم النظامي ينتشر ببطء، بالتوازي مع التعليم الديني في الأزهر الشريف، بدعم خالص من الدولة وتبرعات الأسرة الحاكمة التي أنشأت أقدم المدارس الكبرى مثل السعيدية في الجيزة والإبراهيمية والتوفيقية والخديوية بالقاهرة. وتبارى أثرياء المصريين للتبرع لإنشاء المدارس التي تخدم القاطنين في المناطق المحيطة بأراضيهم أو قراهم ومدنهم. وحدث سباق بين أفراد العائلة المالكة وهذه الشخصيات، في بناء المدارس امتد أثره إلى بناء الجامعة المصرية. وغيرها من المشروعات العامة كالمستشفيات والمكتبات والجمعيات الخيرية التي ما زال عطاؤها مستمرا حتى الآن.

هكذا بدأ المصريون الحصول على حق التعليم كالماء والهواء الذي تحقق بالفعل في كل المدارس الابتدائية وحتى مرحلة البكالوريا التي تضم السنوات المتوسطة والثانوية.

ظلت الجامعة المصرية بمصروفات بسيطة، يدفعها الأغنياء، ويحصل من يتفوق على حق التعليم المجاني بها، وأيضا غير القادرين الذين يستفيدون من برامج الدعم الاجتماعي. وعندما جاء ضباط 23 يوليو للحكم، لم يكن هذا الشعار إلا واقعا أقروه، لأن قادتهم هم أول من استفادوا من هذا الحق، وعلى رأسهم جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك الذين تعلموا في الفترة الليبرالية الملكية مجانا، باعتبارهم جاؤوا من أسر فقيرة للغاية.

حافظ ضباط يوليو على حق المصريين في التعليم المجاني، وإن توسعوا في التسامح مع الفاشلين الذين يرسبون بالسنوات، هربا من المسؤوليات أو التجنيد الإجباري، إلى أن بدأ العصر الحالي الذي رفع شعار «ادفع علشان تأخذ». الشعار الجديد، كشفت تصرفات وزير التربية والتعليم طارق شوقي ومبادئه بإصداره تعليمات يوم 19 سبتمبر الماضي، يحذر فيه الطلاب من عدم دفع الرسوم الدراسية. وهدد الوزير الطلاب غير الملتزمين بالدفع، بعدم تسليمهم الكتب بمختلف مراحل التعليم العام والفني للعام الدراسي الذي بدأ الشهر الحالي. تهديد الوزير للطلاب وأهلهم جاء، غريبا، لتناقضه مع الدستور الذي يمنح المصريين التعليم كحق إجباري على الدولة مجانا. تعد المصروفات قيمة رمزية، يعفى منها غير القادرين وذوو الحاجات، ولا تحول دون حصول أي طالب على الكتب أو الحق في دخول المدرسة واستكمال العام الدراسي بلا أية ضغوط من الإدارة أو ملاحقة قانونية لأولياء الأمور.

هكذا عشنا ومررنا بتجارب تعليمية طويلة مع أولادنا في التعليم العام، بل لم تكن مدرسة أو جامعة عامة أو خاصة تستطيع أن تطرد طالبا، لعدم قدرته على سداد المصروفات، وفي أعنف الحالات يتخذ إجراء مع القادر على الدفع، بمنع ظهور نتيجة الامتحانات في نهاية العام، لحين التزامه بدفع المصروفات.

يعلل وزير التربية والتعليم المدلل لدى النظام قراره، بأنه يستهدف توفير المبالغ اللازمة للأنشطة الاجتماعية والفنية والرياضية بالمدارس، وهو يعلم أن أغلب المدارس لا تفتقد للملاعب وأماكن الأنشطة فحسب، بل للفصول الدراسية والمدرسين وللمقاعد والمعدات ودورات المياه وهي الحاجات الأولية التي يحتاجها أي تجمع بشري يحافظ على آدمية الأولاد والبنات على وجه الخصوص.

حجة الوزير الواهية أصبحت بلا غاية، في وقت يدعي رغبته في إعادة الطلاب للمدارس التي خلت تماما من روادها خلال العامين الماضيين، بعد سنوات من خلوها من الطلاب والحياة الدراسية بسبب تدهور الإمكانات بها. أصبح التعليم في مراكز الدروس الخصوصية وداخل بيوت المدرسين، بينما المدارس خاوية على عروشها، في ظل ميزانية متدهورة لقطاع التعليم بأسره.

ورغم تحمل كثير من الأسر تكاليف تعليم أولادها في المدارس الخاصة، إلا أن غياب الرؤية وإدارة ملف التعليم داخل الأجهزة الأمنية بعيدا عن البرلمان ومؤسسات المجتمع المدني، أهدرا قيمة هذا المستوى التعليمي أيضا. رفعت الحكومة أيديها عن التعليم بالمخالفة للدستور، حيث وجهت نحو 2% من الموازنة العامة للتعليم أي نصف المقدر رسميا، وأغلب هذه الأموال توجه للإنفاق على رواتب المعلمين والموظفين. وفرضت الوزارة إتاوة على المدارس الخاصة، توظف حصيلتها في صرف المكافآت على مديري وموظفي الإدارات التعليمية. فتحولت العلاقة من رقابة دولة إلى مصالح متبادلة، بين الطرفين على حساب الطلاب والآباء والعملية التعليمية. تحولت المدارس الخاصة في أغلبها إلى مفرخة للجامعات الخاصة التي شارك في ملكيتها كثير من ملاك المدارس. زاد الطين بلة عندما قرر النظام عدم التوسع في بناء جامعات حكومية، وتخفيض الميزانيات السنوية المخصصة لها، بل طلب منها التبرع ببعض مواردها لصالح صندوق «تحيا مصر». توسعت الجامعات الحكومية في إنشاء أقسام للتعليم الخاص بداخلها المعروف باسم «الساعات المعتمدة».

رغم التحاق الطلاب بمجموع متساو في نفس المجال إلا أنه أصبح وسيلة للهروب من مشاكل اغتراب الطلاب، والحصول على مساحة أوسع في الكليات، حيث تقل الأعداد، إلا أنه أصبح وسيلة للثراء والتنافس غير البريء بين أساتذة الجامعات. فالتدريس داخل النظام يخضع لأهواء العمداء وعلاقاتهم الشخصية، بينما الأصل أن يختاروا الأفضل علما وقدرة على العطاء، وكثيرا ما نرى الأساتذة يرفضون مشاركة المعيدين في أعمالهم، حتى ينفردوا بكامل المكافآت عن المنهج، فتضيع فرصة الطلاب في الحصول على تدريبات عملية يكلف بها عادة مساعدو الأساتذة أو يعمل المعيدون بنظام السخرة لدى أساتذتهم الذين يشرفون على دراساتهم العليا.

الإمارات تسبح ضد التيار

نواف التميمي

على عكس دولة الإمارات وصنّاع السياسة فيها، المحتفلين بافتتاح سفارة للكيان الصهيوني في بلدهم، لا ترى الكاتبة والأديبة الأيرلندية سالي روني مكاناً لإسرائيل العنصرية في العالم الجميل الذي تبحث عنه في رواياتها التي تصدّرت قائمة أكثر الكتب مبيعاً على موقع «أمازون». وبينما يتطلّع وزير خارجية الإمارات إلى زيارة إسرائيل، رفضت روني عرضاً لترجمة روايتها «أيها العالم الجميل، أين أنت» من دار نشر إسرائيلية «لا تنأى بنفسها علانية عن الفصل العنصري، ولا تدعم حقوق الشعب الفلسطيني التي نصّت عليها الأمم المتحدة»، بتعبير روني.

في زمن تراجع الخجل العربي، تُسجّل للروائية الأيرلندية مواقفها الشجاعة الداعية إلى «إنهاء الدعم الذي تقدّمه القوى العالمية لإسرائيل وجيشها، خصوصا الولايات المتحدة»، ومطالبتها الحكومات بـ«قطع العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية» مع إسرائيل. تتزامن مواقف روني الأخلاقية مع موقف 600 موسيقي عالمي، وقّعوا رسالة مفتوحة طالبوا فيها زملاءهم الفنانين بمقاطعة العروض في إسرائيل حتى تكون هناك «فلسطين حرّة». وقالوا، في رسالة حملت عنوان «موسيقيون من أجل فلسطين»: «بصفتنا موسيقيين، لا يمكننا أن نصمت. اليوم، من الضروري أن نقف مع فلسطين. وندعو زملاءنا إلى التأكيد علانية على تضامنهم مع الشعب الفلسطيني. فالتواطؤ مع جرائم الحرب الإسرائيلية يتحقّق بمجرّد الصمت، واليوم الصمت ليس خيارا. ندعوكم إلى الانضمام إلينا باسمكم في رفض أداء الأعمال الفنية في المؤسسات الثقافية الإسرائيلية المتواطئة، والوقوف بحزم في دعمكم الشعب الفلسطيني وحقه الإنساني في السيادة والحرية».

وبينما لا يجرؤ ساسة الإمارات على تذكير كبار زوارهم من الإسرائيليين بالنكبة الفلسطينية ومخلفاتها، لا تتردّد ولاية كاليفورنيا الأميركية في اعتماد الرواية الفلسطينية عن «النكبة» كأحد متطلبات التخرج من الثانوية. يُقر حاكم الولاية غريفين نيوسوم القانون بكل شجاعة، ليصبح نافذاً اعتباراً من العام الدراسي المقبل، بعد تأييده من ممثلي التجمعات الحزبية للسود واللاتينيين والآسيويين وجزر المحيط الهادئ والأميركيين الأصليين في الولاية. لا يجرؤ ساسة عرب على ذكر النكبة الفلسطينية حتى بعد نشر معهد «عكفوت» (وتعني تقفي الأثر)، الإسرائيلي، آلاف الوثائق عن أحداث النكبة، تحتوي على تقارير تبيّن أن التنظيمات الإسرائيلية العسكرية التي احتلت المناطق المخصصة للفلسطينيين، حسب قرار التقسيم، نفذّت عمليات كثيرة تعتبر «جرائم حرب»، حسب القانون الدولي. ومن الأمثلة على هذه الوثائق تقارير تتعلق بمذبحة دير ياسين الشهيرة التي تم ارتكابها في 10 إبريل/ نيسان 1948، قبل شهر من قيام إسرائيل، التي أرادوا لها أن تكون نموذجاً يخيف العرب، ويدفعهم إلى الرحيل، فقد اقتحم القرية نحو 130 عنصراً من تنظيم «إيتسل» انضم إليهم لاحقاً عدد من عناصر التنظيمات الصهيونية الأخرى، وراحوا يقتلون كل فلسطيني يجدونه في الشارع.

يسبح بعض العرب ضد تيار التاريخ، متجاهلين التحولات الحاصلة في مواقف العالم الحرّ من آخر كيان احتلالي استعماري في العالم. لم يعد العالم الحرّ قادراً على تقبل رواية إسرائيل الزائفة، كما لم يعد بإمكان صنّاع الدعاية السوداء المضي أبعد في تبرير عدوانية إسرائيل التي تجاوزت كل القيم الإنسانية. كبر في أوروبا والولايات المتحدة جيل شاب أقلّ تأثراً بالخطاب الديني، وأكثر ميلاً إلى العلمانية الليبرالية مقارنة بأجداده. جيل الألفية الجديدة أكثر تحرّراً من الابتزاز بـ«عقدة الذنب» أو «عقدة الهولوكوست»، ولا يشعر بالمسؤولية المباشرة عن أحداثٍ لم يعاصرها، وغير مسؤول عنها. وفي المقابل، يبدو هذا الجيل أقرب إلى التفاعل مع الأحداث الراهنة التي يتابعها على الهواء مباشرة، ويرى فيها آلة الحرب الإسرائيلية المحرّمة دولياً، والمموّلة من ضرائبه، توغل في دم الأبرياء المدنيين في مواجهةٍ غير متكافئة. لقد حرّرت وسائط الإعلام الرقمي ومنصّات الإعلام الاجتماعي المتلقي الغربي، خصوصا الشباب، من هيمنة وسائل إعلام تقليدية، تديرها رؤوس الأموال الموالية لإسرائيل، دأبت على غسل أدمغة الرأي العام بـ«الرواية الإسرائيلية» وإهمال «الرواية الفلسطينية»، بكل ما فيها من تشريد واحتلال وظلم وضحايا.

هذه المعادلة الصفرية في تونس

سمير حمدي

من نافل القول إن تونس تعاني من أزمة سياسية وتدهور اقتصادي ومشكلات اجتماعية حادّة، في قطاعات حيوية مختلفة، إلا أن الجديد الذي زاد في تأزيم الأوضاع منذ 25 يوليو/ تموز الماضي أن البلاد تراجعت خطوات واسعة وبشكل متسارع في مجال الحقوق والحرّيات، وتحوّلت نزاعاتها الداخلية إلى ملف يطرح للنقاش في المحافل الدولية وضمن المحاور الإقليمية. عرفت تونس سنة 2013 أزمة حادة ضمن حالة من الصراع بين القوى الحزبية المتنازعة آنذاك، وما رافقها من اغتيالات سياسية كانت ستدفع البلاد إلى المجهول، خصوصا أن النظام السياسي حينها كان بصدد التشكّل، ولم يكن للدولة دستور نهائي (لم ير النور إلا سنة 2014). ثم جاء الحوار الوطني الذي جمع الفرقاء السياسيين، ليضع حدّا للتنازع، وتمرّ البلاد إلى انتخابات شاملة في ظل دستور جديد، وهو ما أثار إعجاب المراقبين الأجانب حول حيوية المشهد السياسي وقدرته على تجاوز الأزمة، الأمر الذي دفع هيئة جائزة نوبل إلى منح جائزتها للسلام لعام 2014 للرباعي الراعي للحوار الوطني في تونس.

أما ما تعرفه تونس هذه الأيام فأمر آخر، فليس الخلاف حول أولويات السياسة، ولا هو نزاع انتخابي من أجل الوصول إلى مواقع السلطة، وإنما تراجع المشهد إلى مرحلة ما قبل البناء المؤسسي الذي تشكّلت ملامحه إثر ثورة 2011، حيث جاء الأمر الرئاسي عدد 117 الصادر في 22 الشهر الماضي (سبتمبر/ أيلول)، ليلغي تقريبا كل النظام الدستوري القائم، ويحل محلّه نظام جديد لإدارة الدولة، رئيس الدولة محورها المركزي.

معلوم لدى كل دارس للفلسفة السياسية أن الدستور هو البناء الهندسي للنظام السياسي، وهو العقد الاجتماعي الذي يعبّر عن التوافق العام، فهو الذي يحدّد فلسفة الحقوق والحريات، ولأنه التعبير عن الوفاق الاجتماعي والرضا العام في المجتمع، كانت الدساتير تحتاج دوما إلى أكبر قدر ممكن من الاستشارة والتوافق، سواء لكتابتها أو لتعديلها. ولهذا كان من المثير للقلق أن يصدر مرسوم رئاسي يلغي دستورا قائما من دون أن يكون القرار ناتجا عن خيار عام. المشكلة أن تطورات الوضع في تونس تحوّلت من نزاع سياسي بين قوى سياسية وأحزاب متنوعة، لتتحول إلى صراع مجتمعي وبث الفرقة بين أبناء الشعب الواحد على خلفية قضية الدفاع عن الدستور والحريات من جهة، أو تبنّي التعديلات الشاملة التي جاء بها الأمر الرئاسي عدد 117. وهكذا تحوّل الجدل من النقاش المعتاد في الإعلام ليصبح نزاعا بين شارعين. ولبرهة، حاول أنصار رئيس الجمهورية تصوير الوضع وكأن الشارع التونسي برمّته يؤيد إلغاء الدستور وحلّ الهيئات الدستورية والتضييق على الحريات وعودة الخطاب الإعلامي الأحادي في حالةٍ من عمى الألوان التي تجعل المشهد يتراوح بين الأسود والأبيض، من دون أن يدرك هؤلاء أن السياسة تكمن أساسا في المنطقة الرمادية، فلا يمكن نفي وجود رفض واسع من الشارع التونسي للفوضى السياسية وللأزمات الحكومية المتلاحقة، ولكن هذا لا يعني أبدا أنها تأييد لإغلاق قوس الحريات والتداول على السلطة الذي عرفته البلاد، ولأول مرة في تاريخها بعد ثورة يناير 2011، وهكذا وجدنا أنفسنا أمام الشارع الرافض الإجراءات التي اتخذها رئيس الدولة وعبّر عن نفسه جماهيريا في مرة أولى في أثناء مظاهرة 18 سبتمبر، ثم في التحرك الجماهيري الواسع يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي.

المشكلة أن التحرّكات المناهضة لإجراءات الرئيس والأخرى المؤيدة له لا تقدّم حلا، ذلك أن الشارع هو تعبير عن الاحتقان، ولكن الحلول تأتي غالبا من النقاش الهادئ بين السياسيين، وهو ما لا يجري الآن، ذلك أن تونس في حالةٍ من الدفع نحو معادلة صفرية، تقوم أساسا على الإلغاء وليس الحوار. والأكيد أن الأزمة السياسية الحالية المتفاقمة ستزيدها الأزمة الاقتصادية احتقانا، فالملف الاقتصادي الذي أصبح مركونا على الرفّ قد يكون العامل الذي سيعصف بالجميع، إذا لم تتم معالجته في أسرع الأوقات، وغالبا ما تنسف حقائق الاقتصاد أوهام السياسة.

(كاتب تونسي)

مدخل إلى تفكيك الظاهرة الاستبدادية

سيف الدين عبد الفتاح

يتوقف هذا المقال عند محطة مهمة في هوامش على الظاهرة الاستبدادية؛ متعلقة بتفكيك الاستبداد، فإذا كان له (الاستبداد) جذور وله كذلك قابليات، فإن الأمر الذي يتعلق بهذه المهمة الكبرى، والتي أشار إليها عبد الرحمن الكواكبي في كتابه العمدة في تحليل الظاهرة الاستبدادية «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد»، حينما أفرد فصلا في مقاومة الاستبداد والتخلّص منه، إلا أن مهمة تفكيك الاستبداد تجعل من هذه السياسة في المقاومة، وهذه المسالك في التخلّص من تلك الحالة الاستبدادية، ربما يكون أكثر اتساعا، بما يمكن دراسة هذه العملية باعتبارها «استراتيجية كبرى» على الشعوب ومؤسسات الأمة أن تنهض بها، وكل الهيئات الاجتماعية والمدنية أن تضطلع بدور فيها؛ هذه المهمة التي يجب أنّ تكون محلّ دراسة متأنية ومستفيضة، في إطار الاستفادة من كل تلك الجهود الفكرية والمعرفية والعلمية والبحثية في تحليل هذه الظاهرة جذورا وعمليات، ووسائل وأدوات، وكل ما يتعلق بها، وذلك على مستويات متعدّدة ومتكاملة من اجتهادات فكرية وأكاديمية، وجهود عملية وتطبيقية تتعلق بجانبيها في الحركة والممارسة.

تقع الجهود الأكاديمية في حقيقة الأمر ضمن تلك الدعوة التي أكّد عليها الحكيم المستشار طارق البشري، رحمة الله عليه، في «تأسيس علم للاستبداد» يتناول هذه الظاهرة؛ شارحا ومحللا، باعتبار أنها نقيضٌ لأفكار تتعلق بتأسيس الحكم الرشيد والمجتمع الراشد، ذلك أن الأمر يتطلب التعرّف على أصول هذه الظاهرة، ودراسة مكوّناتها، والوسائل التي يستخدمها المستبد ومنظومته، كذلك التعرّف على الأشكال التي تتّخذها تلك الظاهرة، والمجالات التي تتسرّب إليها في ساحة الحياة المجتمعية والعامة، ثم التفكير بعملية التفكيك ضمن استراتيجياتٍ كبرى، وأدوات فاعلة في المجالات ذاتها التي ترسخت فيها مسالك عمليات الاستبداد. ولعل هذه الدراسات التي على نمط «كيف تعمل الديكتاتوريات؟» هي من الدراسات المهمة في هذا الميدان، لأن التعرّف على الطرائق التي تشير إلى تكوّن الظاهرة وتطورها وتحولاتها إنما يشكّل، في حقيقة الأمر، بداية أولية لهذا الحقل المعرفي. يمكن أن يشير إلى أهمية أن نبتكر استراتيجيات وأدوات لعمليات تفكيك الاستبداد، ضمن خطط متكاملة تجعل من ذلك العمل الذي يتعلق بهذه المهمة عملا مستداما، يحقق، في البداية، التعامل مع مفاصل الظاهرة الاستبدادية. ومع كل تلك الحقائق المشار إليها عند تناول تلك الهوامش المتعدّدة على متن تلك الظاهرة؛ بحيث يمكن التعامل معها بالحكمة الواجبة والفعالية اللازمة. ومن ثم تبدو تلك العمليات المتعلقة بصناعة الوعي من أهم المداخل الكبرى في استراتيجيات تفكيك الاستبداد؛ صناعة الوعي الجمعي الذي يشكّل إرادة المقاومة لهذا الاستبداد بكل أشكاله وألوانه، بكل استناداته ودعائمه، ومحاولة الكشف عن كل الأدوات المباشرة وغير المباشرة التي ترسّخ لتلك الظاهرة الاستبدادية، حتى يمكن التعامل مع ذلك كله في سياقات هذا الوعي الجمعي الذي يشكل، في حقيقة الأمر، الشرط الضروري والموضوعي لما يمكن تسميتها إرادة الشعوب في المقاومة. هذا الوعي لابد أن ينطلق إلى كل المساحات التي تتعلق بقابليات الاستبداد التي تشكل التربة الخصبة لتراكم هذه الظاهرة واستدامتها. وقطع الطريق على تلك القابليات بالتعامل الواجب من خلال أفكار وممارسات لهو من الأمور التي يجب التفكير فيها، لتدشين كل تلك المؤسسات التي تتعلق بعمليات الوعي في كل أحواله؛ الوعي الآني الذي يرتبط بالتعرّف وفهم أحوال الواقع على ما هي عليه؛ فهماً رصيناً وبصيراً، وكذلك الوعي الممتد الذي يشكل عمليات دائمة ومستمرة تتحرّك في مساحات التنشئة والتربية، والقدرة على تشكيل الإرادة الكاملة والتمسك بالقيم التأسيسية الكبرى، وفي مقدمتها الحرية والعدل.

وتأتي في هذا المقام أهمية مؤسسات الأمة في أن تضطلع بكل أدوارها الأساسية للحفاظ على المجتمع ولحمته وتماسكه، وتكويناته الأساسية والجمعية المتمثلة في شبكة علاقاته الاجتماعية الراشدة والفاعلة. الإبقاء على هذا الرصيد الذي يتمثل في وحدة الجماعة الوطنية ليشكل الأرضية الأساسية التي يجب أن نقف عليها لتحقيق ثمرات هذا الوعي، ذلك أن الاستبداد، في منظومته، يتحرّك ضمن خططه الخبيثة في صناعة الفرقة والفوضى، فتصاب الجماعة الوطنية في مقتل، ويستطيع المستبدّ، بمنظومته، أن يتحكّم في هؤلاء جميعا، وهو أمر يتعلق بالقاعدة الذهبية التي أشار إليها طارق البشري، حينما يؤكّد على أن «الحاكم يظل فردا ما دام الناس أفراداً»؛ وأن مناخ الفرقة داخل تلك الجماعة الوطنية، وافتقاد الميزان الذي يمثله التيار الأساسي في الأمة، يشكلان، في حقيقة الأمر، أطراً مواتية للمستبدّ أن يمارس استبداده وطغيانه؛ إذ يتحرّك في مساحة الفرقة التي يستغلها، وأنظمته التي تحترف صناعتها، ذلك أن تماسك الجماعة الوطنية هو حائط الصد الأول في مواجهة تلك الحالة الاستبدادية، والتأسيس لمقاومتها، وتفكيكها، ومواجهتها.

> على عملية تفكيك الاستبداد أن توطّن لمسار عمراني بديل. ولعل ما أكّد عليه الكواكبي ضرورة إعداد البديل يشكل أهم حلقات التفكيك

ويبدو كذلك أن استراتيجيات التفكيك هذه لابد من أن تشكل محاضنها ومرتكزاتها الأساسية التي تتحرّك صوب مسالك التفكيك تلك بشكلٍ يجعلها فاعلة ومؤثرة، ضمن فهم واسعٍ للحقائق التي تتعلق بالواقع الاجتماعي، والحفاظ على فاعلية الطبقة الوسطى التي تشكل ميزان المجتمعات ومعامل التفريخ للإرادة المقاومة للظاهرة الاستبدادية في كل مكوناتها، ومواجهة تلك العوامل التي تؤدّي إلى إحكام قبضة شبكة الاستبداد واستمراريتها وديمومة طغيانها. ويشكل هذا الأمر عملاً يجب أن تضطلع به تلك النخب الفكرية والثقافية والحركية المقاومة للاستبداد، والتي يجب أن تشكّل تلك المحاضن في مواجهة شبكة مؤسسات الفساد والاستبداد التي تنخر في كيان المجتمع، وتحاول تخريبه من داخله، وكذلك تحاول تكسير كل مداخل الحصانة والتحصين التي تتعلق بها، فكما للاستبداد قابليات، فإن صناعة الحرية والتحرير للمجتمعات أيضا قابليات، ومحاضن، وخمائر يجب الحفاظ عليها وتعظيمها، وتمكين شبكة علاقاتها وقدراتها في مواجهة تلك الظواهر الاستبدادية بكل أشكالها.

ولعل من المهم كذلك أن يشار إلى الخطط التفصيلية بالقدر الواجب واللازم من خلال التعرّف على خرائط ومسالك الاستبداد؛ وأن نقدّم تلك الخطط على المستوى الإجرائي، ذلك أن التعامل مع هذا المستوى إنما يشكّل المحك في عمليات مواجهة الاستبداد ومقاومته، وتمكين تلك الأدوات التي تقوم على هذه المهمة. ومن دون هذا الفعل الإجرائي وتصميم تلك الخطط التفصيلية ضمن تفعيل كل القدرات التي تتعلق بوعي الشعوب وإرادتها، وتطوير أشكال الاحتجاج المختلفة ضمن هذه البيئة غير المواتية، والوسط الاستبدادي الخانق؛ على هؤلاء أن يقوموا بكل ما من شأنه فتح تلك الثغرات في جدار الاستبداد اللعين؛ بحيث تستطيع هذه القوى الفاعلة، والخمائر المقاومة، والحركات الواعية بكل عملٍ لازمٍ لتغيير كل تلك الاختلالات التي سبّبها هذا المسار الاستبدادي، وسنرى كيف أن هذه المحاولات التي تنتج في سياق التعرّف على ميدان الحياة. والواقع أن الاضطلاع بهذه المهمة وذلك الدور إنما يشكّلان عملاً ضروريا ضمن تلك المنظومات التي تتعلق بتفكيك الاستبداد، في كل ساحاته ومساحاته، أفقيا ورأسيا، أشكاله ومستوياته، مفاصله وتجلياته، فإذا كان الاستبداد هو الظلم المُؤذن بخراب العمران، فإن على عملية تفكيك الاستبداد أن توقف هذا المسار التخريبي، وتوطّن لمسار عمراني بديل. ولعل ما أكّد عليه الكواكبي في كتابه ضرورة إعداد البديل يشكل أهم حلقات تفكيك الاستبداد.

(كاتب مصري)

كاريكاتير عماد حجاج

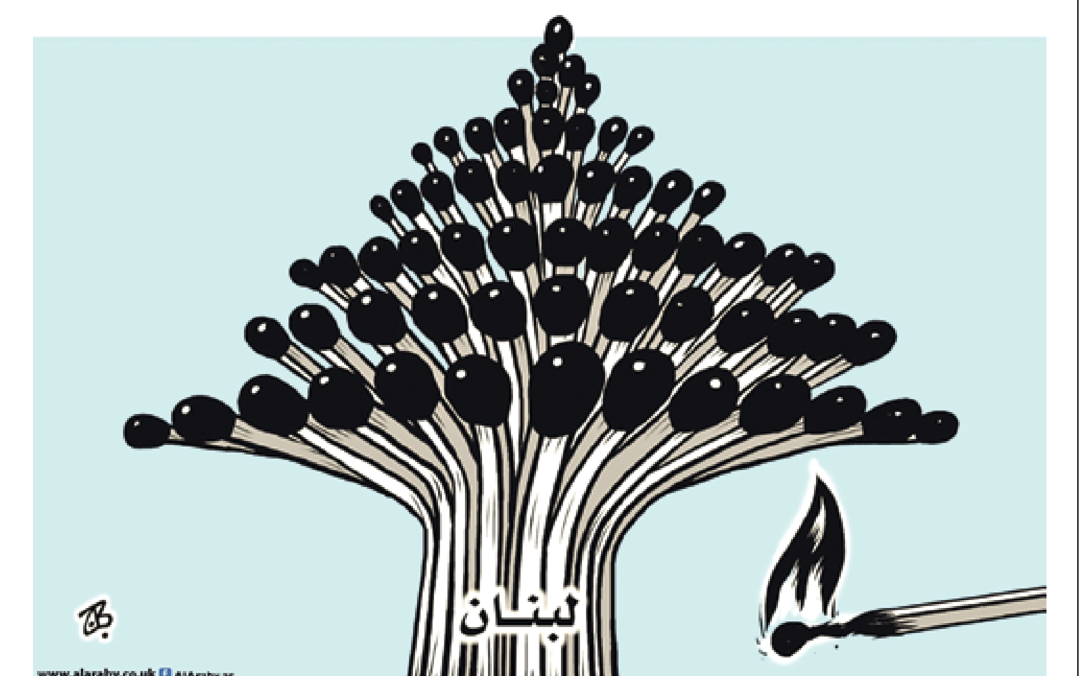

نظام الأسد... والتعويم الصعب

رانيا مصطفى

تتناول تحليلات أخيرا فكرة إمكانية تعويم نظام بشار الأسد، انطلاقاً من الرغبة الأردنية، ووراءها رغبة عربية، بالتطبيع معه، بعد أن تم تسريب مبادرة أردنية تتضمن خطّة «لتغيير سلوك النظام»، قدمها الملك عبد الله الثاني إلى الرئيس الأميركي، جو بايدن، في زيارته واشنطن في يوليو/ تموز الماضي. وتستند تلك التحليلات إلى تصريحات الملك ومسؤولين أردنيين، وبعضها يذهب إلى أن في وسع عمّان فتح مسيرة التطبيع الجزئي مع النظام، مع غضّ نظر أميركي عن عقوبات قانون قيصر الاقتصادية بشأن مشاريع متعلقة بالبنى التحتية، أي تحت عنوان خطة «الإنعاش المبكر» التي طرحها بايدن في اجتماعه مع نظيره الروسي بوتين في جنيف في يونيو/ حزيران الماضي؛ وتلي ذلك كله عودة النظام إلى جامعة الدول العربية، وعودة البعثات الدبلوماسية معه، أي عبر خطة «الخطوة مقابل خطوة» التي طرحها مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية، غير بيدرسون. وهذا يعني أن على النظام أن يقدّم خطواتٍ تتعلق بمحاربة الإرهاب، وإخراج مليشيات إيران، وخروج المعتقلين، والمضي بالحل السياسي وفق القرارات الأممية، وصولاً إلى تشكيل هيئة حكم انتقالية، وفق ما جاء في تقرير «العربي الجديد» عن «اللاورقة» الأردنية المسرّبة والمقترحة في واشنطن.

ما تم إنجازه بعد زيارة الملك عبد الله واشنطن حل ملف الجنوب لمصلحة النظام وروسيا، ومن المفترض إبعاد مليشيات إيران والفرقة الرابعة للجيش السوري، بضمانة روسية، ووعود أميركية غير خطّية، بألا تشمل عقوبات قانون قيصر كلاً من مشروعي مدّ خطوط الطاقة عبر سورية إلى لبنان، وحركة الترانزيت عبر معبر نصيب على الحدود السورية الأردنية، ومن لبنان وإليه. يستفيد النظام من هذه الإنجازات سياسياً واقتصادياً، ويسوّق، هو وداعموه، في ظل حالة التراخي الأميركي، أنه انتصر وهو قاب قوسين أو أدنى من إعادة العلاقات معه إلى سابقها.

تحتوي المبادرة المسرّبة على تناقضات و«مستحيلات»؛ فأول إشكال بشأنها غياب الحماس الروسي لهذه اللاورقة، فالملك طرح مبادرته في واشنطن أولاً، ثم ذهب إلى موسكو لإقناع بوتين بها؛ وهي تتضمّن خروج القوات الأميركية بعد مصالحة بين قوات سوريا الديمقراطية والنظام، وأن يُخرج النظام إيران ومليشياتها بطلب رسمي، وأن يعود عدد القوات الروسيّة في سورية إلى ما كان عليه قبل 2011، وهذا البند ينسف كل ما بنته روسيا في سورية بشأن تعزيز وجودها العسكري في قاعدتي حميميم وطرطوس، وينسف مطامح توسيع نفوذها في الشرق الأوسط؛ وغير ذلك، لا يستند إلى السياسة الأميركية تجاه سورية، وهي بالضغط على روسيا لإيجاد صيغة أو حل للملف السوري، يحقق الشروط الأميركية، خصوصا بشأن محاربة الإرهاب، وأمن إسرائيل، والالتزام بقرار مجلس الأمن 2254.

غير ذلك، هناك نقاط تطلبها المبادرة أقرب إلى المستحيل، مثل أن يقبل النظام عودة آمنة للاجئين، مع وقف الاعتقال، وإخراج المعتقلين والسجناء السياسيين، والمصالحة مع المعارضة، والموافقة على تشكيل هيئة حكم انتقالية، وضمان المساءلة والتحقيق في التعذيب والانتهاكات. ومعروف أن النظام يشارك في اللجنة الدستورية من أجل عرقلتها، وليس للتقدّم خطوة إلى الأمام. يريد الطرح الأردني إعادة النظام إلى ما كان عليه قبل 2011، وهذا مستحيل؛ لأنه يتجاهل الحرب الدموية في سورية عشر سنوات، وما نتج عنها من آثار مدمّرة، حيث قتل مئات الألوف، وتشرّد نصف الشعب، ودمرت البنى التحتية على طول البلاد وعرضها، والنظام دمّر أيضاً جيشه، وبات بحكم المنهار، مع ظهور الصراعات العائلية داخله. وحوَّل سورية إلى دولة فاشلة، ولا حلول لأزمته الاقتصادية إلا بقراراتٍ أشبه «بتشليح» السوريين أموالهم. وهو عاجز عن ضبط الحدود مع الأردن، ومنع تجارة المخدّرات التي تدخل الأراضي الأردنية بالأطنان، عبر معابر غير رسمية. ولا يملك قرار إبعاد المليشيات الإيرانية عن الحدود الأردنية، لولا الثقل الروسي المؤثر فيه، ولا يملك حتى ضمانات للالتزام بهذا الإبعاد؛ وبالتالي يأتي فتح معبر نصيب طريقاً إضافياً لدخول المخدّرات، عبر الممرّات الشرعية، بالاستفادة من حركة الترانزيت وطرق الغشّ التي قد تخدع عناصر التفتيش من الجانب الأردني.

> نظام الأسد مدانٌ دولياً وأميركياً، بجرائم مثبتة ضد الإنسانية

(كاتبة سورية)

على هامش الأزمة الإخوانية المصرية

أسامة أبو ارشيد

تفاقمت، أخيرا، الخلافات والصراعات الداخلية في جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وهي خلافات ليست جديدة، عمرها سنوات، وتحديداً منذ الانقلاب العسكري الذي أطاح الرئيس الراحل محمد مرسي، عام 2013، وما تلا ذلك من إعلان جماعة الإخوان تنظيماً «إرهابياً» وزجّ عشرات الآلاف من قياداتها وأبنائها في المعتقلات والسجون، وقتل آلاف منهم، واضطرار آلاف آخرين إلى الهروب من مصر والعيش لاجئين سياسيين في بقاع شتّى.

لقد تشرذمت الجماعة وتشظّت ما بين معتقلين ومطاردين يترقبون في مصر ودعوات إلى الحفاظ على السلمية وأخرى تطالب بالمقاومة، وبين داخل تائه منهك وخارج تتعدّد ساحاته وحساباته وخلافاته، وما بين أجسام وتحالفات قيادية كل منها يزعم الشرعية التمثيلية. ترافق ذلك مع فشل محاولات رأب الصدع بين الأجنحة المتنافسة التي لم تستطع أن تتفق في ما بينها على قيادةٍ شرعيةٍ جامعة، تعمل على إعادة اللّحمة إلى صفّ الجماعة وصياغة خريطة طريق تروم تلمّس مخارج من المحنة الراهنة التي تمر فيها. وعوض أن تكون اللوائح التنظيمية الداخلية مرجعاً لحل الخلافات وتجديد الشرعيات، حوّلها المتنافسون إلى ذخيرةٍ حيَّةٍ يتناوشون بها. لم تجمع شعثهم وفاة الرئيس مرسي في المعتقل عام 2019، ابن الجماعة وأول رئيس مدني منتخب في تاريخ مصر الحديث، ولا أحكام الإعدامات المتتالية بحق قياداتهم وكوادرهم، ولا مناشدات المعتقلين وأهاليهم ومعاناتهم، ولا التحدّيات التي تواجهها بلادهم، ولا ينبغي توقع ذلك في القريب العاجل.

ما سبق توصيف موجز لأزمة الجماعة في السنوات الثماني الماضية، ولكنه توصيفٌ مخلٌّ أيضاً، ذلك أن جماعة الإخوان المسلمين، ليس في مصر فحسب، بل في المجمل، تعاني من أزمة فكرية عميقة، انعكست في خلافاتٍ وتفسّخات تنظيمية، كما في الأردن، وبدأت رياحها تصل إلى تونس أيضاً. أبعد من ذلك، نجد أن التنافس التنظيمي الداخلي كثيراً ما عبر أصحابه عن أنفسهم بمزاعم الوفاء «للمنهج الفكريّ الإخوانيّ الأصيل»، أو مزاعم السعي في تجديده وإحيائه. صحيحٌ أن الضغوط السياسية والأمنية، واستهداف الجماعة إقليمياً، كان لها الدور الأبرز في بروز التصدّعات داخل صفوفها، ولكن اختزال المشهد تفسيرياً في ذلك يدخل في باب انعدام الموضوعية، وهو الحكم ذاته الذي ينسحب على من ينكر دور الضغوط والملاحقة للجماعة في تصاعد ضوائقها. لنضع معطى استهداف الجماعة في تأجيج تصدّعاتها جانباً هنا، فهو ثابت لا شك فيه إلا لمن اختار الانحياز الأعمى، ولنتحدّث بعض الشيء عن دور ديناميكيات إخوانية داخلية في صناعة أزماتها. هذا لا يعني إهمالاً للتحدّيات والجمود الفكري في الإطار الإخواني، إذ سبق أن كتبت عنها مرّات عدة عبر هذه الزاوية، وكتب كثيرون غيري في الموضوع نفسه.

إذا عدنا إلى الأزمة الراهنة في جماعة الإخوان المسلمين في مصر، والتي لا جديد فيها إلا خروجها إلى العلن، نجد أنفسنا أمام صراع تنظيمي داخلي على القيادة، وهي للمفارقة منافسة بين تيارين متقاربين فكرياً. هذه هي الحقيقة. قبل أيام، أصدر القائم بأعمال المرشد العام إبراهيم منير قراراً بإيقاف ستةٍ من قيادات الجماعة، في مقدمتهم الأمين العام السابق لها محمود حسين، وإحالتهم على التحقيق. كان ردُّ الستة، الذين يشغل خمسة منهم عضوية مجلس الشورى العام للجماعة، إعلانهم أن «مجلس الشورى قد انعقد بنصاب قانوني»، واتخذ قراراً، بغالبية أعضائه، يقضي بـ«إعفاء الأستاذ الفاضل إبراهيم منير من مهامه كنائب للمرشد العام للإخوان المسلمين وقائم بعمله». وقد نشر هذا الخبر على موقع الجماعة الرسمي على الإنترنت. جاء رد منير مباشراً وحاسماً باتهام هؤلاء بمحاولة السيطرة على الجماعة عبر وسائل الإعلام، وشدّد على أنه «يجب ألّا يكون أي شخص، مهما كان وزنه أو تاريخه، أكبر من الجماعة».

ترجع خلفيات التوتر الأخير إلى شهر أغسطس/ آب 2020، عندما اعتقلت السلطات المصرية محمود عزت، وكان يشغل منصب القائم بأعمال المرشد العام منذ عام 2013، إثر اعتقال محمد بديع. ولم تمض أيام حتى أعلنت الجماعة تعيين منير، المقيم في لندن، خلفاً لعزت. إلا أن القرار لم يرُق لتيار الرجل القوي في الجماعة محمود حسين، خصوصاً بعد قرار منير إلغاء موقع «الأمين العام للجماعة» الذي كان يشغله. ومنذ ذلك الحين، لم تنته الحزازات والصراعات بين تياري الطرفين، غير أن فصول التنافس والصراع داخل الجماعة سابقة على ذلك بسنوات، وكانت قد اتخذت أشكالاً عدّة بين مكتبيْ إرشاد جديد وقديم عام 2015، ثمَّ بين مكتب عام ولجنة إدارية. ولكن، إذا عُدنا إلى الجذور، نجد أن جماعة الإخوان في مصر، على مدى عقود، وتحديداً منذ اغتيال مؤسسها ومرشدها العام الأول حسن البنا، عام 1949، دائماً ما عانت من حزازات تنظيمية، جرّاء عدم شفافية التصعيد القيادي فيها. ولكن ذلك كان يتم ضبطه بسبب قوة الجماعة وهياكلها، وبسبب الضغوط والاستهداف الأمني لها حتى ثورة عام 2011.

جاءت موجة الربيع العربي لتنكأ جرح «الشلليات» أو العصبويات في التنظيمات الإخوانية عموماً، إذ لم يعد من المقبول، حينها، التذرّع بالهواجس الأمنية، وخصوصاً أن الثورات جاءت تمرّداً على الأبويات السلطوية والقمعية العربية وغياب الشفافية والتداول السلمي للسلطة. حاولت الأطر القيادية الإخوانية، كالعادة، احتواء الأمر عبر وسائل شتى، إلا أن الوضع كان مختلفاً هذه المرّة، فالجيل الشاب لم تعد تقنعه مبرّرات الماضي. المفارقة أن المنطق الشللي أثبت أنه عصيٌّ على التغيير في الجماعة، فكان أن خرج كثيرون من شبابها ساخطين، أو أنهم جمّدوا عملهم في صفوفها، وهو ما أفقدها طاقةً حيويةً متدفقةً هي في أمسّ الحاجة إليها. تعقّدت الأزمة أكثر بعد الثورات المضادّة، بعد منتصف عام 2013، إذ أدّى الجمود التنظيمي للإخوان المسلمين، والملاحقة الأمنية والاستهداف السياسي والإعلامي لها، إلى حدوث انشقاقاتٍ وتصدّعاتٍ داخل صفوفها، في غير ساحة، كانت أبرزها مصر والأردن.

ما سبق ليس محاولة لتبرير موقف أي تيار انشقاقي داخل «الإخوان»، أو تبنّياً لرأي طرفٍ على حساب آخر، أو حتى حصراً للخلاف بين شباب وشيوخ، أو صقور وحمائم، بقدر ما أنه محاولة للتنبيه إلى خطورة منطق (وروح) الشللية أو العصبوية داخل صفوف الجماعة. كثيرون بين كوادر «الإخوان» لا يخفون نقمتهم على أن فلاناً يتم تقديمه، ليس لأنه صاحب كفاءة، بل لأنه «مرضيٌّ عنه»، منافحٌ عن تيار وشخصيات معينة، مؤيد لقراراتها في «السرّاء والضرّاء»! وأنت إذا جلست مع بعض من أبناء الجماعة ستُفاجأ بحديثهم عن وجود «تنظيم عميق» داخلها، ومحاولات لتلميع أطراف على حساب آخرين، أو تذمّر من ازدواجية في تطبيق اللوائح التنظيمية التأديبية، إلى غير ذلك.

مرّة أخرى، الخلاف الراهن في الصف القيادي الإخواني المصري، ومعضلات الإخوان المسلمين عموماً، لا يمكن اختزالها في صراعات أجنحةٍ وتنافسها تنظيمياً، فضلاً عن حضور قويٍّ لمنطق الشللية وروح العصبويات، إلا أنه لا يمكن إنكار أيٍّ من ذلك أيضاً في تفسير الأزمات الإخوانية. يكفي اليوم أن تتابع كثيراً من النقاش الإخواني على هامش أزمة الإخوان المسلمين في مصر، لترى كم الاتهامات التي تُساق ضد محمود حسين وتياره بتمثيل «التنظيم العميق» داخل الجماعة. لا يعني ذلك تبنّياً للاتهام، ولكن محاولة لفهم بعض ما يجري، في سياق أوسع من الأزمة الفكرية البنيوية الإخوانية، ونقاش الأولويات والمستقبل. المفارقة الأكثر تعبيراً من كل ما سبق هي عندما تقرأ تعليقات لبعض الإخوان المسلمين ممن يعيبون على من يكتبون عن تفاصيل الأزمة التنظيمية الأخيرة، وتبنّيهم لموقف طرفٍ على حساب آخر، متهمين إياهم بأنهم يساهمون في إذكاء النار ونشر الغسيل التنظيمي، وكأن الفتنة نائمةٌ لا تحتاج إلا من يوقظها لتنهال عليه اللعنات!

> الخلاف في الصف القيادي الإخواني المصري، ومعضلات الإخوان المسلمين عموماً، لا يمكن اختزالها في صراعات أجنحة وتنافسها تنظيمياً

(كاتب فلسطيني في واشنطن)

عملية عسكرية تركية ضد «قسد»

بشير البكر

تترقب منطقة شمال شرقيّ سورية عمليةً عسكريةً تركية ضد قوات سوريا الديموقراطية (قسد). ومنذ حوالى شهر، تتسارع وتيرة العد العكسي لمواجهة شبيهة بالتي حصلت قبل عامين، بين القوات التركية وحلفائها من الفصائل السورية المعارضة من جهة و«قسد» من جهة ثانية، وانتهت إلى إنشاء منطقة «نبع السلام» من المناطق التي خرجت من تحت سيطرة «قسد» في ريفي الرقّة والحسكة. وحصل بعد ذلك تغير مهم، دخلت بمقتضاه القوات الروسية مطار مدينة القامشلي، وانتشرت على الحدود السورية التركية، غير بعيدٍ عن قواعد وأماكن تمركز القوات الأميركية التي تشكل الحامي الأساسي لـ«قسد»، إلا أن تلك العملية لم تواجَه برفض من إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، بل كان إعلانه، في صيف 2019، سحب القوات الأميركية من شمال شرق سورية، بمثابة ضوء أخضر لأنقرة، كي تنفذ عمليتها العسكرية. ولا يبدو أن اليوم يشبه البارحة، ففيما نشطت المساعي الدبلوماسية لتأمين لقاء لوفد من ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية مع مسؤولين أميركيين على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي (سبتمبر/ أيلول) في نيويورك، كانت الرئيسة التنفيذية لـ«قسد»، إلهام أحمد، تحظى باستقبال من منسّق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي الأميركي، بريت ماكغورك، الذي زار المنطقة بعد ذلك، ما أثار ردود فعل غاضبة من الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي وصف المسؤول الأميركي بأنه مدير تنظيم حزب العمال الكردستاني، وقال: «تجوّل ماكغورك يداً بيد مع التنظيمات الإرهابية في المناطق التي نكافح فيها هذه التنظيمات، يجعلنا نشعر باستياء كبير».

وشهد الشهران، الماضي والحالي، سلسلة من الأعمال العسكرية التي قامت بها «قسد» ضد القوات التركية في سورية، والفصائل السورية المتحالفة معها، وكانت أغلب العمليات في مدينة عفرين التي سيطرت عليها القوات التركية والجيش الوطني السوري في مارس/ آذار 2018. وجديد هذه العمليات، التي حصلت يوم الاثنين الماضي بتفجير سيارة مفخّخة داخل سوق شعبي في مدينة عفرين، قُتل من جرائها ستة أشخاص على الأقل وأصيب آخرون. وسبقتها أربع عمليات تفجير واغتيالات في صفوف الفصائل المتحالفة مع تركيا. ولا يقف الأمر هنا، بل هناك مناوشات متواصلة بين «قسد» والقوات التركية، جديدها يوم الأحد الماضي، وقُتل جنديان تركيان، وأُصيب عنصران من الفصائل، جرّاء استهداف سيارتهم بصاروخ موجه من «قسد» قرب مدينة مارع، في ريف حلب. وتشير المعلومات المستقاة من الفصائل السورية إلى أن التصعيد يأتي من قوات سوريا الديموقراطية، تقابلها حالة استنفار، وتعزيز لصفوف القوات التركية والفصائل السورية التي شهدت، في الآونة الأخيرة، عدة اندماجات بينها، استعداداً لمواجهة جديدة.

وكان أردوغان قد دعا الولايات المتحدة إلى مغادرة سورية. وقال، في مقابلة مع شبكة سي بي إس، إن بلاده تودّ أن ترى القوات الأميركية تنسحب من سورية والعراق، تماماً كما غادرت أفغانستان قبل ذلك، ولا يحتمل تصريح أردوغان تأويلاتٍ كثيرة، إنه يوجه رسالة واضحة، أن أنقرة تريد من واشنطن أن توقف الدعم الذي تقدمه إلى «قسد». وبذلك تصبح المواجهة معها أقل كلفة سياسياً وعسكرياً، وإذا لم تنسحب القوات الأميركية، ولم يتوقف تصعيد «قسد»، فإن المواجهة العسكرية حتمية، وربما قبل نهاية هذا العام. وفي الأحوال كافة، لن يكون في وسع تركيا إحداث أي تغيير ميداني داخل سورية في الظرف الراهن، ما لم تتفاهم مسبقاً مع موسكو التي تَضغط بقوة على أنقرة، من أجل تسهيل عملية بسط سلطة النظام على كامل الأراضي السورية، وفق ما دار أخيراً في القمة بين الرئيس أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي.

أبعد من طارق البيطار

جمانة فرحات

تقول السلطة اللبنانية الحاكمة، بوضوح، إنها لا تريد تحقيقاً جدّياً في انفجار مرفأ بيروت. ترغب فقط بتحقيقٍ هزليٍّ يخلُص إلى تحميل المسؤوليات لموظفين من المرتبة العاشرة، أو تحويلٍ قضية الوزراء السابقين (النواب الحاليين)، المتهمين في القضية، إلى المجلس الأعلى لمحاكمة الوزراء والرؤساء لطمسها. تدمير نصف المدينة، مقتل مئات وجرح آلاف ليس مسألة مهمة. معرفة من وراء استيراد 2700 طن من نترات الأمونيوم إلى لبنان وإبقائها سنواتٍ، حتى سرق منها ما سرق، ثم انفجرت، غير ضرورية. التوصل إلى حقيقة من نَصَح رئيس الوزراء في ذلك الحين، حسان دياب، بإلغاء زيارة المرفأ لتفقّد النترات ليس أولوية. المهم أن لا يتجرّأ أحد على توجيه أصابع الاتهام إلى مسؤول سياسي. أمرٌ كهذا لا يمكن أن يمرّ، حتى لو تطلب «قبْع» القاضي الذي تجرّأ على ذلك. سواء من قام بذلك اسمه فادي صوان الذي أطيح بتهمة «الارتياب المشروع» السخيفة، لأن منزله تضرّر في الانفجار، أو أي اسم آخر قد يرسي عليه الدور إذا ما نجحت الضغوط لإقالة طارق البيطار الذي كلما تقدّم خطوة في التحقيق ترفع دعوات إلى كفّ يده مؤقتاً.

فكل من يتوصل إلى نتيجة أن هناك مسؤولية في الوصول إلى الانفجار تقع على عاتق وزراء ومسؤولين أمنيين وعسكريين ممن علموا بموضوع نترات الأمونيوم لن يكون مصيرُه مغايراً، سيتّهم بالتسييس والانتقائية. ولا مانع من حرق الأخضر واليابس للحيلولة دون مثول أيٍّ من المتورّطين أمامه، حتى لو من أجل الاستماع لهم فقط.

هذا النظام المكوّن من مجموعة من أمراء الحرب الأهلية، ومن نما على هامشهم، واضح في خياراته. نفعل ما نريد ومحاسبتنا غير ممكنة. لا قيمة لدستور أو فصل سلطات أو أي أمرٍ ذي صلةٍ بقانون وحقوق وواجبات. ولهذه المنظومة ما يكفي من الأدوات لتحقيق ذلك، سواء إعلامية تشيطن وتخوّن وتلصق تهمة العمالة بمن تريد وتهدر الدماء، أو سياسية كالتهديد بفرط الحكومة التي كانوا يتغنّون حتى الأمس بأنها حكومة تكنوقراط وليست سياسية. ولا مانع حتى من التلويح بـ«7 أيار» جديد، واللعب بورقة الشارع أفضل ما تجيده، على قاعدة أن «كل الاحتمالات مفتوحة»، حتى يتم استبداله «بطريقةٍ أو بأخرى»، كما قال الوزير السابق، النائب علي حسن خليل، عقب صدور مذكّرة توقيف بحقه لرفضه المثول أمام البيطار.

تمتهن هذه المنظومة، التي يتصدّرها حزب الله، بصفته الحامي الأول لها والمستفيد الأكبر منها، إلقاء التهم جزافاً والتعميم والتهويل، وتحديد المسموح والممنوع والمطلوب، حتى لو كان مخالفاً للقانون الذي ترى أنه موضوع لخدمتها وتطويعه تبعاً لما تريده فقط. ونجحت، في كل مرّة، اختارت فيه هذا الأسلوب. حتى أنها باتت تكرّره بحذافيره في قضية انفجار مرفأ بيروت. وما حصل مع انتفاضة تشرين التي تحلّ ذكراها الثانية بعد غد الأحد لا يزال ماثلاً.

النقطة المركزية لهذه المنظومة أنها لن تسمح بفقدان السيطرة على أي جهاز في هذه الدولة، سياسياً أو إدارياً أو أمنياً أو قضائياً. ولن تسمح بكل ما يمكن أن يخصم من نفوذها أو تمرّد عليها. هي تدرك حجم الغضب منها، لكنها تعلم أيضاً قدرة الترهيب الذي تمارسه ومفعوله، ليترك البيطار يواجه مصيره وحده تقريباً بعدما رفض الرضوخ لكل أنواع الضغوط والتهديد.

وحدهم أهالي ضحايا انفجار المرفأ لا يزالون صامدين. تعلو تحرّكاتهم وتخفت تبعاً للظروف، لكن صرختهم نفسها لا تتبدّل. الرغبة في معرفة الحقيقة وتحقيق العدالة، فلا شيء إضافيا يمكن أن تخسره العائلات.

نجلاء بودن... توظيف السلطوية ومراهنة نسوية

عصام شعبان

شكّلت نجلاء بودن الحكومة التونسية، في ظل وضع شائك، وأزمة سياسية زادتها تأزماً الإجراءات الاستثنائية التي استخدم فيها رئيس الجمهورية، قيس سعيّد، نصوصاً دستورية ليمتلك كل السلطات، بالإضافة إلى أزمة اقتصادية واجتماعية دفعت حركة الاحتجاج في عموم البلاد التونسية، على إثر إخفاقات حكومات ما بعد الثورة وأزماتها. ومن المهم، في هذا السياق، النظر في ترؤس بودن الحكومة، فتكون بهذا أول رئيسة وزراء، عربياً، في إطار المشهد العام الكلي والأساسي، وليس بعزله عن مجريات الأحداث، بجعله الحدث الجزئي الموضوع محل الجدل. يسوق بعضهم القرار بوصفه إنجازاً نسوياً وتحقيقاً لمبدأ المساواة وخطوةً لتحقيق مبدأ التناصف، لكن التوصيف المترافق مع ترحيب واسع (تونسي وعربي) يتجاهل الأزمة الشاملة، وغارق أغلبه في الآمال، ويريد تقليص المشهد العام المتأزم في جانب واحد، الانتصار لقيم المساواة والتناصف والحداثة عبر تعيين امرأة لقيادة الحكومة.

وتتضح هنا أهداف القرار بوصفه ورقةً توظّف خارجياً وداخلياً، ولها أهدافٌ تخصّ متخذ القرار، تتعلق بالصورة التي يريد رسمها عن نفسه. داخلياً، جاءت نجلاء بودن لاستمالة التيار الديمقراطي والنسوي في مواجهة أنصار حركة النهضة، ومحاولةً لاستيعاب الأصوات المتخوّفة من نشأة سلطوية جديدة. لغة السلطة ترى في التعيين تكريماً للمرأة التونسية، وبالتالي ليست استحقاقاً ونتاج نضالاتٍ للحركة النسوية. وطالما لم تأتِ مسألة وصول النساء إلى مواقع اتخاذ القرار كتجارب أخرى نتيجة عملية انتخابية أو نضال حزب أو تحالف سياسي يدفع مرشّحته إلى رئاسة الحكومة. لذا، سيكتب الفضل لمتخذ القرار، وتصبح تعبيراً عن أفكار الرئيس ومنطلقاته، وتجسّد صورة الزعيم أكثر من أنها نتاج حراك نسوي أو حراك مطلبي.

في مشهد استقبال قيس سعيّد رئيسة الحكومة، تظهر على مكتبه صورتان: واحدة لنساء صناعة الطين (الفخار) في أثناء زيارته حي هلال في العاصمة، في ذكرى صدور مدوّنة الأحوال الشخصية، والأخرى وهو يحتضن طفلاً. وبرموز الصورتين، والتفاعل المستهدف بين الجمهور وصاحب الرسالة، تُعاد سردية الزعيم راعي الطفولة والأمومة، في تماثلٍ مع نموذج مكرّر للرئيس الأب.

ومن بين سمات السلطوية العربية أيضاً، معاداة العملية السياسية، لذا جاء اختيار رئيسة حكومة منقطعة الصلة بالمجال العام، ليرسّخ اتجاهاً لدى قطاعات شعبية عانت من التحالفات السياسية بعد الثورة. وبهذا يتقاطع مع سمة أخرى للسلطوية تجسيد حكم الفرد ومعاداة السياسية والمنافسين السياسيين، حتى ولو من الاتجاه نفسه، أو تشاركوا معه الأهداف.

تأتي حكومة بودن هيئة مؤقتة، بينما يعوّل عليها في تحقيق أهداف طويلة الأمد، وحلّ معضلات قائمة تتعلق بإصلاح الاقتصاد ومواجهة الفساد. يتصوّر بعضهم أن رئيسة الحكومة قادرة على مخاطبة المؤسسات المالية، ومعالجة أزمة الاقتصاد، لأنها أسهمت في تنفيذ برنامج للبنك الدولي في وزارة التعليم. وهنا تُحمَّل رئيسة الحكومة ما لا تستطيع عملياً، وتُظلم معها التجربة الأولى في تولي امرأة رئاسة حكومة عربية. ويزيد من التحدّي الذي يواجهها، الظرف الاستثنائي سياسياً والأزمة الاقتصادية، غير أوضاع صحية فاقمتها جائحة كورونا، ومع رئيس يمتلك كل السلطات، فإن احتمال أن يكون أعضاء حكوماتها عملياً كتّاب دولة، قوي، مرتبطين بمن عيّنهم، وهو التخوّف الذي عبّرت عنه قوى سياسية وأصوات نسوية رحبت بتكليف بودن تشكيل الحكومة، حيث تصعب المهام مع مشكلات البنية السياسية، وانقسام في الشارع بشأن الإجراءات الاستثنائية، وتخوّف من غياب خريطة للطريق ونظام سياسي غير معلوم الملامح، يسيطر عليه رجل واحد.

تُظلم نجلاء بودن مرتين: أولاً، بوصفها رئيسة وزراء تواجه تحدّيات كبيرة، وغياب سند اجتماعي أو تشريعي لها، وستعمل مع رئيس يمتلك كل الصلاحيات. وثانياً، في حال تقييم تجربة تولي المرأة رئاسة الوزراء من منظور نسوي، سيكون افتقادها الخبرات السياسية، منظوراً للنوع الاجتماعي، يجعل الحكم على التجربة متسرعاً، وربما ظالماً. كذلك لا يحمل وجود ثماني وزيرات (من أصل 24) دلالاتٍ جندرية ذات وزن، إلا بمقاييس ترتكز على الكمّ، لا الكيف والنوعية، وبوضع تاء مربوطة للتزيين وجندرة اللغة (إضافة التاء المربوطة ومخاطبة النساء)، ضمن منهج نسوي شكلي، يعتبر الجندرة هذه مراعاة للنوع الاجتماعي، من دون اعتباراتٍ لقضايا مهمة وثيقة الصلة بتحقيق المساواة والعدالة ورفض التمييز على أساس النوع والطبقة أيضاً. ولا يُستغرب هنا أن تكون النسوية الشكلية المنشغلة بإضافة تاء مربوطة منفصلة وغير مهتمة بمفاهيم الديمقراطية والحق في التنظيم وبناء التحالفات والعمل المشترك لتحقيق المساواة والعدالة، وتتجاهل أن الديمقراطية هي طريق وصول النساء إلى مواقع اتخاذ القرار. والديمقراطية أيضاً ليست منفصلةً عن تحقيق برامج وسياسات عادلة لكل المواطنين، وفي القلب منهم النساء وكل الفئات ذات الوضع الهش التي تعاني أشكالاً من التمييز على أساس النوع والطبقة والدين واللجهة في أحيان كثيرة.

ويمكن تأمل تجارب ونماذج، كانت النساء فيها تتولى مواقع اتخاذ القرار، سواء بشغل موقع الرئيس أو رئاسة الحكومة، وهي تجاربُ مرّت في قارّات العالم عبر الديمقراطية، لا بالعبور فوقها، وبينها وبين تجارب الوطن العربي في تمكين النساء (شكلياً) فرق كبير، لكن نسوية الدولة والنسوية الشكلية المنشغلة بجندرة اللغة (ولو ادّعت الثورية) تلتقي أحياناً في خط واحد، الرضى بما تجود به السلطوية، وبذلك تظلّ أغلب مكونات الحركات النسوية العربية رهينة السلطة، وينتج في داخلها مع كل تغير سياسيٍّ فرصة لتعميق توجه انتهازي، طالما انتظرت منح السلطوية لتحقيق شعارات المساواة والتناصف ومطالبهما. وبدورها توظفها السلطوية النسوية لتحقيق أغراضها، وإضافة محسّنات إلى حكم الفرد، لتبني نموذج الرئيس الراعي المنحاز إلى مطالب النساء. عملياً، يحاول قيس سعيّد استعادة ماضي تونس عن تمكين النساء والعلمنة والمساواة، وبعث العهد البورقيبي، وإعادة عجلة الزمن، واستغلال (وتوظيف) مطالب حقيقية وهامة للنساء، بل والمجتمع ككل، كمبدأ المساواة والعدالة الجندرية، ووصول النساء إلى مواقع اتخاذ القرار، لكن قيس سعيّد الذي يرفّع تلك الشعارات أظهر طابعاً محافظاً سابقاً، ورفض مشاريع قوانين تتعلق بالمساواة (كقانون الميراث)، بينما الآن يغير سلوكه ويناور، من أجل تثبيت المسار السياسي الذي يتزعمه.

> يرسخ اختيار رئيسة حكومة منقطعة الصلة بالمجال العام اتجاهاً لدى قطاعات شعبية عانت من التحالفات السياسية بعد الثورة

> تُظلم نجلاء بودن بوصفها رئيسة وزراء تواجه تحدّيات كبيرة، وغياب سند اجتماعي أو تشريعي لها، وستعمل مع رئيس يمتلك كل الصلاحيات

يسعى قيس سعيّد، عبر ترؤس سيدة الحكومة الجديدة، لتحقيق أهداف وإطلاق رسائل متنوعة، تخاطب قوى الداخل، النساء عموماً، والتيار النسوي خصوصاً، الذي يضمّ نخباً انتمت إلى الحركة الحقوقية والديمقراطية، وتنتمي إلى أحزاب متنوعة، ويصوّر نفسه منحازاً للحداثة وتمكين النساء وقيم العلمانية. وقد قوبل القرار بترحيب أظهرته، على سبيل المثال، جمعية النساء الديمقراطيات والاتحاد الوطني لنساء تونس وغيرها من منظمات أهلية وقوى سياسية، وهو يريد، بالقرار، حلحلة المواقف المتشكّكة في توجهاته، ومنها قوى ديمقراطية ويسارية. وشكّل بعد رئيسة الوزراء عن الوسط السياسي أمراً مريحاً لشارع يفيض برفض التجربة السياسية والبرلمانية التي قادتها تحالفات حركة النهضة وأحزاب بن علي (خصوصاً قلب تونس ونداء تونس)، وهي التجربة التي خيبت الآمال، وأبقت على الأزمة، لكن ذلك، في المقابل، يعني ضمنياً المراهنة على الرئيس سعيّد نفسه، فرداً، ورفض الأحزاب عموماً، ويوصف كل السياسيين جزءاً من منظومة فساد، لا يمتلكون حلولاً، بأنهم مجرد مثقفين يرفعون الشعارات. ويوجّه قيس سعيّد بتعيين بودن رسائل إلى الخارج، مغزاها أنه ليس منفرداً بالسلطة، وسيضع خريطة طريق تكون الحكومة جزءاً منها، وهو ما بدا في خطاباتٍ رسميةٍ واتصالات مع القوى الدولية، منها ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة. وبهذا تصبح قرارات «25 يوليو»، تجميد البرلمان وامتلاك الرئيس السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية، مقبولة ضمن مرحلة انتقالية، يعاد فيها ترتيب السلطة.

وفي النهاية، لا يمكن، على الرغم من المناورة التي استخدمها قيس سعيّد، إنكار دور التونسيات والحركات الاجتماعية والمجتمع المدني في دفع مطالب النساء على طاولة السلطة والمجتمع، وحتى خطاب سعيّد الذي يغازل به النساء والشباب اليوم ليس مجّانياً، ويدلّ على ثقل الحركة الشبابية والمجتمع المدني وتأثيرهما. ولم تأتِ مواقفه من فراغ، بقدر ما أنه مزاوجةٌ بين مطالب قطاعات شعبية مؤثّرة، يقايض فيها سعيّد الامتيازات بالقبول بالنظام السياسي الجديد الذي يريد بناءه، ويحاول مناقشته مع قوى نقابية ونسوية ورجال مال وأعمال. لكن ما يجري، سواء كان يجري تضخيمه أو وصفه بتصحيح المسار، محلّ اختبار، كما طرحَ تعيين نجلاء بودن رئيسة للوزراء محل احتفاء وانتصار للحداثة والمساواة والديمقراطية وحقوق النساء.

(كاتب مصري)

الخريطة السّياسية الفرنسية والخطاب العنصري

محمد سي بشير

تشير الخريطة السّياسية الفرنسية، ونحن على بعد ستة أشهر من رئاسيات مجهولة الآفاق، إلى صعود الصوت اليميني العنصري ومحاولة السياسيين والإعلاميين، على حد سواء، استخدامه للمداراة على عمق الأزمة الاقتصادية، في أعقاب الجائحة وتداعيات ذلك، بصفةٍ خاصة، على مكانة فرنسا في النّظام الدّولي، وهو ما ستحاول المقالة التفصيل فيه، مع التّركيز على ظاهرة إريك زمّور، الإعلامي السّياسي الذي يحاول إحداث المفاجأة بعد إبرازٍ عمليات سبر الآراء تأثير خطابه العنصري، ووصوله إلى احتمال أن يتقدم، ويتنافس على ما يزيد عن 10% من الوعاء الانتخابي، وفقها، طبعا.

أولى الملاحظات على هذه الخريطة السياسية أنّها رافضة استمرار الرّئيس إيمانويل ماكرون في الرّئاسة لعهدة ثانية، بل هناك شبه إجماع، على المستويين السّياسي والاجتماعي، للتّعبير عن ذلك، حيث إن خُرجات (أنشطته أمام الجمهور) الرّئيس تتعرّض، المرّة تلو المرّة، لاستعراض ذلك الرّفض، تراوحت بين صفعةٍ من شخص يميني متطرّف وشعارات، رُفعت قبلَ أيّام في جنوب فرنسا، تتحدّث كلّها عن مخاطر حقيقيّة لخسارة ماكرون منصبه، في مارس/ آذار المقبل، أمام خصومه، خصوصا منهم اليمينية المتطرّفة مارين لوبان، أو من سيخرج من الانتخابات التّمهيدية، على مستوى اليمين، حزب الجمهوريين، حيث هناك عديدون ممّن أعلن رسميا عن ترشّحهم، وبدأوا في إطلاق حملاتهم، على الصّعيد الإعلامي.

تتحدّث عمليّات استطلاعات الآراء، بوصلة تنظيم تلك الحملات الإعلامية ومرجعيّة حركيّة الخريطة السّياسية، عن معركة انتخابية رئاسية قد تنتهي إلى ما شهدته رئاسيات 2017، أي دورة ثانية بين ماكرون ولوبان، لكن بعضا من تلك العمليات الإعلامية لدراسة الرّأي العام وتوجّهاته تدخل متغيراتٍ تتضمن احتمالات ترشّح بعض الوجوه المعروفة بصناعتها الرّأي العام، عبر المنابر الإعلامية، على غرار اليميني المتطرّف إريك زمّور، الذي اعتبرته سلطة الضّبط، في فرنسا، يشارك في النقاش السياسي. وعلى هذا طلبت، رسميا، من قنوات الإعلام، احتساب توقيت أحاديثه، في أفق ترشّحه المحتمل، الأمر الذي قد يخلّط أوراق المرشّحين الآخرين، خصوصا منهم اليمينية المتطرّفة مارين لوبان، التي ستفقد، احتمالا، أصواتا من وعائها الانتخابي، كون إريك زمّور ممّن يتحدّثون ضمن أفكارها نفسها (الهوية، التفوّق العرقي، الهجرة، الإسلام، الإرهاب الإسلاموي، كراهية الأجانب، إلخ ...)، وقد يتّجه بعض من أنصار اليمين المتطرّف إلى مناصرته على حساب لوبان.

على مستوى اليسار، الاشتراكي والشّيوعي، إضافة إلى المدافعين عن البيئة أو «الخضر»، هناك مرشّحون محتملون لكن، مع أزمة الاشتراكيين، في الأعوام الأخيرة، وعمليات سبر الآراء التي لا ترى في التيار ثقلا سياسيا، من ناحية، وعوامل شدّة الخلافات الأيديولوجية، غياب الزّعامة والانشقاقات السياسية، من ناحية أخرى، فمن المحتمل أن اليسار لن يكون حضوره مؤثرا، خصوصا أن ماكرون عمل، منذ كان وزيرا في حكومة الرّئيس الفرنسي السّابق هولاند، على خلط أوراق الخريطة السياسية، بإيجاده ضبابية في الرّؤية بين خطي اليسار واليمين، ما أفقد الاشتراكيين بوصلتهم السياسية والبيئية، من ممثلي ذلك للتيار، إمكانية التّأثير على المشهد السّياسي المقبل، في فرنسا.

ولكن، هذه المرّة، قد نشهد، كما شهدنا في 2017، عندما صعد ماكرون، من دون قاعدة حزبية، بروزا لوجه ما من اليسار خارج إطار الطّبقة السّياسية، لأن متغير النّضال السّياسي ضمن التيار اليساري، مع ظاهرة السترات الصّفر، أوجد بعض المتحدّثين السياسيين المفوّهين وأصحاب الشّعبية، ما قد يغري بعضا منهم بخلط أوراق الخريطة السياسية، ما قد يزيد من بعثرة أصوات اليسار. ولكن، قد تحدث مفاجأة من العيار الثّقيل، بدأت بعض عمليات سبر الآراء تروّجها، من دون وضوح اسم بعينه، لتعدّدها حاليا.

على المستوى اليميني، لدى حزب الجمهوريين، يسعى بعض السياسيين، خصوصا فاليري بيكريس وكزافيي برتراند، الوجهين الأكثر بروزا لدى هذا الحزب، بخطى حثيثة، نحو بثّ الرّؤى السّياسية في انتظار اكتمال القائمة التي ستتنافس على أصوات المناضلين في انتخاباتٍ تمهيدية، سارع بعضهم، على غرار ما جرى في 2017، إلى تأكيد أنّها غير مفيدة، لأنها قد تفقد الجمهوريين فرصة الحضور القوي، ربما تحضيرا لأجواء توافقٍ داخل أروقة الحزب على تقديم مرشّح واحد يوحّد صفوف اليمين، ويقضي على احتمالات الصدام، تماما مثل ما حدث بين فيلون وساركوزي، في 2017، وانتهى بفضيحة فساد أخلاقية للوزير الأوّل الفرنسي السّابق فرانسوا فيلون، ما زال اليمين يعاني منها، من ناحية صورة الحزب وانعكاسها لدى الرّأي العام الفرنسي.

اليميني المتطرّف إريك زمّور ترشّحه دوائر سياسية لإحداث مفاجأة، وهو من الوجوه الأكثر إثارة للجدل على السّاحتين السّياسية والإعلامية، حيث إنّه، على الرّغم من دعاوى قضائية عديدة مرفوعة ضدّه بسبب آرائه المتطرّفة المعبّرة عن كراهية الأجانب والإسلاموفوبيا، بل دعوته إلى أفكار التّفوّق العرقي والانعزالية لصالح العرق الأبيض، فهو يحوز (أو كان كذلك قبل أن تقرّر سلطة الضّبط منعه من المنبر الإعلامي باعتباره مرشّحا محتملا) على منبر إعلامي يومي على قناة فرنسية معروفة بمناصرتها تلك الأفكار، إلى درجة أنّ السّاحة الإعلامية الفرنسية أصبحت تتحدّث عن بروز ظاهرة القنوات الإخبارية المتركّزة على النّقاش وليس الأخبار، حيث إنّ لإريك زمّور ورفقاءه له في الدّائرة نفسها من الآراء السّياسية واللّهوياتية يعملون، على مدار اليوم، في إطار حصص، بالسّاعات، للنقاش حول إشكالات الهوية، الأجانب، الإسلام، الجاليات الأجنبية في فرنسا، إضافة إلى دعواتهم إلى إقامة نظام عالمي يعزل كل ما هو ليس غربيا.

يشكّل هذا المنبر، وغيره من المنابر الإعلامية الفرنسية، فرصة لبروز وجوه قد توجّه السّاحة الفرنسية إلى التطرّف أكثر، بقصد الفوز بأصوات النّاخبين. ولهذا نرى ارتفاعا في وتيرة التّعبير عن تلك الإشكالات، ومن أفواه سياسيين وإعلاميين لم يكونوا من أصحاب تلك الأفكار، وكأنهم يقولون لمن يسمعهم: نحن مع التسويق السياسي الجديد أينما توجّه نتوجّه، ربحاً لأصواتكم وإثباتاً لتكيّفنا مع التّغيّرات والتّحوّلات السياسية، في فرنسا. على الرّغم ممّا تقدّم، المعروف، في السّاحة الفرنسية، أنّ دوائر المال والإعلام هي التي تساهم في صنع الوجوه السّياسية، رفعاً لأسهم بعضهم وحطّاً لشأن الآخرين، وفق معطيات المرحلة. ولهذا فإن الدوائر نفسها التي أدّت إلى صنع رئيس فرنسي، ماكرون، بدون قاعدة حزبية، وهو ما لم يحدث، في العقود الأخيرة، قادرة، مرّة أخرى، خصوصا مع تداعيات الجائحة وأفق تحوّلات في النّسق السّياسي والاقتصادي الدّوليين، على إحداث المفاجأة، وإبراز وجهٍ جديد يفوز برئاسيات 2022.

> اليميني المتطرّف إريك زمور تُرشّحه دوائر سياسية لإحداث مفاجأة، وهو من الوجوه الأكثر إثارة للجدل على السّاحتين السّياسية والإعلامية

> دوائر المال والإعلام هي التي تساهم في صنع الوجوه السّياسية، رفعاً لأسهم بعضهم وحطّاً لشأن الآخرين

> قد تحدث مفاجأة من العيار الثّقيل، بدأت عمليات سبر آراء تروّجها، من دون وضوح اسم بعينه، لتعدّدها حاليا

لكن، مع عمق تلك التّحوّلات، على المستويين، الفرنسي والدّولي، خصوصا على الصّعيد الاقتصادي، تبدو احتمالات التغيير ضعيفة، بالنّظر إلى صعوبة رفع تحدّي تعامل رئيس فرنسي جديد مع الأوضاع الجديدة، وهو ما حدث من قبل، حيث أنّه كلّما حدثت أزمة كان الرّئيس الفرنسي المنتخب صاحب الحظّ الأوفر للفوز بعهدة ثانية، لأنّ الدّوائر المالية والإعلامية لا تريد المخاطرة بمفاجأة سياسية قد تخلط الأوراق، وتُعمّق من وقع الأزمات المتعدّدة والمختلفة (ميتران ثمّ شيراك مع عهدات رئاسية كانت، في الدّستور، قبل التّعديل، بسبع سنوات، ثمّ تخفيضها إلى خمس سنوات في العهدة الثّانية لشيراك).

نتابع، في المغرب العربي، عن كثب تلك التّغيرات على مستوى الخريطة السّياسية الفرنسية، ولكن أعيننا على ما سيقرّره ماكرون بشأن الانسحاب من منطقة السّاحل، نهاية 2021 وبداية 2022، كما وعد في أحد خطاباته، ذلك أن ما يهمّنا هو تداعيات تحوّلات الخريطة السّياسية الفرنسية، وحتّى مع الاستقرار على الحفاظ على وضع فرنسا كما هو، أي الاتّجاه نحو التّجديد لماكرون لعهدة ثانية، فإنّ التغيرات في غرب المتوسط وآفاق التّحوّلات على مستوى السّاحل، إضافة إلى تطورات الوضع في كلّ من ليبيا وتونس، كلها أوضاع تصنع فرنسا فيها الفرق، وننتظر ما سيحدث وتداعيات ما سيحدث، في المستقبل القريب.

(كاتب وباحث جامعي جزائري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المحرر الفني **إميل مناعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

الجزائر: توعية بمخاطر الألعاب النارية والمفرقعات

أطلقت المديرية العامة للحماية المدنية في الجزائر، أمس الخميس، حملة توعية بمختلف الأخطار الناجمة عن استخدام الألعاب النارية والمفرقعات والشموع، عند إحياء ذكرى المولد النبوي بعد أيام. وأوضحت أنّ «استعمال المفرقعات في هذه المناسبة وتداولها في باقي أيام السنة عبر توفرها بالأسواق الموازية، وعلى الرغم من غلاء أسعارها ومنع استعمالها»، يجعل من توعية المواطنين ضرورة. وأشارت إلى أنّ هذه الحملة تُنظّم تحت شعار «معاً نحمي أطفالنا»، إذ تركّز على هذه الفئة الأكثر عرضة للخطر. (وكالة الأنباء الجزائرية)

إيطاليا: كشف مجاني عن الوباء للطلاب الفقراء

أعلنت وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي الإيطالية ماريا كريستينا ميسّا عن توفير فحوص كشف مجانية عن كوفيد-19 للطلاب الفقراء في جامعات البلاد. وأوضحت في مقابلة مع صحيفة «كوريري ديلّا سيرا»، أمس الخميس، أنّ لطلاب الجامعات «الحقّ في الدراسة»، لافتة إلى أنّه «بالنسبة إلى الطلاب الضعفاء مادياً والذين لا يستطيعون الحصول على لقاح، على سبيل المثال، فإننا سوف نقدّم فحوص كشف مجانية». وبالنسبة إلى العودة إلى الدراسة حضورياً بنسبة 100 في المائة، قالت إنّ «الجامعات حرة في تنظيم أمورها». (أكي)

بريطانيا: العودة إلى المدرسة تُفاقم كورونا

أظهرت دراسة كبيرة عن تفشّي فيروس كورونا الجديد في بريطانيا، صدرت نتائجها أمس الخميس، أنّ الإصابات بكوفيد-19 ارتفعت بين الأطفال في سبتمبر/ أيلول الماضي بعد العودة إلى المدرسة مع انتهاء العطلة الصيفية، وقد ساعد ذلك على إبقاء الإصابات مرتفعة، على الرغم من تراجعها بين البالغين. والدراسة التي أشرفت عليها جامعة «إمبريال كوليدج لندن»، أحدث دراسة تتوصّل إلى هذه النتيجة. وعدد الإصابات في بريطانيا حالياً أعلى بكثير من أيّ دولة أخرى في غرب أوروبا، إذ سُجّل أكثر من 30 ألف إصابة جديدة يومياً هذا الشهر، علماً أنّها لم تتجاوز مستويات الإصابة في الصيف بعد عودة الدراسة، على الرغم من مستويات الإصابة الكبيرة بين الأطفال.

وقد وجدت دراسة «إمبريال كوليدج لندن» أنّ معدّل تفشّي العدوى بين الأطفال ما بين 13 عاماً و17 كان 2,55 في المائة بين التاسع من سبتمبر و27 منه، فيما كان 2,32 في المئة بين الأطفال ما بين خمسة أعوام و12 عاماً. وقُدّرت نسبة التفشّي لجميع الفئات العمرية للبالغين بأقلّ من واحد في المائة.

ووجدت الدراسة نفسها أنّ الوباء يتزايد بين من هم دون 17 عاماً، فيما يتراجع بين الذين يتجاوزون هذه السنّ. وفي حين أنّ نحو 90 في المائة من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 18 عاماً قد تلقّوا جرعة واحدة من لقاح مضاد لكوفيد-19، فإنّ معدّلات تحصين الأطفال أقلّ بكثير، علماً أنّ عملية تحصين الذين تراوح أعمارهم ما بين 12 و15 عاماً لم تبدأ على نطاق واسع إلا في الشهر الماضي.

(رويترز)

(مانيو هورودو/ Getty)

المغرب: مرضى السرطان يعانون

الرباط ـ عادل نجدي

«نحن نموت ببطء». «معاناتنا لا توصف، وقد تضاعفت في الأشهر الماضية بعدما فُرض علينا تدبّر أمورنا للحصول على الأدوية». بعض ممّا يكرره مرضى مصابون بالسرطان في المغرب، سكينة الوافي من بين هؤلاء، وقد وجدت أنّه لا بدّ من الانضمام إلى وقفة احتجاجية نُظّمت أخيراً أمام مركز محمد السادس لعلاج السرطان (حكومي) في مدينة الدار البيضاء، بعد نحو خمسة أشهر من عدم تمكينهم من الأدوية التي يحصلون عليها عادة.

وتقول الوافي لـ«العربي الجديد» إنّ صعوبات كثيرة واجهت مئات المصابين بـ«المرض الخابي» أو «الكونصير» كما يسمّيه المغاربة بلهجتهم العامية، وذلك «في خلال رحلة علاجهم في الأسابيع الماضية، من جرّاء عدم توفر المساعدة اللازمة لهم بعد ردّ طلباتهم بالحصول على الأدوية في بعض مراكز العلاج الحكومية بدعوى عدم توفّرها». تضيف الوافي أنّه «بالإضافة إلى ما يعانيه مريض السرطان من عذاب ومعاناة بسبب الداء الخبيث، فُرض عليه في ظل فقدان الدواء في المستشفيات الحكومية تدبّر أمره بأيّ طريقة، سواء من خلال الاستدانة أو الاستعانة بمحسنين من أجل توفير مبلغ 800 درهم مغربي (نحو 88 دولاراً أميركياً) شهرياً، فيما استسلم من فشل في ذلك للموت البطيء». وتلفت الوافي إلى أنّ «كثيرين من المرضى معوزون، ولا يمكنهم بالتالي تلقي العلاج في المستشفيات الخاصة وتحمّل التكلفة الباهظة. لذا تبقى المراكز الاستشفائية الحكومية هي ملاذهم الأول والأخير في معركة الحياة التي يخوضونها ضد الداء الخبيث».

وكان عشرات من مرضى السرطان قد شاركوا في احتجاج نُظّم في أواخر سبتمبر/ أيلول الماضي، للمطالبة بتسريع حصولهم على الأدوية الخاصة بهم وإنصافهم، ومنحهم الحقّ في الطبابة والعلاج. وعبّر المحتجون عن عدم رضاهم عن موقف وزارة الصحة المغربية التي تدفعهم بغياب الموازنة إلى شراء الأدوية على نفقتهم، مؤكدين أنّ أجسادهم تتآكل يومياً ولا يمكنها انتظار المصادقة عل تلك الموازنة.

وكان المغرب قد تمكن في السنوات الأخيرة بحسب مراقبين، من إحراز تقدّم ملحوظ في مجال مكافحة داء السرطان، وذلك بفضل مركز «للا سلمى للوقاية وعلاج السرطان»، الذي دأب على بذل جهود في هذا المجال ومساعدة المرضى على تحسين ظروف عيشهم، من خلال جعله مكافحة السرطان من أولويات الصحة العمومية في المغرب. كذلك عرفت عمليات مكافحة الداء تطوراً بفضل تمكين المرضى من ذوي الدخل المحدود من الحصول على العلاجات من خلال برنامج خاص. وفي هذا الإطار، يُصار إلى التكفل بأكثر من 200 ألف مريض في كلّ عام، مع استفادة أكثر من مليون و600 ألف امرأة من خدمات الكشف عن سرطان الثدي.

وعلى الرغم من التقدّم الحاصل في التكفل بمرضى السرطان، فإنّ فقدان أدوية من صيدليات بعض المراكز الحكومية في خلال الأشهر الماضية يعمّق معاناة كثيرين. وفي هذا السياق، تقول رئيسة جمعية «الطموح للتنمية الاجتماعية» (مستقلة) حسناء بوشمة لـ«العربي الجديد» إنّ «هؤلاء يعانون من فقدان الأدوية، إلى جانب طول مدّة انتظار مواعيد المراجعات، بالإضافة إلى غياب أجهزة الفحص بالأشعة»، مشيرة إلى أنّ «أوضاع تلك الفئة من المرضى مزرية، خصوصاً أنّهم بمعظمهم من الفئات الاجتماعية الهشة والمعوزة غير القادرة على شراء أدوية باهظة الثمن». وتوضح بوشمة أنّ «ثمّة مرضى يحتاجون إلى أدوية تصل قيمتها إلى 500 درهم (نحو 55 دولاراً) يومياً، غير أنّ ظروفهم الاجتماعية لا تسمح لهم بشرائها، الأمر الذي يجعل أزمتهم تتضاعف كلّ يوم»، مطالبة وزارة الصحة بـ«الالتفات إلى مرضى السرطان من المعوزين عبر توفير الأدوية لهم».

تجدر الإشارة إلى أنّ الحكومة المغربية كانت قد رفضت في 28 سبتمبر/ أيلول من عام 2020، طلب إنشاء حساب خصوصي لدى الخزينة العامة للمملكة باسم «صندوق مكافحة السرطان»، وهو مطلب تضمنته «عريضة الحياة» التي وقعها أكثر من 40 ألف مغربي، تفاعلاً مع نداء أطلقه عدد من المصابين بالداء عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال هاشتاغ #مابغيناش_نموتو_بالسرطان (لا نريد أن نموت بالسرطان).

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

40 ألف إصابة

تُسجّل في المغرب سنوياً نحو 40 ألف إصابة جديدة بالسرطان، بحسب بيانات وزارة الصحة، فيما تحتلّ البلاد المركز 145 عالمياً في القائمة الخاصة بعدد المصابين بالداء. ونجد في البلاد تسعة مراكز لعلاج السرطان في مدن مختلفة هي الرباط والدار البيضاء وأغادير ووجدة والحسيمة وطنجة ومراكش وفاس ومكناس.

تحقيق

الجنس «الخفي» مكافحة معقدة في السويد

يشمل «التفاف» العصابات على قانون حظر الدعارة في السويد، التحوّل إلى مواقع خفيّة على الإنترنت، تجعل الملاحقات التي تنفذها الشرطة عديمة الفائدة، وتعرّض القانون نفسه لانتقادات وشكوك

ناصر السهلي

أورد تقرير حديث أصدرته «هيئة المساواة بين الجنسين» في السويد أن «تجارة الجنس (الدعارة) مقابل المال تنتشر في نحو 200 نقطة في أراضي البلاد»، ما يؤكد مواجهة السلطات مشكلة «الالتفاف» على القوانين التي تمنع هذه التجارة، والتي يشكل إحدى وسائلها نقل الممارسة من الشوارع إلى شبكة الإنترنت، حيث قد يقع قصر وأطفال ضحايا للاستغلال الجنسي.

عموماً، تحظر السويد البغاء بموجب قانون أصدرته في الأول من يناير/ كانون الثاني 1999 بهدف منع العنف، وظاهرة إجبار الفتيات أكانوا مواطنات أم أجنبيات على ممارسة الدعارة. لكن ذلك لم يمنع انتشاره في البلاد، علماً أن العاصمة استوكهولم تضم شارعاً مخصصاً للظاهرة أطلقت عليه اسم «مالمسكيلنا غاتا» الذي عرف لسنوات طويلة محلياً وأوروبياً بأنه «شارع الجنس السويدي».

واللافت أن الدنمارك تشرّع بخلاف السويد الدعارة استناداً إلى قانون أقرّه برلمانها في السبعينيات، ما جعله ينتشر كالفطر في شارع أستر بالعاصمة كوبنهاغن.

وما يقلق سلطات السويد اليوم هو انتقال الظاهرة من العلن إلى السرية، أو إلى عالم الإنترنت الافتراضي خلف الشاشات، حيث يتفق مروّجو الخدمات والعروض مع الزبائن بعيداً من الأعين.

تحايل على الحظر

وبعدما كثفت الشرطة السويدية دورياتها في شارع «مالمسكيلنا غاتا» الذي ضم حوالي 250 فتاة مارسن الدعارة ضمن مساحة 650 متراً مربعاً فقط، انخفضت نسبة الزبائن نحو 80 في المائة، بحسب تقارير قسم مكافحة الدعارة في الشرطة الذي ربط الأمر بخوف هؤلاء الزبائن من توقيفهم، ونشر أسمائهم. وتقدّر الشرطة بأن غالبية النساء والفتيات اللواتي يعملن في الدعارة من صاحبات السوابق والمدمنات على المخدرات، لكنها تعلم أنهن لا يعملن بلا مشغلين يعرفون باللغة المحلية باسم «الفونس» (قوادون) الذين أوقفت العشرات منهم خلال الأعوام الماضية. وقد أدانت السلطات نساءً بأحكام خضعت لقانون العقوبات الذي يحظر الدعارة، لكن انتقال الظاهرة إلى شبكة الإنترنت بات يمثل تحدياً كبيراً لها وللشرطة، خصوصاً أنه عزّز قانون المنع لانتقادات كثيرة شملت تحديداً إجبار النساء على ممارسة الدعارة في الخفاء.

وأكد التقرير الأخير لهيئة المساواة انتشار «عصابات» متخصصة في الاستغلال عبر الإنترنت، وتزايد تشغيل نساء محليات في وقت شهد العقدان الأولان من الألفية الثانية انخفاضاً في عدد الأوروبيات الشرقيات اللواتي يعملن بالدعارة في السويد. لكنه أشار إلى استقدام نساء من آسيا وأفريقيا، وتوزيعهن على سوق يشمل دولاً مجاورة أيضاً بينها الدنمارك والنرويج.

من هنا يرى محللون أن الأمور «لا تسير على ما يرام» بالنسبة إلى تطبيق قانون المنع الصادر قبل 21 عاماً. وتقول مسؤولة تحقيقات التشغيل في الدعارة والمستشارة القانونية في المجال آنا سكارهيد: «لم يخفّض قانون 1999 ظاهرة النساء العاملات في تجارة الجنس، بل أضرّ بهن بعدما أفقدهن شبكات الأمان والاتصال بالسلطات المجتمعية». وتؤكد منظمات متخصصة بمساعدة الإناث اللواتي يعملن طوعاً في الدعارة من أجل تأمين أموال لشراء مخدرات، أن «الظروف المعيشية وتلك المتعلقة بسلامتهن، ساءت منذ تطبيق قانون المنع».

حيل «الظلّ»

ومنذ سنوات، تطالب مؤسسات اجتماعية وحقوقية المشرّعين السويديين بإجراء دراسات رصينة لتأثيرات قانون المنع والأخطاء التي رافقت تطبيقه، في وقت يرى اختصاصيون اجتماعيون وباحثون أن «تراجع الدعارة في شوارع المدن لا يدل على أنها اختفت، إذ تنتشر حيلة العمل في الظل، ما جعل التجارة أكثر بدائية وسرّية وخطيرة على الصحة النفسية للعاملات في الدعارة».

ويصف هؤلاء ما يجري بأنه «جنس تحت الأرض (خفي) يزيد مخاطر انتشار أمراض معدية، ومواجهة عنف نفسي، والعيش ضمن بيئات إجرامية لعصابات تتنافس على سوقي الدعارة والمخدرات في مدن عدة، وتنفذ عمليات قتل ومخالفات. ويشير الباحثون إلى أن تجارة الجنس «متفلتة على صعيد الأماكن، وتتعرّض لعنف واستغلال، مع منع الفتيات من التواصل مع السلطات المجتمعية».

ورغم أن الشرطة السويدية تحاول خرق شبكات التشغيل عبر التنصت على هواتف وتصوير أشرطة فيديو، ومراقبة صفحات على الإنترنت، لكنها تواجه صعوبة في إثبات الجرائم وتقديم الجناة من أفراد العصابات المشغلة إلى القضاء في ظل صعوبة جمع الأدلة عن ممارسة الدعارة خارج المنازل، علماً أن المشغلين يجبرون الفتيات على عدم استخدام الواقي كي لا تستطيع الشرطة إثبات حصول انتهاك القانون، إذا اعتقلت إحداهن.

وتقول المسؤولة عن الاتجار بالبشر والدعارة في «هيئة المساواة» فريدا يوهانسون، إن «الدعارة تشهد اليوم تحايلاً في التسويق عبر منتديات متسترة في وسائل التواصل الاجتماعي، وحتى عبر تطبيقات خاصة بالأطفال». وقد زاد من 10 في 2014 إلى 32 اليوم عدد المواقع التي تسوّق خدمات جنسية عبر أكثر من 12,000 إعلان.

أوكار العصابات

ورغم صعوبة تقديم رقم محدد حول إجمالي انتشار الدعارة في السويد، يقدّر تقرير «هيئة المساواة» انتشار أكثر من 200 نقطة في مدن مختلفة وضواحيها، ويكشف أن سوق الدعارة يتسبب في عنف بين العصابات على «مناطق النفوذ»، علماً أن تقارير الشرطة تؤكد تزايد عمليات إطلاق النار، واستخدام المفرقعات في معارك تندلع بين العصابات خصوصاً في العاصمة ستوكهولم ومدينتي مالمو وغوتبورغ (جنوب). ويفيد التقرير أيضاً بأن «جائحة كورونا زادت ضحايا الاتجار بالبشر والدعارة وتعرضهم إلى عنف».

ويسجل التقرير تزايد عدد الشبان والفتيات الباحثين عن مساعدة ودعم بعد تعرضهم لاستغلال جنسي بدافع تجاري، ويشير إلى أن «قضاء الأطفال والقصر وقتاً أطول على شبكة الإنترنت خلال فترة جائحة كورونا، وبلا رقابة من الأهل، عرّضهم لخطر الوقوع في حبائل الجناة المشغلين للدعارة».

وينتقد التقرير تقصير السلطات في دعم الضحايا، ويطالبها بأن تصبح أفضل في تحديد الضعفاء من خلال الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية، تمهيداً لتوفير دعم مناسب لهم في أنحاء البلد».

وهنا تؤكد يوهانسون «أهمية العمل الاستباقي، علماً أننا نقترح أن تُلحق مسألة الدعارة بقانون جديد يعاقب كل شخص، حتى المتزوجين، إذا مارسوا الجنس بلا موافقة الشريك». وتعتبر أن غياب الموافقة يجعل ممارسة الجنس في مصاف الاغتصاب الذي يعاقب عليه القانون بالسجن.

وتحدد هيئة المساواة أساليب عمل عصابات تقديم الخدمات الجنسية من خلال شبكة الإنترنت بتقديم نفسها باعتبارها شركات للتجارة الإلكترونية التقليدية.

وتكشف أرقام نشرتها مصلحة الصحة الشعبية السويدية عام 2017 أن 1,5 في المائة من النساء و1 في المائة من الرجال جربوا «شراء الجنس» مرة واحدة على الأقل. وفي صفوف المثليين، ارتفعت النسبة بين الجنسين إلى 7 في المائة. كذلك تفيد دراسة أجريت أخيراً أن 1,4 في المائة من طلاب الثانويات و0,8 في المائة من الفتيات مارسوا الجنس مقابل مال. وتوضح أن مجموعات محددة أكثر عرضة للظاهرة، بينها السجناء إذ أفادت بأن 24 في المائة من النساء المحكومات مارسن الجنس مقابل المال، فيما أكدت نسبة 11 في المائة تعرضهن للاتجار بالبشر. وتظهر الدراسة أيضاً أن واحدة من كل ثلاث نساء جربن العلاج للخروج من الإدمان الذي وقعن فيه بسبب الدعارة، في مقابل نسبة 7 في المائة من الذكور.

والغريب في أرقام الدراسة، أن 13 في المائة من الفتيات و5 في المائة من الصبيان خاضوا تجربة «بيع الجنس» بسبب الحاجة إلى المال، ونحو 70 في المائة منهم جربوا الأمر أكثر من مرة، وبينهم قصر.

وتشير دراسات سويدية مختلفة إلى أن الدعارة لا تقتصر على فئة سكانية من دون غيرها، حيث تسجل التقارير والدراسات انتشارها بين مهاجرين أيضاً.

انتقال الظاهرة إلى شبكة الإنترنت بات يمثل تحدياً كبيراً للسلطات والشرطة

الأمور «لا تسير على ما يرام» بالنسبة إلى تطبيق قانون منع الدعارة

الشرطة السويدية تواجه الدعارة بصعوبة (كارلسون بيرت/ فرانس برس)

32
عدد المواقع التي تسوّق خدمات جنسية مستخدمة أكثر من 12 ألف إعلان، مقابل 10 فقط عام 2014.

ذوو الاحتياجات الخاصة في مدارس تونس

ما زالت دول عربية كثيرة تتخبّط في إطار دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وذوي الإعاقة في التعليم المدرسي. تونس واحدة من تلك الدول

تونس ـ إيمان الحامدي

تبحث مدرّسة الصف الرابع ريم المعيطي عن مساعدة صحية جسدية ونفسية من أجل النجاح في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة وذوي الإعاقة من بين تلاميذها هذا العام، مراهنة على كسب تحدّي تحقيق نتائج دراسية جيدة معهم، الأمر الذي من شأنه أن يمنع عنهم شبح الإقصاء المدرسي الذي يعاني منه عدد كبير من هؤلاء في التعليم الحكومي.

تقول المعيطي لـ«العربي الجديد»: «طلبت من إدارة المدرسة حيث أعمل مراسلة مسؤولين في الطب المدرسي في مدينتي من أجل الحصول على حصص مرافقة أو مساعدة تمكّنني من آليات تواصل بيداغوجية (تربوية) مع تلاميذي، ولا سيّما أنّني لاحظت إمكانات كبيرة لدى اثنَين منهم مصابين بطيف التوحّد». تضيف المعيطي: «وما زلت أنتظر رداً رسمياً من إدارة المدرسة للحصول على المساعدة اللازمة لكسب التحدّي الذي رفعته»، مؤكدة بقولها: «أشعر بمسؤولية مضاعفة تجاه هؤلاء التلاميذ، ولا سيّما أنّ كثيرين من المصابين بطيف التوحّد يمتلكون قدرات كبيرة على حفظ المعلومات، حتى إنّ زملاءهم يصفونهم بموسوعة القسم».

وتشير المعيطي إلى أنّ «25 عاماً من التدريس في القطاع الحكومي كانت كافية لأكوّن قناعة بأنّ ذوي الاحتياجات الخاصة (وذوي الإعاقة) يعانون من الإقصاء، على الرغم من محاولات دمجهم بمقتضى القانون التوجيهي للتعليم في بلادي». وتطالب المدرسة بـ«ضرورة تأهيل المدرّسين والكادر التربوي في مجال رعاية هؤلاء ودمجهم، ولا سيّما الذين يملكون قدرات كبيرة تستطيع أن تجعل منهم تلاميذ مميزين». وتتابع المعيطي قائلة إنّ «مبادرات المدرّسين الفردية قد تكون محدودة النتائج إذا لم تأتِ في إطار مجهود وطني يخفّف من الإقصاء التعليمي لتلك الفئة من التلاميذ».

والواقع في تونس يختلف عمّا تنصّ عليه القوانين، إذ يجد المدرّسون صعوبات كبيرة في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول، لأنّ ذلك يحتاج إلى جهد مضاعف وعناية خاصة، فيما يواجهون في الوقت ذاته اكتظاظ الصفوف وعدم القدرة على الملاءمة ما بين متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة ومتطلبات باقي التلاميذ.

وتنصّ المادة الـ 47 من الدستور التونسي على أنّ «حقوق الطفل على أبويه وعلى الدولة ضمان الكرامة والصحة والرعاية والتربية والتعليم. وعلى الدولة توفير جميع أنواع الحماية لكل الأطفال دون تمييز ووفق المصالح الفضلى للطفل». وفي المادة الـ 48 من الدستور «تحمي الدولة الأشخاص ذوي الإعاقة من كلّ تمييز. لكلّ مواطن ذي إعاقة الحقّ في الانتفاع، حسب طبيعة إعاقته، بكل التدابير التي تضمن له الاندماج الكامل في المجتمع، وعلى الدولة اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لضمان ذلك».

وفي سياق متصل، يؤكد الباحث في علم الاجتماع المتخصص في الشأن التربوي منذر عافي لـ«العربي الجديد» أنّ «دمج ذوي الاحتياجات الخاصة (وذوي الإعاقة) من التلاميذ يندرج في سياق احترام حقوق الإنسان ومبدأ المساواة في فرص التعلم بين الجميع من دون استثناء، شرط توافر الظروف الملائمة». ويقول عافي إنّ «مدارس ابتدائية عدّة عمدت منذ زمن إلى استيعاب التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة (وذوي الإعاقة)، خصوصاً ممّن يعانون من اضطرابات التعلّم وصعوباته. وقد شهد هذا الدمج صعوبات عدّة، وتبيّن في أكثر من حالة أنّ مدارس عدّة لم تكن مهيّأة بما فيه الكفاية لجهة البنية التحتية اللازمة للاهتمام بهؤلاء التلاميذ وحسن رعايتهم وتأطيرهم نفسياً وبيداغوجياً، فضلاً عن نقص التكوين البيداغوجي لدى المدرّسين المكلفين مرافقة هذه الفئة من التلاميذ».

يضيف عافي أنّ «مقاربة الدمج تقتضي توفّر مختلف المقاييس العلمية والمعرفية والبسيكوموترية المساعدة في الدمج العادي والمتوازن لتلاميذ مختلفين لكنّهم يستطيعون التكيّف إذا أحسنت الجهات الدامجة التعامل معهم ومرافقتهم». لكنّه يقرّ بـ«صعوبة مهمة الدمج»، غير أنّه يرى أنّها «ليست مستحيلة»، لافتاً إلى أنّ «جهود الدمج المدرسي في تونس بدأت تنتظم في إطار بيداغوجي واضح يهدف إلى الحدّ من الهدر المدرسي والارتقاء بالتحصيل المدرسي إلى المستويات المأمولة». ويطالب عافي بـ«ضرورة الاهتمام بتكوين المدرّسين وتأطيرهم وإعدادهم إعداداً جيّداً لحسن المرافقة والتأطير»، مؤكداً أنّ «المنظومة التربوية في تونس أدركت بجدية أهمية الدمج المدرسي، وهي تعمل على توفير الأسباب الكفيلة بحسن إنجاحه».

ومنذ عام 2005، بادرت وزارة التربية في إطار الإصلاح الشامل للنظام التربوي بإدراج مواد أساسية حول حقوق الإنسان والحريات الأساسية وقبول الآخر في مناهجها. كذلك أدرجت بمقتضى ذلك محاور تتعلّق بالإعاقة وخصوصيات الأشخاص ذوي الإعاقة ومتطلبات دمجهم من ضمن برامج التعليم والتكوين في الشعب والاختصاصات الجامعية والمهنية.

الدمج يأتي في سياق مبدأ المساواة في فرص التعلم (ياسين قايدي/ الأناضول)

مهمة الدمج صعبة غير أنها ليست مستحيلة (ياسين قايدي/ الأناضول)

الكويت: «شد حبال» مع أجهزة الأمن حول ردع الإدمان

تشهد أساليب مكافحة المخدرات في الكويت «شدّ حبال» ما بين أجهزة الأمن التي ترفض التراخي في الإجراءات وبين خبراء وقانونيين يدعون إلى اعتماد ردع بالتوعية والعلاج. ويحذّر الأخيرون من «وصمة العار»

أجهزة الأمن الكويتية تضرب على قبضة الردع (ياسر الزيات/ فرانس برس)

الكويت ـ خالد الخالدي

تعد مشكلة إدمان المخدرات إحدى المشاكل الاجتماعية في الكويت، في وقت تتعامل فيه أجهزة الأمن بحزم وقسوة مع التجار والمدمنين على حد سواء، ما يفتح نقاشاً واسعاً حول ضرورة مراجعة السياسة الأمنية الخاصة بالمخدرات للتقليل من العدد المتصاعد للمدمنين.

ويقول مدير إدارة مكافحة المخدرات بدر الغضوري لـ«العربي الجديد»: «زاد عدد المدمنين في الكويت في السنوات الأخيرة، في ظل مواجهة الكويت حملات مخدرات كثيفة من عصابات تعرف جيداً أن دخل الفرد مرتفع، وأنها تملك فرصة كبيرة في تسويق المخدرات وبيعها بين الشبان. أما الحلول فتتمثل في تشديد القبضة الأمنية على تجار المخدرات، ومحاولة توعية المدمنين والشبان، وتوفير متطلبات علاجهم».

من جهته، يقول الأمين العام للاتحاد العربي للوقاية من الإدمان الدكتور خالد الصالح لـ«العربي الجديد» إن «حلول الإدمان ليست أمنية فقط، بل تمتد إلى معالجة المدمنين، وتوفير بيئة آمنة ومثالية لمنع عودتهم إلى تعاطي المخدرات، خصوصاً أن الحصول عليها بات أكثر سهولة في الفترة الأخيرة مع انتشار أنواع رخيصة، لكنها أكثر فتكاً». ويشير إلى أن «برامج مكافحة الإدمان تراجعت بنسبة 50 في المائة خلال السنوات الأخيرة، بسبب ضعف الإنفاق الحكومي الذي أوقف عمل لجان للمكافحة والتوعية والعلاج، وتفاقم مشاكل المخدرات في الكويت والعالم العربي عموماً».

ويرى الباحث في جامعة الكويت، خليل خالد، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «الحلول الأمنية لمشكلة المخدرات باتت من الماضي، وهو أمر تثبته دراسات علمية لا جدل في شأن نتائجها، علماً أن تجربة البرتغال كشفت أن عدم تجريم قضايا المخدرات، ومعالجة متعاطيها بدلاً من سجنهم وتلويث سجلهم الجنائي، خفّضا الاستهلاك في شكل كبير، وأيضاً نسبة الوفيات بسبب تناول جرعات زائدة. أما في الكويت فما زالت المكافحة الأمنية الأكثر ترجيحاً في التعامل مع الموضوع».

في هذا السياق، يطالب السياسي الناشط في مجال حقوق الإنسان محمد الظفيري بوضع حد للممارسات الأمنية ضد متعاطي المخدرات، ويقول لـ«العربي الجديد»: «يجب زيادة الوعي بضرورة وقف سجن الأحداث والمراهقين الذين يتعاطون المخدرات، فوصمهم بالعار يجلب تأثيرات سلبية عليهم تمتد طوال حياتهم، علماً أن نسبة السجناء الأحداث المتهمين بقضايا المخدرات تناهز 60 في المائة. وتفيد التجارب بأن تلطيخ سجلهم الجنائي ومنعهم من ممارسة حياتهم يدخلهم في سلك الجريمة، في وقت يجب توفير علاج نفسي وصحي مناسب لهم».

ويعاقب القانون الكويتي متعاطي المخدرات بالسجن مدة قد تصل إلى 7 سنوات، أما الذين يجري توقيفهم لمجالستهم متعاطي المخدرات فقد يحكم عليهم بالسجن سنتين كحدّ أقصى حتى لو لم يتعاطوا المخدرات. وهنا يكشف المحامي سعود الظفيري لـ«العربي الجديد» أن «مئات من الشبان أودعوا السجن بسبب تعاطيهم المخدرات للمرة الأولى، أو بسبب وجودهم بلا علمهم في مجالس ضُبطت متعاطين. وأحياناً، لا تظهر أجهزة الأمن الملتزمة تطبيق إجراءات مشددة وصارمة في عمليات مكافحة المخدرات، أي تعاطف معهم. من هنا لا بدّ من أن تنظر لجان متخصصة في موضوع المخدرات بالسجل الجنائي لكل متعاطٍ، ولا تضعهم جميعهم في خانة واحدة مع تجار المخدرات والمهربين الذين يجب أن تطبق عقوبات صارمة في حقهم من أجل ردعهم عن مخالفاتهم التي تجلب الويلات إلى حياة الناس والمجتمعات».

في المقابل، يعتبر ضابط في الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بوزارة الداخلية، في حديثه لـ«العربي الجديد» أن أجهزة الأمن تخوض حرباً شرسة مع تجار المخدرات، ما يحتم تشديدها قبضتها في ملاحقتهم واعتقالهم، خصوصاً في ظل إجماع المراقبين والمحللين على تعمّد استهداف الكويت بسبب ارتفاع دخل مواطنيها الذي يسمح حتى بشراء مراهقين المخدرات. ويلفت إلى أن الأجهزة الأمنية تضبط شهرياً أطناناً من المخدرات المهرّبة براً وبحراً وجواً. يضيف: «نردّ على الكلام عن حصر التعامل مع المدمنين بالحلول الأمنية بأننا نطبق قانون مكافحة المخدرات، وندعو من يريد أن نجدّد القانون ويخضعه لتعديلات إلى رفع مطالبه أمام مجلس الأمة». ويتابع الضابط الذي رفض كشف اسمه: «ليس مقبولاً التشكيك في الأساليب التي يعتمدها رجال الأمن في تطبيق القانون أو في التعامل مع الأفراد، لأنهم يعملون ويتحركون استناداً إلى نص قانوني مكلفون تطبيق بنوده بحذافيرها، في حين يحاولون تخفيف العقوبات الخاصة بقضايا صغار المدمنين، والبحث عن مخارج قانونية لهم عبر إرسالهم إلى وزارة الصحة للعلاج، لكن في نهاية الأمر لا بدّ من عقوبات تردع المخالفات المسيئة للمجتمع».

يسهل الحصول على مخدرات في الكويت مع انتشار أنواع رخيصة

يعاقب القانون متعاطي المخدرات بالسجن مدة قد تصل إلى 7 سنوات

كاميرا لتحديد مكان وعمق الأورام

طور علماء لأول مرة طريقة مزدوجة للكشف عن الورم وتحديد موقعه في الأنسجة بدقة بفضل كاميرا مبتكرة

هشام حدانة

قبل عدة سنوات، كشف الأستاذ الباحث إدواردو شاربون النقاب عن SwissSPAD2، وهي كاميرا مبتكرة فائقة القوة. يومها كانت سابقة علمية لقدرتها على تتبع وحساب أصغر جسيم للضوء (الفوتون). وعن طريق احتساب وقت رحلة الفوتون أثناء انتقاله من الكاميرا إلى الجسم والعكس، يمكن إنتاج صور ثلاثية الأبعاد وقياس عمقها.

وفي ذلك الوقت، أرسل الباحث الذي يعمل مدير مختبر الهندسة الكمية المتقدمة في EPFL السويسرية نموذجاً من الكاميرا إلى مختبر زميله في كلية دارتموث بأميركا. ونتج عن هذا التعاون الوثيق نجاحهما في تصوير الأورام وتحديد موقعها بدقة في الأنسجة البشرية. وتحقق هذا الإنجاز عندما قاما بإسقاط ضوء ليزر أحمر اللون على النسيج، في نفس وقت التقاط الصورة بالكاميرا.

وقال إدواردو: «إن هذا اللون من الضوء يمكنه اختراق الأنسجة بعمق، بعد حقنها بمادة فلورية تلتصق بأنسجة الورم فقط». ويمكن تفسير ذلك باختلاف تصرف جسيمات الضوء عند وصولها إلى الورم، إذ إنها تتصرف بشكل مختلف عما لو اصطدمت بجسم آخر. واستغل العالمان هذا التناقض لتأسيس طريقتهما، إذ وجدا أن الضوء يستغرق وقتاً أطول قليلاً للعودة إلى نقطة انطلاقه بعد اصطدامه بأنسجة الورم. وعلق الأستاذ على ذلك قائلاً: «هذا التأخير أقل من نانوثانية، لكنه مهم بما يكفي لاستخدامه لإعادة تكوين صورة ببعدين أو ثلاثة أبعاد».

في الواقع، هذا التأخير الضئيل يجعل من الممكن إعادة بناء شكل الورم بدقة كبيرة، وعلى نطاق أوسع سمكه، وتحديد موقعه بدقة في الجسم.

وبعد اختراق الورم، يتأخر الضوء جزئياً للعودة، لأن طاقته أصبحت أقل بقليل من الطاقة التي وصل بها. وكلما توغل الضوء في عمق الأنسجة، استغرق وقتاً أطول للعودة، وباستغلال فروقات الوقت يمكن حساب ورسم الشكل ثلاثي الأبعاد للورم.

وحتى الآن، كان على العلماء الاختيار بين العمق أو تحديد الموقع، إلا أن هذه الطريقة المبتكرة تجمع بين الأمرين معاً.

يقوم الجراحون حالياً بتحديد موقع الورم باستخدام فحوصات التصوير بالرنين المغناطيسي، ولكن بمجرد دخولهم غرفة العمليات، قد تكون المهمة أكثر صعوبة. وتهدف هذه التقنية الجديدة إلى مساعدة الأطباء، خاصةً عندما يتعلق الأمر بإزالة الأورام. وقال الباحث: «بهذا النوع من الصور، يمكننا التأكد من أننا استخرجنا كل الورم وأنه لم يتبق منه أي جزء».

الباحثان إدواردو شاربون وكلاوديو بروشيني يناقشان مجالات الكاميرا

صناعات مستقبلية

نقل طاقة الكهرباء عبر شعاع الليزر

نجح فريق من المهندسين في نقل الطاقة الكهربائية باستخدام شعاع ليزر عالي الكثافة لعدة كيلومترات بطريقة آمنة. وتم تطوير هذه التقنية التي تحمل اسم «أوبتيكال بيمينغ» من طرف شركة أميركية تدعى «باورلايت».

وتطمح الشركة إلى استخدام التقنية في تشغيل أبراج شبكة 5G حول العالم، لا سيما في الأماكن النائية حيث يكون مد خطوط الكابلات الكهربائية مكلفاً للغاية. وقد بدأت بالفعل بالتعاون مع شركة الاتصالات السويدية إريكسون لإجراء الاختبارات الأولية.

وتتكون تقنية «أوبتيكال بيمينغ» من باعث وجهاز استقبال، حيث يأخذ الباعث الطاقة الكهربائية من الشبكة ويحولها إلى شعاع ليزر يقوم بنقل الطاقة عبر مسافات طويلة، ليصل الشعاع إلى مستقبلات كهروضوئية تعمل على تحويل الليزر إلى طاقة كهربائية لتشغيل أبراج شبكة 5G.

وتقول الشركة السويدية إن تقنية الطاقة اللاسلكية ستسمح بإنشاء شبكات على مساحات كبيرة دون الاعتماد على تركيبات كهربائية من أي نوع، مما يوفر تغطية لشبكات 5G في أي جزء من العالم.

وعلى الرغم من أن شعاع الليزر قوي جداً لدرجة تسببه في أضرار جسيمة لأنسجة أعضاء جسم الإنسان، إلا أن شركتي إريكسون و«باورلايت» أكدتا أن تقنية الإشعاع الضوئي آمنة، لاحتواء النظام على شعاع ثانوي مخفض الكثافة يحيط بشعاع الليزر، مهمته تحديد الأجسام التي تعترض مساره، بهدف إيقاف شعاع الليزر الرئيسي في حالة الارتطام مع أي جسم.

وتخطط الشركة الأميركية إلى طرح التكنولوجيا خلال السنوات القليلة المقبلة، ومن المتوقع استخدامها في نقل الطاقة إلى أي جهاز يتطلب طاقة كهربائية في المواقع البعيدة، بما في ذلك محطات الاستشعار أو أنظمة الإضاءة.

وتجدر الإشارة إلى أن شركة غوغل بدأت تعتمد على أشعة الليزر لتوصيل شبكة الإنترنت إلى الدول الأفريقية الفقيرة، حيث أطلقت مشروعها الجديد الذي يحمل اسم Taara. كما بدأت إجراء الاختبارات الأولية في دول أفريقيا الجنوبية.

عالم الابتكار

درونز تتجاوز المطبات بدقة عالية

يعمل باحثون في جامعة «زيورخ» السويسرية على تطوير نظام ذكي يتيح للطائرات بدون طيار التحليق بسرعات عالية في الأماكن التي تحتوي على مطبات وعوائق كثيرة، مثل الغابات والمباني والكهوف وعلى خلاف الطائرات التي تتطلب تثبيت خريطة بشكل مسبق، يعمل النظام الجديد على تدريب الطائرة على التنقل في بيئات معقدة دون الرجوع إلى الخرائط.

ولهذا الغرض، استخدم الباحثون خوارزميات تسمح للطائرة بالعمل بأمان بسرعات تصل إلى 40 كيلومتراً في الساعة دون الاصطدام بأي عقبة. ولم تتطلب العملية برمتها أي تدخل بشري واعتمدت بالكامل على تقنيات الرؤية الحاسوبية والكاميرات الرباعية الدوارة المدمجة في الدرون. وحسب نتائج الدراسة التي نشرت في مجلة Science Robotics العلمية، قام الباحثون بالاعتماد على شبكة عصبية اصطناعية تقوم بتدريب النظام على محاكاة الطيران، بالاعتماد على القوة الحاسوبية. وساهمت هذه الطريقة في اختصار الكثير من الوقت والجهد. وخلال الاختبارات الميدانية، نجحت الطائرة في التحليق بسرعة 18 كيلومتراً في الساعة وتجاوزت الحواجز بدقة عالية. وعند وصولها إلى سرعة 36 كيلومتراً في الساعة تمكنت الطائرات من إكمال المسار دون أن تصطدم بأي عقبة في 60% من الحالات.

بتقنية النانوتكنولوجي..

تصنيع كاميرا رقمية بحجم ذرة رمل

انتجت شركة OmniVision أصغر كاميرا بالعالم والتي دخلت موسوعة غينيس للأرقام القياسية. إذ تحتوي الكاميرا على أدق مستشعر تصوير في العالم تم تصنيعه بالاعتماد على تقنية النانوتكنولوجي. وتقارن أبعاد المستشعر الصغير بحجم ذرة الرمل، إذ إن طول الكاميرا وعرضها أصغر من 1 مليمتر: 0,675 مم * 0,675 مم. كما تبلغ دقة المستشعر الخاص بها 200 * 200 بكسل وبزاوية تصوير واسعة Wide Angle تبلغ 120 درجة. وتستطيع الكاميرا تصوير الأشياء الموجودة على مسافة 4 أمتار بدون أي تشوه في الصورة، ومع استهلاك للطاقة محدود جداً يبلغ 25 ملي واط. كما يمكنها تسجيل مقاطع الفيديو بمعدل 30 إطاراً في الثانية. ومن المتوقع استخدام هذه الكاميرا لإجراء فحوصات طبية، للمخ وأمراض العيون وأمراض القلب والشرايين الصغيرة التي لا يتجاوز قطرها المليمتر الواحد. كما يمكن استخدامها في المناظير الطبية وعمليات القسطرة وفحص الأوعية الدقيقة وإجراء الجراحات المعقدة.

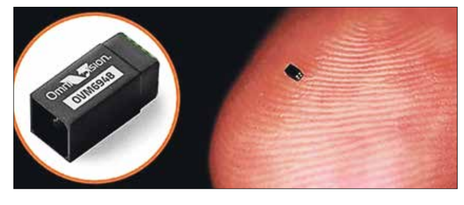

جديد

روبوت لمراقبة المنزل وترفيه المستخدم

كشفت شركة «أمازون» عن روبوت ذاتي التحكم مزود بتقنيات الذكاء الاصطناعي ومصمم للمساعدة المنزلية يُدعى «أستترو». ويتميز الروبوت الذي يبلغ سعره 1000 دولار بقدرته على التجول في أرجاء المنزل والتحكم في الأجهزة المنزلية، والقيام بمجموعة من المهام بسلاسة عالية.

وأشارت الشركة الأميركية إلى أنها قامت بالاستفادة من خبرات المهندسين الذين قاموا بتطوير الروبوتات الصناعية التي تنقل المنتجات عبر مستودعاتها. ومزجوا هذه التقنيات مع الخصائص الموجودة في منتجات «أمازون» الشهيرة، مثل المساعدات الرقمية وأجهزة المراقبة المنزلية، ليتم جمع مختلف هذه الميزات في الروبوت الجديدة. و يتمتع «أستترو» بقدرته على مراقبة المنزل والتعرف على الوجوه بفضل كاميرا مدمجة

تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يتيح له التنقل في المنزل وتوصيل المشروبات للضيوف. كما يمكنه التحدث مع المستخدم وإطلاعه على أخبار الطقس والأخبار العاجلة عبر مساعد «أليكسا» المدمج به.

ويأتي الروبوت بحجم يقارب حجم كلب صغير، إذ يحتوي على شاشة بمقياس 10 بوصات تعمل باللمس، ويمكنها عرض الأفلام والبرامج التلفزيونية. كما يمكن استخدامها لإجراء المكالمات والاجتماعات المرئية، وقالت «أمازون» إنها ستطرحه للبيع في وقت لاحق من هذا العام.

الذكاء الاصطناعي لمواجهة المخاطر السيبرانية

يطمح الباحثون إلى تطوير أدوات ذكية تساعد خبراء الأمن الرقمي على اتخاذ القرارات بفاعلية أكبر والتنبؤ بالتهديدات بهدف إيقاف الاختراقات المحتملة، وقطع اتصال أفراد معينين بالشبكة، قبل حدوث الاختراق وانتشار الفيروس فيها.

وفي هذا الصدد، تستخدم شركة «مايكروسوفت» تقنيات التعلم الآلي لإنشاء برمجيات ضارة يُمكن الاستفادة منها في تدريب أنظمة الحماية على توقع الهجمات السيبرانية. وذكر الباحثون أنهم قاموا ببناء برنامج لتوليد البرمجيات الضارة باستخدام تقنية

التعلم العميق المعزز، أطلقوا عليه اسم ADVERSARIALuscator.

ولتحقيق هذا الهدف، تعاونت «مايكروسوفت» مع معهد بيرلا للعلوم والتكنولوجيا لاستخدام شبكة توليدية تنافسية (GAN) تقوم بتدريب البرنامج على إنشاء أشكال مختلفة من البرمجيات الضارة التي تتخطى نظام كشف التسلل (IDS)، ومع مرور الزمن تقوم الشبكة بتطوير أساليبها، مما يجعل نظام الحماية يتعلم أساليب الاختراق الجديدة ويصبح أذكى مع الوقت.

الذكاء الاصطناعي للحد من حوادث السير

أحمد ماء العينين

تستغل ولاية نيفادا الأميركية تقنيات الذكاء الاصطناعي للحد من حوادث السير، حيث تعاني الولاية من كثرة الحوادث المرورية على الطرقات السريعة التي غالباً ما تنجم عنها خسائر مادية وبشرية باهظة. ولتحقيق هذا الهدف، يعمل قسم دوريات الطرق السريعة التابع لإدارة السلامة العامة في الولاية، بالتعاون مع لجنة النقل الإقليمية وشركة Waycare، المتخصصة في تطوير حلول ذكية لإدارة المرور، على تطوير مجموعة من الأنظمة التي يمكنها خفض حوادث الاصطدام في المواقع الأكثر عرضة للحوادث الخطرة.

ونجح الفريق في تطوير خوارزميات قادرة على تقديم توصيات من خلال تحليل البيانات التي تقوم بتجميعها من ثلاثة مصادر، وهي كالتالي: حركة المرور، وأجهزة استشعار السرعة التي تم وضعها، والمركبات المتصلة عبر تقنيات إنترنت الأشياء. ومن خلال تحليل هذه البيانات باستخدام تقنيات التعلم الآلي تمكّن الفريق من تقديم توصيات دورية توضح المواقع والفترات الزمنية التي تتعرض لنسبة حوادث أكبر وبالتالي المساهمة في تحديد أولويات دوريات شرطة المرور. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك انخفاضا بنسبة 18% في حوادث الاصطدام على طول المعابر المختارة في التجربة، بالإضافة إلى أن نسبة المركبات التي تجاوزت الحد الأقصى للسرعة انخفضت بنسبة 43% خلال فترات الإجراءات الوقائية.

ومن المتوقع أن تساهم أنظمة الذكاء الاصطناعي في تطوير أنظمة القيادة الذاتية، والتقليل من حوادث السير بشكل عام، إذ تعتمد هذه الأنظمة على مجموعة من التقنيات والمستشعرات التي يمكنها تحليل وقراءة البيئة المحيطة بالسيارة.

منوعات

MEDIA

أخبار

اعلنت صحيفة «ذا ديلي ستار» اللبنانية الصادرة باللغة الإنكليزية، الأربعاء، عن تعليق تحديث موقعها الإلكتروني مؤقتاً لـ«ظروف خارجة عن إرادتها»، شاكرة لقرّائها تفهّمهم، من دون توضيح الأسباب أو تحديد المدّة التي ستحجب خلالها.

يعمل «غوغل» على منافسة موقع «تويتر» في مجال الأخبار العاجلة، من خلال إضافة ميزة تسمى Big Moments في قسم الأخبار «غوغل نيوز»، إذ تعمل الشركة على تطوير ميزات لجذب المستخدم نحو محرك «غوغل» في أثناء الأحداث المهمة.

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال منتدى في موسكو إن جائزة نوبل للسلام التي مُنحت لديمتري موراتوف الذي يرأس تحرير صحيفة «نوفايا غازيتا» الروسية المستقلة لن «تحميه» من تصنيفه بأنه «عميل أجنبي» في حال «مخالفته القانون».

طرحت شركة «تويتر» ميزات جديدة للإعلانات على المنصة، وجدّدت الخوارزمية التي تحدد الإعلانات التي تظهر للمستخدمين، كجزء من محاولة لوضع أسس لميزات مستقبلية متخصصة في التجارة الإلكترونية، وفق ما كشفت «رويترز».

الإعلام تحت حكم طالبان: «انتحار لا بدّ منه»

عندما سيطرت حركة «طالبان» على الحكم في أفغانستان، تعهدت بحماية الصحافيين، لكنّها ما لبثت أن عرقلت عملهم وضربتهم واعتقلت عدداً منهم عدا عن مصادرتها صورهم... فيما من فرّوا من البلاد يعيشون غصّة يوميّة

كابول ـ صبغة الله صابر

فرّت الإعلامية الأفغانية فيروزه عزيز في الأسبوع الأول من سيطرة طالبان على كابول، منتصف أغسطس/ آب الماضي، وتمكّنت من الذهاب إلى فرنسا لتعيش مع أهلها، تاركةً الكثير من أحلامها في كابول. تقول فيروزه، لـ«العربي الجديد»، في حديث عبر الهاتف، وهي تتحدث بنبرة مليئة بالحزن والأسى: «تخرجت قبل عامين من كلية الإعلام بجامعة كابول وما كنت أظن أنني سأترك كابول مسقط رأسي، لكن فجأة تغير كل شيء، واضطررت مع أسرتي لترك كابول، المدينة التي كنت أريد أن أعمل فيها الكثير، وفيها كل الأحلام وكل ما اكتسبته خلال عقدين من الزمن». كانت فيروزه عزيز تشتغل في «إذاعة أميركا» في كابول كمراسلة لها. وتضيف في حديثها: «العيش في فرنسا جيد، لكني أصبحت بلا وطن، بلا أحلام، بلا أمل. لم أكن أعيش في أفغانستان فقط من أجل نفسي وأسرتي بل من أجل البلاد، من أجل النساء اللواتي عانين كثيرًا طيلة الأعوام الماضية. بعد سيطرة طالبان على كابول سادت أحوال استثنائية. كنت مترددة في الخروج، غير أن أسرتي أرغمتني على الخروج. الآن وبعد مضي شهرين من سيطرة طالبان على كابول تيقنت أن بقائي في كابول ما كان ليكون صائباً، إذ إن الشهرين الماضيين أثبتا أن طالبان لم تتغير، تحديداً حيال ملف وسائل الإعلام والنساء».

على هذا المنوال أيضاً، خرجت هيلي أسد من كابول وهي "لا تعرف ماذا سيحل بها، وإلى أن أين يسير مستقبلها، كان قلقها، بالإضافة إلى الوطن، على أسرتها، لأنها كانت تتركها خلفها لتمضي إلى جمهورية التشيك لتنضم إلى فريق عمل «إذاعة أميركا» في القسم الروسي منها. ذهبت هيلي مع والدها أسد الله خان إلى مدينة براغ وهي تعمل هناك منذ أكثر من شهر، لكن قلبها معلق بكابول وبحالة أسرتها التي تعيش في مدينة جلال آباد، شرقي البلاد.

أما الإعلامي المخضرم عزيز أحمد تسل، وهو رئيس «كابول برس كلوب» (نقابة للإعلاميين الأفغان)، فيفكّر ويتحدث ليس فقط عن معاناته، بل أيضاً عن معاناة كثيرين من رفاقه وزملائه الذين يعيشون في وضع خطير تحت وطأة حكم طالبان في كابول، إذ تعرض بعضهم لعمليات اعتداء. يقول عزيز أحمد تسل، الذي يعيش في أميركا حالياً، والذي تمكن مع أسرته من الذهاب إلى هناك خلال عملية الإجلاء التي تبعت سيطرة طالبان على كابول، لـ«العربي الجديد»: «تركت ورائي الكثير، مكتبي في منطقة شهرنو حيث كنت أرى فيه يومياً العشرات من الإعلاميين، وأخطط فيه من أجل مستقبل زاهر، رفاقي الذين لم أتمكن من وداعهم، إذ كنت مشغولا في تغطية ما حدث في كابول وفجأة اتصلت بي الإدارة وطلبت مني الخروج مع أسرتي. فكّرت في مستقبلي ومستقبل أولادي، فأخذت ما كان يمكن أن أخذه معي من كابول وجئت بعد رحلة طويلة إلى أميركا، لا أعرف كيف سيكون مستقبلي، لكنّي أعرف أنني على الأقل أكون أنا وأسرتي في مأمن من ضغوط طالبان والتهديدات الأمنية التي يعايشها أقراني الموجودون في أفغانستان».

> 70 في المئة من وسائل الإعلام الأفغانية توقفت عن العمل

أما الباقون في أفغانستان فيواصلون «مهنة المتاعب» تحت وطأة تهديدات مختلفة وتحديات جمة، أبرزها الضغوطات من قبل طالبان وعدم السماح لوسائل الإعلام بالتغطية. تذكر مراسلة تلفزيون «طلوع» في كابول آمنة حكيمي، في حديثها لـ«العربي الجديد» حول معاناتها في العمل الصحافي تحت حكم طالبان، قصة تغطيتها لتظاهرة نسائية قبل أسابيع، قائلة «ذهبنا إلى موقع التظاهرة قبل الموعد، حينما بدأنا التغطية جاءت قوات طالبان ومنعتنا، أخذت مني الجوال وفتشت كل ما بداخله من صور وحذفتها. كنت تحت مراقبتهم لمدة ساعة. أما مصوري فأخذوه مع الكاميرا، وإلى الآن لا نعرف مصيره. تواصلت مع وزير الثقافة والإعلام الملا خير الله خيرخواه ووعدني بأن يعمل من أجل الإفراج عنه، لكن لم يحصل حتى الآن أي شيء».

وحول تعامل طالبان قانونياً، يقول الإعلامي مبين مهدي، لـ«العربي الجديد»، إنّ «المشكلة أن لا قانون حالياً لوسائل الإعلام في أفغانستان»، مؤكداً أنّ «على طالبان أن تراجع سياساتها مع وسائل الإعلام لأنها بمثابة جسر بين الحكومة والشعب، بالتالي لا يمكن لطالبان أن تواصل سياساتها الحالية مع وسائل الإعلام».

وكان اتحاد الصحافيين الأفغان قد أكد في مؤتمر قبل أسبوعين أن 70 في المئة من وسائل الإعلام الأفغانية توقفت عن العمل بسبب التطورات الأفغانية والوضع الاقتصادي والأمني في البلاد، مشيراً إلى أن ما تبقى من وسائل الإعلام تواجه مخاطر مدوية وتحديات جمة، مطالباً طالبان بالعمل معه من أجل وضع آلية للعمل في المستقبل. وقال المسؤول الإعلامي في الاتحاد، ويدعى مسرور لطيفي، إن 67 في المئة من الإعلاميين والصحافيين خسروا وظائفهم بسبب التحديات الأخيرة والوضع الراهن، فيما 33 منهم لا يزالون يملكون الوظائف. وحيال التحديات، تؤكد إحصائية أن 40 في المئة يواجهون مخاطر أمنية، وبعضهم واجهوا التهديدات والبعض الآخر يخشون من مواجهة التهديدات، فيما 30 في المئة آخرون يواجهون مشاكل اقتصادية، و30 بالمئة آخرون يخشون على وظائفهم في المستقبل، نظرًا للوضع السائد.

وفي تعليق لها على ما يتعرض له الإعلاميون، تقول الإعلامية الأفغانية أنيسه بشاي، التي تعرضت لعملية اعتداء مع أفراد من أسرتها من قبل طالبان في كابول، لـ«العربي الجديد»، إن «مهنة الإعلام في أفغانستان مهنة صعبة، ومواصلتها بمثابة عملية انتحار، لكن لا مفر لنا غير أن نستمر فيها رغم كل التهديدات والتحديات».

مقاتلون من طالبان يمنعون صحافيين من أداء عملهم فيما يوجه أحدهم بندقيته لرأس مصور (رويترز/ فرانس برس)

رموز الاستجابة السريعة ومخاوف الاختراق

واشنطن ـ العربي الجديد

تُستخدم رموز الاستجابة السريعة QR بشكل متزايد. هي ليست وسيلة غير آمنة بطبيعتها، لكنها قد تكون عرضة للاستغلال من قبل المهاجمين السيبرانيين، حسبما يؤكد موقع «ذا نيكست ويب» التقني. يمكن التفكير في كود QR بطريقة مشابهة لخدمات تقصير عناوين URL، فهي توفر وصولاً فورياً إلى المعلومات مثل مواقع الويب ومعلومات الاتصال. يمكنها أيضاً السماح للمستخدمين بتسجيل الدخول إلى شبكة «واي فاي» من دون كلمة مرور، وتواجدها في تزايد في جميع مجالات الحياة. وتعد تقنية رمز الاستجابة السريعة آمنة في حد ذاتها، ولكن مجرمي الإنترنت يلاحظون تزايد الاعتماد عليها، ويمكن أن توفر مدخلاً للهجمات الإلكترونية المحتملة لأنها لا توفر رؤية للصفحة التي سوف تظهر. توجه هذه الرموز المستخدم مباشرة إلى صفحات الويب ومخازن التطبيقات وخدمات إجراء المدفوعات وغير ذلك، مما يوفر لمجرمي الإنترنت فرصاً لإدراج أنفسهم في العملية. أثناء الوباء، لاحظت الوحدة 42، وهي فريق استخبارات التهديدات في شركة Palo Alto Networks الأمنية، أن مجرمي الإنترنت في منتديات سرية يناقشون طرق إساءة استخدام أكواد QR واستهداف المستهلك اليومي. وانتشرت أدوات مفتوحة المصدر وبرامج تعليمية بالفيديو تقدم تدريباً على كيفية تنفيذ الهجمات باستخدام أكواد QR.

هناك عدة طرق يمكن لمجرمي الإنترنت من خلالها الاستفادة من رموز QR لتحقيق أهدافهم الخبيثة. تتمثل إحدى الطرق في اختراق موقع الويب الخاص بالنشاط التجاري واستبدال رمز الاستجابة السريعة برمز القرصان الخاص. نظراً لأن رموز QR تبدو متشابهة جداً، سيكون من الصعب للغاية اكتشاف رمز تم تبديله.

ويمكن أن يؤدي مسح هذا الرمز المقرصن تلقائياً إلى توجيه المستهلكين المطمئنين إلى عنوان URL للتصيد الاحتيالي، حيث يمكن لمجرمي الإنترنت طلب بيانات المستخدم ثم التحكم في البريد الإلكتروني أو حسابات الوسائط الاجتماعية على سبيل المثال. وقد يؤدي ذلك أيضاً إلى توجيه المستخدمين إلى متجر تطبيقات أقل شرعية حيث قد يقومون عن غير قصد بتنزيل تطبيق ضار يحتوي على فيروس أو برنامج تجسس أو حصان طروادة أو أي نوع آخر من البرامج الضارة التي قد تؤدي إلى سرقة البيانات أو خرق الخصوصية أو ابتزاز ببرامج الفدية.

ويمكن للمجرمين إنشاء شبكة «واي فاي» غير آمنة تعد بإنترنت مجاني لأي شخص يقوم بمسح الرمز المفخخ. بمجرد ربط الجهاز، يمكن للقراصنة التنصت على البيانات التي يتم مشاركتها أو اعتراضها، وسرقة معلومات التعريف الشخصية ومعلومات العمل السرية وبيانات الاعتماد المصرفية عبر الإنترنت ومعلومات بطاقة الائتمان.

(Getty)

ما السبيل لتفادي تعطل الإنترنت عالمياً؟

لندن ـ العربي الجديد

تُذكّر الأعطال التي تتعرض لها الإنترنت، بما فيها تلك التي تعرّض لها «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب» أخيراً، بمدى اعتماد المليارات من الناس على هذه الخدمات، ليس فقط من أجل المتعة، ولكن أيضاً كوسيلة للتواصل الضروري. نقلت هيئة البث البريطانية «بي بي سي»، عن خبراء، إشارتهم إلى أنّ الانقطاعات المنتشرة أصبحت أكثر تواتراً وأكثر اضطراباً. فلماذا يستمر الإنترنت في التعطل على هذا النحو؟ يقول كبير المسؤولين التقنيين في موقع رصد الأعطال «داون ديتيكتور»، لوك ديريكس: «أحد الأمور التي شهدناها في السنوات الماضية، هو الاعتماد المتزايد على عدد صغير من الشبكات والشركات لتقديم أجزاء كبيرة من محتوى الإنترنت». ويضيف: «عندما يواجه أحدها، أو أكثر، مشكلة، فإنها لا تؤثر فيه فقط، بل تؤثر أيضاً في مئات الآلاف من الخدمات الأخرى».

«فيسبوك»، على سبيل المثال، يُستخدم الآن لتسجيل الدخول إلى مجموعة من الخدمات والأجهزة المختلفة، مثل أجهزة التلفزيون الذكية، وعندما تنقطع خدمة مثل «فيسبوك»، يجلس المستخدمون مكتوفي الأيدي في انتظار فريق في كاليفورنيا ليصلح مشكلاً ما. وفي مرحلة ما، في أثناء الانقطاع الكبير في الخدمات، يشعر المستخدمون بالقلق من أنّ هذا الاضطراب قد يكون ناتجاً من هجوم سيبراني.

ويذكّر المختص بيل بوكانان، بأنّ الإنترنت «ليس تلك الشبكة التي حاول الخبراء إنشاءها وتصمد أمام هجوم نووي، بل هي الآن بروتوكولات جرت صياغتها عندما تم توصيل أجهزة الكمبيوتر المركزية من المحطات الطرفية الغبية»، مضيفاً: «يمكن أن يؤدي وجود خلل واحد في بنيتها التحتية الأساسية إلى تعطل كل شيء على الأرض».

بدلاً من محاولة إعادة بناء أنظمة وهيكل الإنترنت، يعتقد البروفيسور «أننا بحاجة إلى تحسين الطريقة التي نستخدمها لتخزين البيانات ومشاركتها، أو المخاطرة بمزيد من الانقطاعات الجماعية في المستقبل». ويجادل بأنّ الإنترنت «أصبح مركزياً للغاية، أي تأتي الكثير من البيانات من مصدر واحد».

مسلسل

تجري في الدوحة، هذه الأيام، ورش تمثيل وكتابة، استعداداً لانطلاق عمليات تصوير مسلسل «بستان الشرق»، من كتابة ممدوح حمادة، وإخراج محمد العمري

العالم العربي نزيلاً في فندق مُتداعٍ

بستان الشرق

الدوحة ـ **أسامة سعد الدين**

بعد أيام، سيبدأ تصوير مسلسل «بستان الشرق» في الدوحة. يُعد المسلسل أول «سيت كوم» عربي يمتد على مدة زمنية طويلة؛ إذ يضم موسمه الأول 250 حلقة. العمل من إنتاج «ميتافورا»، إحدى شركات مجموعة «فضاءات ميديا»، ومن تأليف ممدوح حمادة، وإخراج محمد خير العمري. كما يضم كوكبة من الفنانين العرب. سيعرض المسلسل على فضائية «العربي 2»، التي تجري الاستعدادات اللازمة لانطلاقتها من قطر. «العربي الجديد» دخلت كواليس الورش الكتابية والفنية والتمثيلية التي يجريها طاقم «بستان الشرق»، في أحد فنادق الدوحة، وسلطت الضوء على هذا العمل من ألفه إلى يائه.

في هذا السياق، يقول مدير مشروع العمل، أنس أزرق، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «بستان الشرق» من نوع «سيت كوم»، أي مسلسل درامي كوميدي يُصوَّر في موقع داخلي واحد، لافتاً إلى أن هذا النوع من الدراما قليل جداً في العالم العربي، فثمة بعض التجارب في سورية ومصر والكويت وتونس، ولكن لم يكتب لها الاستمرار طويلاً. يشير أزرق إلى أن الحلقات ستبث بمعدل خمسة أيام في الأسبوع، وسيعاد بثها يومي الجمعة والسبت. أما خلال الموسم الرمضاني، فستُعرض 30 حلقة. سيغيب المسلسل خلال الصيف، ليعود بمواسم ثانية وثالثة ورابعة. ويؤكد أن المسلسل سيعرض على قناة تلفزيون «العربي 2» التي سينطلق بثها قريباً، لتكون القناة الثانية بعد القناة الأولى الإخبارية تلفزيون «العربي».

وحول رمزية عنوان المسلسل، يوضح أزرق، أن «بستان الشرق» هو اسم فندق يعود إلى أربعينيات القرن الماضي، شُيّد في زمن المشاريع الوطنية الأولى وعهد الاستقلال، وينطبق على كامل الجغرافيا العربية، وليس منطقة بعينها، بنته الأرستقراطية آنذاك، التي تجسدها عائلة حصرم، حتى تماثل الفنادق الموجودة في الغرب.

يتابع أزرق: «لكن الفندق والعائلة تهترئ مع الزمن مع بروز الانقلابات العسكرية والاستقلالات الوطنية والثورات المختلفة، لتسيطر على الفندق مجموعة عسكرية؛ فيتراجع مستواه ويتهاوى، لتزحف العشوائيات، تماماً مثل حال العالم العربي، إذ خرجت الشعوب في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، حاملة طموحات كبيرة لبناء عالم عربي متقدم ونام وموحد، لكن للأسف صدمت بالانقلابات العسكرية وحصلت هزيمة المشروع القومي عموماً، وكذلك المشاريع الوطنية». يضيف: «طبعاً، المسلسل لن يكون درسا في تاريخ المنطقة العربية، هو كوميديا بالنهاية، وكاتبه معروف وحقق شهرة واسعة. ممدوح حمادة الذي قدم للمشاهدين عدداً من المسلسلات الناجحة، واستطاع أن ينتزع الابتسامة منهم، ومن أشهرها ضيعة ضايعة والحرية». يشير أزرق إلى أنه يرافق حمادة ورشة عمل لتأليف الحلقات، إلى جانب ورشة التمثيل والورشة الفنية، وهي ورش تضم مبدعين من سورية ولبنان ومصر والسودان وفلسطين وتونس. يؤكد أزرق حرص العمل على تقديم قصص من العالم العربي، تتناول الأحداث الراهنة، لكنه لن يكون مسلسلاً للإخبار؛ غير أن المشاهد سيرى انعكاس ما يحدث في العالم من أحداث كبرى، على المجموعة الموجودة في الفندق من إدارة وموظفين ونزلاء مختلفين ومتغيرين ومتعددين.

ورداً على سؤال حول التحديات التي تواجهها الأعمال الدرامية المتواصلة لمئات الحلقات، يقول أزرق: «هناك صعوبات إنتاجية وتحد كبير، ونحن نقول إننا نقدم المختلف، ونقدم ما لا يراه المشاهد على القنوات الأخرى. لا أريد أن أساجل في هذه النقطة، ولكن معظم هذه المسلسلات تنحو باتجاه «البنات الحلوات»، ونحن لدينا ممثلات جميلات جداً، ولكن المشاهد يريد مضموناً، ونحن نقدم محتوى معاصراً يمس المواطن العربي في أي مكان، وبشكل جذاب وكوميدي. وفي نفس الوقت، لن نتخلى عن عنصري الكوميديا والجاذبية لصالح المادة الإخبارية أو «الترند». نحن لدينا كل أسبوع «ترند»، لكن هذا كله في إطار الكوميديا والجاذبية». من جهته، وضع الكاتب السوري ممدوح حمادة الجسم الأساسي للمسلسل، وشكّل ورشة لكتابة الحلقات التي يمتد الموسم الأول منها لأكثر من 250 حلقة، قابلة للزيادة، بناء على تفاعل الجمهور. ويقول حمادة، في حديث إلى «العربي الجديد»، إن «بستان الشرق» تجربة جديدة، والفكرة الجديدة في المسلسل هي عرض الأحداث الطازجة، مثلاً حدث مهم وقع اليوم سيعرض للمشاهد في الحلقة التي ستعرض بعد غد. وتصل مدة عرض الحلقة إلى 20 دقيقة، تشمل خلال عدة تفاصيل؛ الأول من المشاهد التي سنضيفها قبيل العرض، والتفصيل الثاني هو أن شاشات التلفزيون الموجودة في الفندق ستبث الحدث الطازج، و«سنجعل موضوع الحلقة ليس واضحاً في أي زمن كي لا يكون هناك تضارب بين الزمنين».

الممثل اللبناني عباس شاهين في ورشة المسلسل (معتصم الناصر)

لن يكون حضور المرأة في المسلسل شكليا (معتصم الناصر)

سيجمع العمل ممثلين من عدة بلدان عربية (معتصم الناصر)

الممثل السوري محمد حداقي (معتصم الناصر)

ستواكب حلقات المسلسل قضايا راهنة وآنية في العالم العربي

في قاعة باحد فنادق الدوحة، يتوسط المخرج السوري، محمد خير العمري، كوكبة من الممثلين والممثلات، ويدير ما يعرف بـ«بروفات الطاولة»، تمهيداً للانتقال إلى الموقع المحدد لتصوير مشاهد المسلسل، والتي من المزمع انطلاقتها قبل نهاية شهر أكتوبر/تشرين الأول الجاري. وبعد أن حضرت «العربي الجديد» جانباً من بروفة الطاولة للحلقة الرابعة، وعنوانها «سطو مسلح»، التقت مع المخرج العمري، ليتحدث عن رؤيته الإخراجية للمسلسل والأدوار التي رسمها للممثلين.

يرى العمري أن الجديد يكمن في مواكبة جيل الشباب العربي، عبر توليفة تشارك فيها شخصيات من 12 جنسية عربية، «وللمرة الأولى، سنشاهد كوميديا عربية مشتركة، ستكون مفهومة للشعب المصري وللسوري والتونسي وغيرهم، وتعرض المشاكل التي يواجهها الشباب العربي، وكذلك الهموم الاجتماعية».

وحول تعامله إخراجياً مع 250 حلقة تلفزيونية، يقول العمري إن أكثر سؤال يشغله هو «كيف يمكن جعل المشاهدين لا يملون، ولا سيما أن المنصات الحديثة أصبحت تقتصر على عرض 13 حلقة أو 8 حلقات و30 حلقة خلال الموسم الرمضاني». لكنه يرى أن الممتع في هذا الموضوع، هو الأخذ من نبض الشارع، لافتا إلى أنه، برفقة الكاتب، وضعا لكل شخصية رسماً بيانياً تصاعدياً، بالإضافة إلى الممثلين الضيوف الذين يظهرون في 5 أو 10 حلقات، ما يقلب بشّت المشاهدين، يوضح حمادة، أنه تواكب العصر ولا تدخل في مطب التكرار والروتين.

وحول الرابط الدرامي بين الموضوع المطروح في الحلقة والحدث الراهن، والذي يمكن أن يشّت المشاهدين، يوضح حمادة، أنه يمكن للمشاهد أن يتعرف على زمن الحلقة من مرحلتين؛ الأولى التي جرى تأليفها والثانية التي تواكب الحدث. وعن عمل ورشة الكتابة، يوضح أن الورشة تتألف من جسمين؛ الأول يضم الكتاب الموجودين بشكل مباشر، وهم الكاتب وليد الرومي من مصر، وجمال داود وعماد كركص من سورية.

وحول الرابط الدرامي بين الموضوع المطروح في الحلقة والحدث الراهن، والذي يمكن أن يشّت المشاهدين، يوضح حمادة، أنه يمكن للمشاهد أن يتعرف على زمن الحلقة من

قراءة

«التطهير للأبد»... حكماء ينتظرون انهيار البلاد

عمّار فراس

بدأت سلسلة أفلام «التطهير» (the purge) عام 2013، ونالت شهرة عالميّة، كونها تؤكد فرضية مفادها التالي: في يوم واحد في السنة، ولمدة 12 ساعة، كل الجرائم في الولايات المتحدة تتلاشى، أي القتل والنهب والسرقة والتعذيب. كلها تفقد قيمتها القانونيّة. بصورة أخرى، تعطل السيادة السياسية دورها كضامن لحياة الأفراد، ليترك للآخرين فعل ما يشاؤون، حرفياً ما يشاؤون.

هذا النهار الاستثنائي، يحول البلاد إلى ساحة معركة، البعض يصفي أعداءه، والبعض الآخر يقتل للتسلية، والبعض يفضل الاختباء وتجنب الحدث كونه لا يؤمن بهذا الشكل من العنف. الأفلام الأربعة الأولى من السلسلة، توضح لنا كيف بدأ هذا التقليد، وكيف فعّلته السيادة السياسية، لتحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعيّة في البلاد، خصوصاً في الفيلم الذي صدر عام 2018، «التطهير الأول»؛ إذ نكتشف فيه دور السلطة في تفعيل القتل، كون الناس، وبعكس المتخيل، لن يقتلوا بعضهم في حال عطّل القانون؛ أي أن القتل، تحركه السلطة دائماً وأبداً، وهي المسؤولة عنه.

هذا العام صدر الجزء الخامس من السلسلة باسم «التطهير لأبد» (Forever purge)، وكما يتضح من العنوان، التطهير سيستمر لأكثر من يوم واحد، لكن الاختلاف أن الأحداث تدور في تكساس، حيث المهاجرون الذين وصلوا من المكسيك هم الضحية الأولى، بعد عودة تقليد التطهير الذي ألغي في السنوات الماضية.

يحاول الفيلم الإضاءة على التوتر العنصري في الولايات المتحدة. ونظن بداية أن رغاة البقر سيقتلون المهاجرين، أي العنصريين ضد اللاجئين، لكن نكتشف لاحقاً أن الأمر مجرد سوء فهم، خصوصاً حين تعلن جماعة من المتعصبين، أن التطهير لن ينتهي، وسيقتلون الأغنياء البيض، والمهاجرين، وكل من يقف بوجههم، لنرى «البيض» و«السمر» يداً بيد، يحاولون الخلاص.

المثير للاهتمام أن المدافعين عن «التطهير لأبد» هم من البيض الفقراء، الذين يرون أن الأغنياء يأخذون أموالهم بغير حق؛ فالفيلم لم يعد عن العنف المجاني والرغبة بتصفية الأعداء الفرديين، بل أقرب إلى صراع طبقي، يشبه ما تشهده الولايات المتحدة الآن.

يحاول الفيلم الإضاءة على التوتر العنصري في الولايات المتحدة

يحمل الفيلم داخله رؤية رومانسية من نوع ما، إذ تفتح كل من كندا والمكسيك الحدود أمام اللاجئين، الذين يتدفقون إلى البلدين بحثاً عن ملاذ آمن، لكن المكسيك تغلق الحدود لاحقاً، كونها لن تبقيها مفتوحة للأبد. هنا، نكتشف أن الحل الوحيد هو مغادرة الولايات المتحدة عبر «المهربين»، الذين هذه المرة ليسوا مكسيكيين، بل السكان الأصليون، الذين يعرفون خبايا الجبال والوديان، فهم ليسوا فقط أصحاب الأرض، بل من يعرفون بدقة كيفية التنقل فيها في تجاهل تام للحدود السياسية.

تعطيل السيادة السياسية للجريمة، ودورها كحام لحياة المواطنين، يكشف لنا أن هذا التعطيل لا يمتد على التقاليد والأعراف التي لا دخل للسياسة فيها، فدور السكان الأصليين بوصفهم خارج الصراع، يجعلهم أشبه بأشخاص لا سياسيين، بل كحكماء ينتظرون انهيار البلاد، في ذات الوقت يمتلكون الدرب الوحيد للخلاص، ناهيك عن مهاراتهم القتالية غير المبررة، والتي لا نعلم لماذا يمتلكونها.

تتهم السلسلة دوماً بأنها تبسيط ليبرالي أحمق لسياسات الولايات المتحدة، خصوصاً في رهانها على «الشر» الأصيل الموجود في الناس، ناهيك عن الانتقاد الشديد للحق بحمل السلاح، وأن الناس لن يطلقوا النار على بعضهم بعضاً، أو يقتحموا المباني الحكومية.

تفتح كل من كندا والمكسيك الحدود أمام اللاجئين (Imdb)

رصد

«تيتان» الفرنسي إلى الأوسكار

وقع الاختيار على فيلم «تيتان»، للمخرجة جوليا دوكورنو، الفائز بـ«السعفة الذهبية» في «مهرجان كانّ السينمائي الدولي»، لتمثيل فرنسا في السباق إلى جوائز الـ«أوسكار»، وذلك بحسب ما أعلن «المركز الوطني للسينما الفرنسية».

حصلت دوكورنو (37 عاماً) على «السعفة الذهبية» في يوليو/تموز الفائت، عن هذا العمل الذي ينتمي إلى فئة «أفلام النوع»، ويتسم بأسلوب معاصر، ينطوي على أكبر قدر من العنف والسوداوية والتوجهات النسوية. يؤدي دوزي البطولة في الفيلم، كل من الممثل الفرنسي فينسان ليندو، ومواطنته أغات روسيل.

واستقطب «تيتان»، المحظور على من هم دون السادسة عشرة، أكثر من 300 ألف مشاهد في دور السينما الفرنسية منذ بدء عرضه فيها في منتصف يوليو/تموز، قبل بدء العمل بنظام التصريح الصحي.

وأبدى موزعوه ارتياحهم من درجة الإقبال عليه في الصالات الأميركية، التي انطلقت عروضه فيها في مطلع أكتوبر/تشرين الأول الحالي، إذ تجاوزت إيرادات شباك التذاكر مليون دولار أميركي في عشرة أيام.

تنافس «تيتان» على الفوز بتمثيل فرنسا في فئة أفضل فيلم أجنبي ضمن جوائز الـ«أوسكار» مع فيلمين آخرين، هما «ليفنمان» للمخرجة الفرنسية من أصل لبناني أودري ديوان، الفائز بجائزة «الأسد الذهبي» في «مهرجان البندقية السينمائي الدولي»، و«باك دور» لسيدريك غيميني.

ومن المقرر أن يقام الاحتفال بتوزيع جوائز الـ«أوسكار» في 27 مارس/آذار المقبل في لوس أنجليس.

وكانت فرنسا قد رشحت العام الفائت فيلم «دو» لفيليبو ميزيغيتي، لكن أكاديمية الـ«أوسكار» لم تختره ضمن اللائحة النهائية، لتكون «أوسكار» أفضل فيلم أجنبي من نصيب «ثمل» أو Another round، للمخرجة الدنماركي، توماس فينتربيغ، وبطولة مواطنه مادس ميكلسين.

(فرانس برس)

جاز فيلم «تيتان» لـ جوليا دوكورنو السعفة الذهبية (Imdb)

إنتاج

الممثلة أمل عرفة في «شهر10» (2souls pro)

موسم الدراما التوعوية

يعرض حاليًا مسلسل «شهر 10»، من إخراج رنده علم وكتابة وليد زيدان. طرح درامي جديد يناقش مرض سرطان الثدي

ربيع فران

قبل أسبوع، بدأ عرض مسلسل «شهر 10»، من كتابة وليد زيدان، وإخراج رنده علم. ثلاث حلقات من أصل تسع عُرضت على منصة شاهد، وmbc4 السعودية، إضافة إلى LBCI اللبنانية. يطرح «شهر 10» صورة مصغرة عن يوميات عيادة طبية تعالج أورام وسرطان الثدي عند النساء. الفكرة تخرج من الإطار التجاري لشركة «روش» للأدوية، وتنحو إلى تفاصيل خاصة في حيوات المؤدين، والدخول في تفاصيلها الحميمة، واعتماد عرض شهادات التعريف عن حالهم بطريقة مبتكرة في عالم الدراما.

ثلاثة أطباء يعملون في المركز القائم على مساعدات النساء لتفادي الإصابة بمرض السرطان بداية، ثم الكشف عن حالات الإصابة وتلقي العلاج. منح الإشراف الطبي على العمل، بإدارة الطبيب اللبناني المختص في أمراض السرطان ناجي الصغير، فرصة إضافية لتعرّف الناس على نوع المرض وكيفية الإصابة ووسائل الكشف، ولم يستبعد هواجس وتساؤلات المرأة حول إن كانت مصابة أم لا. تعليقات كثيرة حظيت بها الحلقات الأولى من «شهر 10» بعد العرض، وكلها لنساء مررن في التجارب عينها، من خلال الخوف والحذر الذي طرحته الحلقة الأولى لسيدة تعيش وسواس الإصابة، وتخضع نفسها لفحوص دورية خلال أشهر قليلة، لمجرد أنها شعرت بألم أو «ورم» بسيط، الأمر الذي تنفيه الدكتورة رولا (كاريس بشار)، وتحاول تهدئة السيدة عن طريق الشرح الوافر عن حال الإصابة، وطرق ووسائل تفادي انتشارها عن طريق الفحص الدوري. يؤخذ على المسلسل، في الحلقات الأولى، إعطاؤ مساحة خاصة للعاملين في العيادة، من السكرتيرة دعاء (لمى مرعشلي) وعامل الضيافة علي (علي اتحاد) وإغراقهما بحوار لا يخلو من الثرثرة، التي كان بإمكان الكاتب تفاديها، والتركيز على العوامل النفسية، أو التداعيات والظروف التي تصاحب السيدات، بعد الخضوع لفحص «الماموغرافي»، كون الحلقة الواحدة لا تتجاوز العشرين دقيقة فقط.

وحسنًا حاولت المخرجة رنده علم العبور من خلال العيادة نفسها، إلى حياة الأطباء الشخصية، وطرحها على هامش انشغال المركز بحالات المرضى. يوميات الدكتورة رولا المطلقة من زوجها، والذي يسعى لمحاربتها عن طريق طفليها، إلى علاقة زميلها الطبيب زياد (جان دكاش) بطبيبة الأشعة هيلدا (رنين مطر) التي تقوم برفع التقرير الطبي بعد الفحوصات، وتغليب غيرة هيلدا على زياد، ما يؤدي إلى تفاقم المشكلة بينهما.

يمسك المسلسل بالتشويق من خلال اختياره لمجموعة جيدة من الضيوف في كل حلقة؛ أمل عرفة في دور السيدة النافذة التي يصيبها المرض؛ فتحاول الهروب بشتى الوسائل، لكنها تقع نهاية أسيرة للعلاج. وكذلك الممثلة المصرية آيتن عامر، التي تلعب دور ممثلة معروفة جداً، تقوم أيضاً بفحص دوري، لتكتشف أنها مصابة، وتحاول التغلب على مصابها.

طرح مغاير لأنواع الدراما التي تستظل الشاشات العربية والمنصات الإلكترونية، ربما يحمل مساحة صغيرة تهم بالدرجة الأولى الشركة الراعية «روش»، وتضع الشركة المنتجة 2souls pro على طريق المنافسة، في التقاط حرفية التعاطي مع النص والتصوير والتنفيذ بشكل عام، ما يفتح الباب أمام سؤال جوهري: هل يوصل مسلسل اجتماعي الناس إلى المبتغى؟

متابعة

ملتقى القاهرة السينمائي يدعم 15 مشروع أفلام وثائقية وروائية

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

أعلن ملتقى القاهرة السينمائي اختيار 15 مشروعاً روائياً ووثائقياً طويلاً، في مرحلتي التطوير وما بعد الإنتاج، للمشاركة في نسخته الثامنة المقررة إقامتها ضمن فعاليات الدورة الـ43 من مهرجان القاهرة السينمائي المقرر انطلاقه في الفترة من 26 نوفمبر/ تشرين الثاني إلى 5 ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

وتقدم للمشاركة في نسخة هذا العام أكثر من 110 مشروعات من مختلف أنحاء العالم العربي، ليكون واحداً من أضخم الأرقام التي استقبلها ملتقى القاهرة السينمائي منذ تأسيسه.

ووقع الاختيار على مشروعات لصُنَّاع الأفلام، لينا سويلم، وسؤدد كعدان، ومهدي البرصاوي، وعهد كامل، وفريدة زهران، وأدهم الشريف، وآخرين من مختلف أنحاء العالم العربي.

وقال محمد حفظي، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي المشروعات المختارة في بيان إعلامي، جاء فيه: «هذا العام، استقبل ملتقى القاهرة السينمائي عدداً كبيراً من المشروعات ذات الجودة الفنية الكبيرة، ومعظمها كان الأعمال الأولى لصانعيها. هذا بالتأكيد يعكس كمّ الشغف والمثابرة التي يمتلكها صُنَّاع الأفلام الشباب في العالم العربي، بالإضافة إلى ثراء القصص التي يرغبون في حكيها من خلال أفلامهم».

من ناحيته، قال شادي زين الدين، مدير ملتقى القاهرة السينمائي: «نسبة كبيرة من الأفلام المختارة هذا العام تنتمي إلى صُنَّاع أفلام جدد، بالإضافة إلى مخرجين مرموقين يصنعون فيلمهم الثاني، وآخرين يصنعون فيلمهم الروائي الأول بعد مسيرة ثرية من الأفلام الوثائقية، مثل تمارا ستيبانيان وسارة الشاذلي ونمير عبد المسيح. لقد قررنا هذا العام المخاطرة وإلقاء الضوء على المزيد من المواهب الجديدة المختارة بعناية». وتضم المشروعات المقدمة أفلاماً لثماني نساء، هي النسبة الكبرى بين المشاركين، وخمسة مشروعات هي الأولى لمخرجيها، كذلك تضم القائمة ثلاثة مشروعات روائية لمخرجين أبدعوا في تقديم الأفلام الوثائقية وفازوا عنها بالجوائز.

وبالنسبة إلى تمثيل الدول، تشارك مصر بخمسة مشروعات، بالإضافة إلى ثلاثة مشروعات من تونس، ومشروع واحد من كل من الجزائر ولبنان وفلسطين والسعودية، والعراق والمغرب وسورية.

ويشارك في مسابقة الأفلام الروائية في مرحلة التطوير 7 مشروعات، هي: «السيدات الفاضلات» (مصر) للمخرجة فريدة زهران، و«أنا وسواقي» السعودية - المملكة المتحدة) إخراج عهد كامل، و«الحياة بعد سهام» (مصر - فرنسا) للمخرج نمير عبد المسيح، و«نور» (مصر) للمخرجة سارة الشاذلي، و«بلاد آرام» (لبنان - أرمينيا) للمخرجة تمارا ستيبانيان، و«غربان المدينة» (مصر - السودان) للمخرج أدهم الشريف، وعائشة (تونس - فرنسا) للمخرج مهدي البرصاوي.

كتاب

ملحمة صغيرة عن السجن سيرةٌ سياسية لألبانيا

ظلام يخيّم خارج القضبان

في روايته التي صدرت نسختها العربية أخيراً عن «الآن ناشرون وموزّعون»، يروي الكاتب الألباني بسنيك مصطفاي حكاية عائلة ارتبط مصير أفرادها بالسِّجن، تماماً كما ارتبط مصير البانيا ـ لعقود ـ بالاحتلال، سردٌ عن الواجب والمسؤولية قبل كلّ شيء

سومر شحادة

السجن الذي يبدو مكاناً في رواية الألباني بسنيك مصطفاي، «ملحمة صغيرة عن السجن»، لا يلبث القارئ أن يكتشف أنّه أكثر عمقاً من كونه مجرّد مكان. الرواية الصادرة عن دار «الآن ناشرون وموزعون»، بترجمة أنجزها عن الألبانية إبراهيم فضل الله، تتناول التغيرات النفسيّة العميقة التي يسبّبها السجن للسجين وللسجان ولعائلاتهم.

تتوزع الحكاية على ثلاثة كتب، كلّ منها يروي جانباً من حياة السجن. تسبر الرواية عالم السجن المظلم، وفي تفكيك الظلمة يتفكّكُ إنسانٌ صنعه السجن، من غير أن يخرج إلى الحرية إنسان جديد مُعافى. لا تخلو الرواية من قسوة الواقعية، كذلك لا تخلو من آمالها. في الكتاب الأول يقصّ بارذيل هوتا حكاية والده عمر هوتا، وهي حكاية صاغها الجدّ أوسو هوتا بتناقضات الحضور والغياب، فالجدّ كان معتقلاً سياسياً خلال النظام الملكي.

وقد نشأ عمر على صورتين متناقضتين: واحدة تمتدّ فصولها حتى الثانية عشرة من عمره، وهي صورة صنعتها المخيّلة لذلك الأب الشجاع الذي يحمل بين ضلوعه قلب تشّين، الأب الذي تباهى الآخرون ببطولاته وشجاعته. فهو رجل يواجه دولة، بما في الفرد من صغر، وما في الدولة من عظمة. كذلك بقيت تلك الصورة عن الأب الشجاع المختلف تنمو في مخيلة الطفل، نوعاً من التعويض عن غياب الأب. فبمقارنةٍ مع باقي الأطفال الذين يعيشون في كنف آبائهم، كان لعمر أبٌ مختلف عن الآخرين. وهذا الاختلاف المؤكّد هو ما صنع العزاء للطفل الذي يعيش أشبه باليتيم. ما إن عرف عمر أنّ والده يعيش في السجن، ومن جرّاء احتدام مخيّلته، حتى عزم على أن يكون السجن مصيره أيضاً.

لكنّ حدثاً تلقائياً سيحطّم الطفل، عندما يزور مع والدته وهو في عمر الثانية عشرة والده أوسو هوتا في السجن، يجد رجلاً هزيلاً وضعيفاً، ذليلاً حتى أعماق روحه، يبكي أوسو ويحتضن طفلهُ عمر، الذي يتقزّز من والده الضعيف، تتفجّر دموعهُ ويهرب منه. ليكبر عمر وينبّه ابنَه بارذيل، أنّه لو دخل السجن فلن يزورهُ هناك.

مثلما تعمل المخيلة في حياة الطفل، كذلك تعمل في مخيّلة السجين، وهو في الكتاب الثاني الراوي بارذيل، وقد دخل سجن البانيا بعدما صارت جمهورية شعبية اشتراكية. أعاد بارذيل سيرة جدّه بعد ستين عاماً؛ يحرّكه خوف من لقاء زوجته ليندا بعد أحد عشر شهراً قضاها يتمّي تخيّلاته الجنسية عن لقاء محموم سيجمعهُ مع زوجته الشرعية. وقد أصاب تحذيران

أحدهما من زميله في السجن وهو يراه ذاهباً إلى اللقاء الموعود: «إيّها الفرحان. لا تفرح»، وآخر أطلقه السجّان: «احفظ المسار في دماغك». مخيّلته في مقتل.

وتحوّلت الخيالات الشاغرية للسجين إلى نوع من الهذيان الذي يستمر طوال ساعات اللقاء مع زوجته، إذ يتهيأ حضور الشرطي صاحب البزّة العسكرية معهما في الغرفة المخصّصة للقاءات داخل السجن، ما يمنعه من أن يكون طبيعياً معها، إلى جانب مخاوف كثيرة لم تتوقّف عن الإلحاح في دماغه، مثل خوفه على ليندا وانهيار ثقتهِ بنفسه، إضافة إلى الذبابة التي لا تتوقّف عن الطنين في أذنه، كلّ هذه الأمور، منعت اقتراب بارذيل من زوجتهِ. ويظهر خلال هذيانهِ وتداعيهِ المؤسف عمقُ العنف الذي تمارسهُ الدولة على خصومها السياسيّين، حداً يفكّرُ إزاءهُ بارذيل بأنّ غرفة اللقاءات تلك التي أجهزت على علاقة أبيهِ بجدهِ، وعلى علاقتهِ هو مع زوجتهِ، إنّما هي أعتى تجهيزات التعذيب في السجن. ذلك لأنّ السجين يدرك الأذى الذي طاوله، بتحطّم صورتهُ القديمة أمام أحبابهِ على نحو لا عودةَ عنه.

في الكتاب الثالث تدور الملحمة الصغيرة عن السجن في خارجه، ويتّضح للقارئ أنّ الرواية برمّتها روايةٌ عن الواجب والمسؤولية. إذ يقصّ الراوي حكاية ثلاثة نماذج تقدّم التصوّر ذاته حيال العالم. ذلك أنّه بعد خروج الإيطاليين وانتظار دخول الألمان إلى البانيا، تغيب أجهزة الدولة بانتظار المحتلّ. لكن يبقى كلّ من الصحافي والسجّان والعسكري المتقاعد أمينين لمسؤولياتهم. إنّ كلاً من الثلاثة يقدّم مثالاً على الإنسان الذي تسجنهُ مهامه، فالسجن ليس في القلعة فقط، بل في الأعمال التي يلتزمها الناس طوال حيواتهم.

> ليس السجن جدراناً أربعة فحسب، بل تصوّرات وأفكار أيضاً
>
> تفكيك تجربة السجن لا يعني خروج المرء منها معافىً

تروي ليندا حكاية جدها حكمت هيدي، كي تفهم عقدة والدتها تجاه السّجون، بعد رفضها تزويج ابنتها ببارذيل، فقد أرادت تزويجها في مكان ليس فيه سجن سياسي. تصل ليندا إلى حكاية الجد؛ في الأيام التي أعقبت خروج الإيطاليين يهرب السّجناء من القلعة آخذين معهم السجّانين كي يُعاقبوا على سوء معاملتهم، لكنهم يتركون حكمت هيدي في سجنه لأنّه كان رحيماً معهم. وبانتظار القادة الجدد لألبانيا، يجمع السّجان هيدي الحجارة ويضعها في الزنازين. بذلك يتّهم بالجنون، ويُلجق العار بزوجته وبابنتهِ، والدة ليندا، بعد إشاعةٍ مفادها أنّه سيعتقلهما ليصنع سجناً حقيقياً بسجناء آدميين.

تدور أحاديث وروايات كثيرة عن لحظات حكمت هيدي الأخيرة في السجن قبل تسليمهِ أصولاً، وفي غياب عنف الدولة تتكشّف الرواية عن عنفٍ آخر، وهو عنف الناس. إذ يعرض السرد في القسم الأخير منه حكايةَ صحافي بدون جريدة ومحارب من غير جيش وسجّان من غير سجن، وفي هذه الأمثلة التي تعيش في فراغ العمل تسيلُ دعابةُ الناس وتتخفّى وراءها خشيتهم. في انتظار وصول الألمان، وأمام جموح الناس وعنفهم الذي يتأتّى من التصوّرات السيّئة عن أجهزة الدولة، تبقى تساؤلات المجنون عن انتهاء الديكتاتورية.

من عتمة السجن، المكان المُغلق الذي يشكّل مختبراً غنياً لكلّ كاتب، ينقل بسنيك مصطفاي تساؤلات السجين بين جدران القلعة، إلى سجونٍ شتّى، بدءاً من تصوّرات الشخصيات عن نفسها، وتخيّلاتها عن الآخر، إلى السجن الذي يصنعه الآخرون في المحيط الاجتماعي، وأشكال تحكمهم في مصير الفرد. أمّا العتمة القاسية في السجن، فتستمدّ ظلمتها من امتدادها إلى الأفكار، وتحطيمها للفرد من الداخل.

(كاتب من سورية)

بسنيك مصطفاي

بطاقة

شاعر وروائي ودبلوماسي ألباني من مواليد 1958. درس اللغة الفرنسية وآدابها في «جامعة تيرانا»، وعمل في الصحافة والترجمة قبل أن ينخرط، مطلع التسعينيات، في تجربة سياسية أنهاها باستقالته، عام 2007، من منصبه وزيراً لخارجية بلاده. بين أوّل مجموعة شعرية صدرت له عام 1978 بعنوان «موتيفات فرحة» و«ملحمة صغيرة عن السجن» (الغلاف)، وضع العديد من الأعمال في الشعر والسرد والمقالة السياسية، من آخرها «حُلم الدكتور» (2016).

إطلالة

محيط المحيط في عالم الكلمات

ما تقوله الرواية

ثمّة مئاتٌ من الدراسات والكتب والمقالات التي تناولت ظاهرة «الأخ الأكبر»، لكنّها لم تستطع إزاحة روايات جورج أورويل عن الموضوع من مكانتها

ممدوح عزام

يخالف تاريخ قراءة روايتَيْ جورج أورويل «1984» و«مزرعة الحيوانات» رأيَ ميلان كونديرا الذي قال فيه: «إن ما يقوله لنا أورويل كان يمكن أن يقال أيضاً (وربما بشكل أفضل) في مقال أو بحث نقدي». فعدا عن أنّ الروايتين قد تُرجمتا إلى معظم اللغات في العالم، وعدا عن أن أنهما لا تزالان مقروءتين، وتُستخدمان كرمزين للدلالة على الاستبداد وسرقة الثورات، فإن نموذج المستبدّ الذي ابتكره أورويل قد هيمن على العالم منذ الزمن الذي كتب فيه روايته. وهو ما يثبت قدرة النبوءة الروائية على أن تخبرنا بشكل المصير الذي ينتظرنا في حالة الاستسلام لأخ أكبر يراقب ويترصّد ويسيّر حياتنا ليلاً ونهاراً. كأنّ الحياة الواقعية بدأت تقلّد الرواية، أو تنقل النموذج إليها. فضلاً عن هذا كلّه، فإن العالم قد شهد ـ منذ أن كتب أورويل روايته ـ عشرات الروايات عن النموذج الحاكم نفسه. ذلك أن الطغاة يقدّمون تعديلات لا حصر لها على سلوكهم، تعجز المقالة أو الدراسة عن تتبّعها مثلما تفعل الرواية.

الأمر الآخر الذي يخالف رأي كونديرا هو وجود المئات من الدراسات والكتب والمقالات التي ناقشت وحلّلت ظاهرة «الأخ الأكبر» أو ناقشت طبيعة الاستبداد والمستبدّين (حلّل إريك فروم شخصيتي هتلر وستالين في كتابه «تشريح التدميرية البشرية»، وكتبت حنا أرندت كتاباً مهمّاً عن «التوتاليتارية») ولكنّ كلّ تلك الكتب لم تستطع أن تُزيح الرواية عن مكانتها، أو تكون بديلاً «يمكن أن يقال بشكل أفضل» كما كتب كونديرا.

> هل تستطيع المقالة أو الدراسة أن تقول ما قالته الرواية بشكل أفضل؟

تسير عبارة كونديرا في الطريق المعاكس لما ترسّخ عبر تاريخ الرواية من أنّ ما تقوله هو المضمر، أو المستور، أو المسكوت عنه في كثير من مجالات الكتابة. لكنّ المعتاد أن تُعتبر السياسة في الأدب نوعاً من التدخّلات التي تسبّب بطء التلقّي، أو عدمه، أو حرمان الرواية من المتخيّل الأدبي. كان النقد يوجّه إلى أولئك الكتّاب الذين ينتمون إلى اتّجاه محدّد في الأدب، وكانت تهمة التقريرية، أو الخطابية هي التي تلاحق كتاباتهم. غير أن كونديرا نفسه يضع السياسة في قلب رواياته، ولا يوجد حدث روائي في معظم تلك الروايات دون أن تكون السياسة جزءاً من مصير الشخصيات، وهذا طبيعي قياساً إلى العوالم التي تعيش فيها تلك الشخصيات. هل تستطيع المقالة أو الدراسة فعلاً أن تقول ما قالته الرواية بشكل أفضل؟ يخفي التاريخ كثيراً من الحقائق والتفاصيل، لا يأبه بتلك التي تتعلّق بالضمير والوجدان، أو بالحسد والغيرة، أو بالحقد والكراهية. وتتجاهل الدراسات السياسية طبائع الأفراد غالباً، بعضها لا يعول على الإرادة، بل يؤكّل المصائر للقانون والحتميات. ولم تتمكّن الدراسات النفسية، على الرغم من عمقها وإحاطتها بالصفات المصاحبة للمستبدّ ونظامه (يمكن الإشارة هنا إلى كتاب مصطفى حجازي: «التخلف الاجتماعي») من أن تعوّض شيئاً ممّا يمكن للرواية أن تقدّمه. الرواية وحدها هي التي تستطيع أن «تقول ما لا يقوله التاريخ»، أو السياسة، أو النقد، أو الفلسفة: إنها محيط المحيط في عالم القول والكلمات.

(روائي من سورية)

عمل بلا عنوان لـ حسين كاظمي (إيران)، زيت على قماش، 1973

قصة

لا أرى أحداً إلّا وأتذكّر عُمر

الظّلّ

وداد طه

هل هناك صدفة؟ أكانت صدفة أن ألتقي واحداً من أكثر الرّجال خوفاً من الحبّ، أنا الملهوفة إليه؟ أصل إلى نتيجة واحدة حين أفكّر بصفاء، إن كان من الممكن أن تلتقي في حياتك بخوفك فقد التقيته. لقد وضعت الحياة في طريقي ظلّي، عتمتي المخيفة، سوادي القاتل، غموضي الحارق، هشاشتي ولعناتي كلّها تجسّدت في عُمر. لا أقول هذا كي أجعل من هذه القصّة عملاً فنيّاً يستحقّ القراءة، ولا أقول ذلك الآن لأنّي أمسك بهذا السّلاح اللامع، وبطلقة واحدة يمكنني أن أنهي حياة امرأة عاشت حياة بائسة لأنّها لم تعرف نوعاً آخر للحبّ الذي تبحث عنه كلّ النّساء. أقول هذا ببساطة لأنّه إن كان في هذا العالم حقيقة، فهذه هي الحقيقة.

التقينا صدفة منذ ثلاث سنوات عند صديق مشترك، خطفني الشّبه بينه وبين لاعب كرة مضرب أحبّه كثيراً، ورحت أناديه باسمه طوال الجلسة التي لم يكن مخطّطاً لها أن تدوم أكثر من عشر دقائق كما زعم كريم وهو يناديني كي أنضمّ إليهم هو وصديق له عالم فلك. كان الموضوع جديداً ومغرياً، فلم أكن أتوقّع أن يكون مثل أولئك النّاس، قريبين منّا أو أنّه يمكننا التحدث إليهم. بدا ودوداً ومنفتحاً وصاحب نكتة، لم أشعر بالوقت، وحين غادر كريم، انتقلنا إلى مقهى آخر وبقينا حتّى المساء نتحدّث. تكلّمنا في كلّ شيء خلال الأيّام التي تلت ولساعات، أقصرها كان عشر ساعات، وعبر الهاتف إن لم نلتق. رأيتُ فيه أحلامي، كلّا أنا قبل أن ألتقيه لم أكن قد عرفتُ أنّ لي أحلاماً، أو معايير فيمن أحبّ، كنتُ فقط أنتقل من تجربة إلى أخرى كي أنسى ما قبلها، أو ألهو عن الحسرة التي تركتها فيّ. الآن فقط أدرك أنّي كنت الأمس الحيّاة من السّطح، لم أعرف أنّ تحت طبقات التجارب حقيقة علينا اكتشافها، وأنّ تلك التجارب كانت نتيجة خياراتي وأنّ تلك الخيارات سيّرتها مخاوفي. أحياناً حين كنّا نتصادم كنتُ ألومه، ولم أفهم أنّه يجعل كلّ شيء على السّطح، وأنّ ذلك الرّجل المتّزن المرح يرتدي قناع المعرفة واللامبالاة والسّعادة بحسب المناسبات والمواقف والأشخاص. كنتُ أرى في حبّه أن يمتلك أكثر من كلّ شيء، ماديّة أدّعيت أنّها ليست فيّ، ولم أفهم أنّه كان خائفاً.

شعرتُ بأنّ ثلاث سنوات كافية كي يحدّد موقفه، لم تكن المرّة الأولى التي نتجادل حول علاقتنا، فقد عرفنا طلعات ونزلات، وخيبات وآلاماً وانفصلنا أكثر من مرّة؛ كان يهرب من الارتباط وكنت أريده. رأيت في توجّهي نحو علاقتنا بدافعيّة وطواعية مساراً طبيعيّاً لقصّة حبّ يجب أن تؤول إلى الزّواج أو الارتباط، من دون أن أطرح على نفسي أيّ تساؤل أو تشكيك. وكان يهرب من أيّ حديث عنه من دون تردّد أو مراعاة لمشاعري. لم أكلّف نفسي عناء معرفة إن كان عُمر مناسباً لي أو لا، وإن كنتُ حقّاً أرغب في الزّواج بدافع الحبّ أو العادة والعرف.

كان يفرّ وأنا أقدم، هو يهرب من الماضي، وأنا أهرب من الآتي. لا هو يعي أنّ وجع الهرب أشدّ من وجع المواجهة، أنّ الوجع أحياناً هو الدّواء الذي نحتاجه. ولا أنا لم أعترف أنّ المواجهة هروب نحو الأمام. كم كنّا نشبه بعضنا، ولكن هل تلتقي المتشابهات؟ هل تؤدّي طرق المدينة كلّها بالضرورة إلى البيت؟

حين استأجرنا ذلك البيت في الجبل، أوهمتُ نفسي أنّ ذلك علامة على التزام عمر بعلاقتنا، ولا أدري كيف بنيت بعد خياناته العديدة تصوّراً أنّ ذلك المكان الذي أثثته بعناية، سيجعله يحبّ فكرة الزّواج ويتقبلها. يمكن لأنّه كان يرفض كلّ فكرة لها أربعة جدران، حتّى الجنس بتنا نمارسه في السّيّارة، يقول مشجّعاً: «ألا تريدين أجواءً رومانسيّة؟ هاك اصرخي براحتك، لا سقف هنا سوى السّماء». كان البيت معنى مقدّساً بالنّسبة إليّ، لم أتمكّن من أن أتخلّى عن رغبتي في أيّ بيت، أقول ونحن عائدان مساء مشيرة إلى البيوت التي تتناثر معلّقة فوق الجبل: «إنّها نجوم... ترى ماذا يفعل النّاس في البيوت في الليل؟». ألتفتُ إليه فأجد صدّه سكوتاً أو تقليباً في الرّاديو عن أيّ صوت آخر غير وخز كلماتي تربّبت في أسرة محافظة، تقيم العبادات، تعيد كلّ شيء إلى الدّين وتسمع فيها كلمة الله تتردّد حتّى في أثناء التهديد خلال المعارك الزّوجيّة. لم يكن السّفر مسموحاً به، لكنّي حصلت على بعض الحريّة ببلوغي الأربعين، وكانت رحلتي الأولى إلى أوروبا. زرتُ إيطاليا، كان عمر يسكن في إيطاليا قبل أن يعود إلى بيروت، لم يحدّثني كثيراً عنها، لكنّه كان حين ينفعل أو يريد إضحاكي يثرثر بالإيطاليّة فيبدو مهرّجاً، كان يحلو له أن أرى قدراته التمثيليّة. أخرج إلى السّاحات، أتمشّى طويلاً سارحة في لا شيء، كأنّ غيمة تسبح في رأسي، أشتري قهوة، أقصد إحدى الحدائق، أطيل الجلوس، لا أرى شيئاً أو أحداً إلّا وأتذكّر عمر.

في يوم كنتُ خارجة من البيت، أسير في الرّواق المشترك الذي يصل الشّقق ببعضها في ذلك المبنى الذي استأجرتُ فيه غرفة تطلّ على حديقة خلفيّة، أرى من النافذة العريضة عجوزاً تنشر ثيابها أو تلمّها في سلّتها الورديّة، أتذكّر جارتنا أمّ خليل، بثيابها البيضاء وشالها الرّقيق الأزرق، أبتسم كم يشبه البشر بعضهم بعضاً، يستوقفني باب مفتوح، لم ألاحظه من قبل، يدفعني شيء ما، أطلّ فأجد رجلاً خمسينيّاً، عاري الصّدر، يرتدي شورتاً كاكيّاً، أستميحه عذراً، فيبتسم مشجّعاً على الحديث، أسأله إن كان يجيد الإنكليزيّة، فيشير بيده أنْ قليلاً، ألاحظ أنّه يضع كحلاً في عينيه، ولكنّي أربط ذلك بما أعرفه من عادات الأجانب الغريبة بالنّسبة إلينا، أعرف أنّه مخرج، وبعد أن نتحدّث بلغة نصفها إشارات وإنكليزيّة مشوّهة، أترك له رقمي الإيطاليّ.

(كاتبة فلسطينية مقيمة في لبنان)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

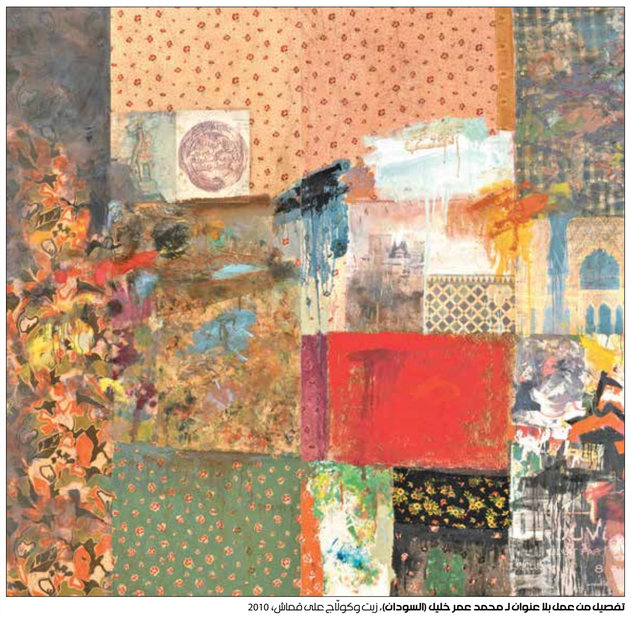

تفصيل من عمل بلا عنوان لـ محمد عمر خليل (السودان)، زيت وكولّاج على قماش، 2010

فعاليات

يُعرض عند السادسة والنصف من مساء الثلاثاء المقبل في «مؤسسة عبد الحميد شومان» بعمّان الفيلم الكوري الجنوبي **عشب** (2007) للمخرج **إن مو هيو**. يروي العمل قصة فتاة في العشرين من عمرها تعاني من بطء في التعلّم، ما يحول دون انجذاب الرجال إليها ويسبّب لها العديد من المشاكل العائلية والاجتماعية.

حتى الثلاثين من كانون الثاني/ يناير المقبل، يتواصل في متحف «مجموعة والاس» بلندن معرض استعادي لـ **فرانس هالز** تحت عنوان **بورتريه الرجال** والذي افتُتح نهاية الشهر الماضي . يضيء المعرض تجربة الفنان التشكيلي الهولندي (1589 – 1666) الذي استطاع أن يطوّر مع فنانين هولنديين آخرين تقنيات رسم البورتريه، إلى جانب رسمه لبورتريهات جماعية لم تكن شائعة من قبل.

عصية على النسيان عنوان الحوار الذي يقيمه «المتحف الفلسطيني» في بيرزيت مع الباحث **سلمان أبو ستة**، عند الثانية عشرة من ظهر الأحد، الرابع والعشرين من الشهر الجاري. يتناول الحوار مشروعه الذي وثّق فيه حوالي آلاف البلدات في فلسطين في مجموعات أطالس منذ القرن التاسع عشر وحتى اليوم.

يُقام عند السابعة والنصف من مساء اليوم، على خشبة **مسرح الزمالك** في القاهرة، حفل للفنان المصري **محمود العسيلي**. قدّم المغنّي الذي تعلّم العزف على آلات نفخية وإيقاعية العديد من الألبومات تضمّنت أغاني من تأليفه وتلحينه منها «إيه على فين»، و«ومين أنا»، و«دنيا جديدة»، و«طول ما إنتي جنبي».

سينما

حكاية غير سينمائية

براءة وسخرية واغتراب

إقامة في إسطنبول دافعٌ إلى معاينة أحوال عيش يومي، في شارع مليء بمحلاّت أنتيكا وبغاليريهات فنية و«متحف البراءة» للتركي أورهان باموق

نديم جرجوره

55 خطوة فقط تفصل المبنى، الذي أقيم فيه منذ 5 أغسطس/آب 2021، عن «متحف البراءة»، في شارع «تجُكُر تجَمعه» («الجمعة العميقة» كترجمة حرفية لـ Cukur Cuma). 55 خطوة فقط، أمشيها في أيام عدّة كلّ أسبوع، قبل أنْ أنظر إلى المبنى، متأمّلاً شيئاً منه في كلّ مرّة، أو متغاضياً عنه مرّات ومرّات. لكنّي أحجم عن دخوله، لحجّةٍ يقول بها معارف مختلفون: «عليك بالرواية أولاً». لكنّ الرواية غير مبنية على المتحف فقط، ولا المتحف يرتكز عليها فقط. العملان، اللذان تزامن اشتغال أورهان باموق عليهما (الرواية صادرة باللغة التركية عام 2008)، يُكمل أحدهما الآخر، فالمتحف يضمّ أدوات وتفاصيل خاصة بقصة حبّ، ينشأ بين كمال الثري وشابّة فقيرة، في سبعينيات القرن الـ20 في إسطنبول. هذه الأدوات والتفاصيل مذكورة في الرواية، كما هو معروف.

في فترة إقامتي في ذاك الشارع، المكتظّ بمحلّات تتراوح بين معارض فنية وأشغال «أنتيكا» ومقاهٍ قليلة وفندق واحد، أبقى خارج المتحف، مُتحسّراً على نسيان يلمّ بي قبيل سفري، فيحول دون وضع الرواية، المترجمة إلى الفرنسية عام 2011، في حقيبتي. أشعر بضيق، إذْ أعرف أنّ الغرفة التي سأقيم فيها قريبة من المتحف، والرواية موضوعة أمامي عند تجهيز الحقيبة. هناك ما يَغمض عينيّ عنها، فأنساها. أحاول قراءة ترجمة عربية لها، منشورة على موقع قرصنة، ساهرب منها سريعاً، خوفاً من أنْ أصاب بصدمة الترجمة العربية، إذْ يندر أنْ تكون الأخيرة مُمتعة وجاذبة.

الشارع يطول قليلاً، ويصعد بالمارّة إلى أكثر من اتجاه في منطقة «بيوغلو»، إنْ يأتوا من جهة المبنى الذي أقيم فيه. يُخبرني صديقٌ، مُقيم في الشارع نفسه، أنّ الحيّز هذا مليء سابقاً بفنادين وفنانات، يُغادرونه قبل عامين أو أكثر بقليل، لرغبة لديهم في حيّز آخر. الغاليريهات باقية، ومحلاّت الـ«أنتيكا» أيضاً، تلك التي يُخرج أصحابها ما فيها إلى الرصيف، كلّ صباح، لعرضها أمام المارّة، ثم يُعيدونها إلى الداخل كلّ مساء. هناك من يُمدّد بعض السجّاد على الطريق، تاركاً إياه تحت أقدام المارّة وعجلات السيارات القليلة، التي تمرّ فيها. المنازل السكنية كثيرة، كالقطط التي تتنزّه بحرية تامة. الأزقّة الضيّقة، المتفرّعة منه، قليلة. امرأة عجوز تمضي معظم نهارها أمام نافذة منزلها، تنظر بعينين متعبتين (أو هذا ما توحيان به) إلى ما يحصل في زقاقها المطلّ على شارع المتحف. عجوز أخر، في الشارع المقابل، يجلس أمام نافذة غرفته، ساعاتٍ طويلة كلّ يوم. منزله، في الطابق الأول، يُطلّ على غرفتي. أسأل. يقول لي أحدهم: «هذه عادة عجائز كثيرين. لكنّ السبب غير معلوم. ربما لانعدام أي مهنة لديهم. أو ربما لانتظار يُتقنون عيشه بصمت، ولعلّهم غير عارفين أصلاً ماذا ينتظرون، أم أنّهم يعرفون فلا يقولون». التردّد يمنعني من دخول المتحف. أيكون عليّ فعلاً أنْ أقرأ الرواية أولاً؟ لن أعرف إجابة شافية. لكنّي أبقى خارج المتحف، منتظراً قراءتها. هذا يُحيل إلى تساؤل شبيه: هل يُستحسن أنْ تَقرأ رواية، مقتبسة إلى فيلم، قبل مشاهدتها سينمائياً؟ أم أنّ المُشاهَدة أولاً أفضل، أو ضرورية؟ العجز عن حسم سؤال «متحف البراءة»، بين الرواية والزيارة، غير مُختلف عن حسم سؤال القراءة والمُشاهدة. المغامرة وعيشها كفيلان بالإجابة، فالمغامرة تعني تجاوز أعراف وثوابت وتقاليد، وعيش المغامرة تجربة تُضاف إلى وعيٍ وتُغذّيه. قراءة رواية، قبل مشاهدة فيلم مقتبس منها، مغامرة معنية بعلاقة انفعالية وعقلية وذاتية بنصّ مكتوب، تُتيح للقارئ إمكانية اختراع صُور سينمائية منه، ستصطدم (إيجاباً أو سلباً) بمُشاهدة ما يخترعه مخرجٌ/ مخرجة، باقتباسه الرواية نفسها في فيلم، يُترجم علاقته بها. لـ«متحف البراءة» ميزة تختلف عن سؤال القراءة. المُشاهدة. يُقال إنّ فيه أشياء مرتبطة بأفراد ومشاعر، وبيئة وأناس، وبتاريخ وذاكرة، وباجتماع وسلوكه، وبحكايات ووقائع وأساطير. هذه حاضرة في الرواية، كما يُقال أيضاً. رغم هذا، يحول التردّد إزاء فعل المغامرة وعيشها دون اقتحام الخطّ الفاصل بين القراءة والزيارة، على نقيض ما يحصل في مسألة القراءة. المُشاهدة، إذْ تغلب المُشاهدة أولاً، أحياناً كثيرة. التردّد يمنعني من شراء بطاقة دخول إلى متحف، أشعر برغبة في زيارته، لكنّي أبقى خارجه. لاحقاً، سأتحاشى المرور قرب المتحف. هناك أزقّة أخرى توصلني، وإنْ صعوداً أقسى، إلى أمكنة أبغي تمضية وقتٍ فيها كلّ يوم. سأحاول أنْ أزيل عن نفسي ثقل السؤال والتردّد. في غرفتي، تمرّ ساعاتٍ في كتابةٍ وقراءة. للوقت المتبقي أمكنةٌ تتفرّع من «استقلال»، وأخرى تمتدّ في «جيهانغير». حانة النبيذ (Solera) تقع في منتصف شارع «يَني كارسي» (سيارات جديدة)، الصاعد بي إلى «استقلال»، من جهة بعيدة عن «متحف البراءة». بالقرب منها مكتبة صغيرة، تبيع لوحات وأشياء عتيقة وصُوراً وبطاقاتٍ وكتباً، وبعض الكتب قديمٌ، ولغاتها تركية وإنكليزية وفرنسية. العجوز، صاحب المكتبة، يمضي نهاره في القراءة، ويستقبل زائريه بابتسامة هادئة. آلة حاسبة قديمة وصغيرة تبقى معه، لتحديد ثمن ما يُشترى.

متحف مليء بأشياء لأفراد تصنع ذاكرة وأحوال بيئة وزمن

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أورهان باموق في «متحف البراءة» في 12 فبراير/شباط 2020 (أحمت بولات/ الأناضول)

«كراهية»: تشويقٌ بصريّ لقصّة عادية

عشية ترقية يستحقّها، جزاء حرفيّته المهنيّة وحُسن سلوكه في دائرة شرطة إسطنبول، يتعرّض النقيب هارون شليكتان (يلمار إردوغان) لمحاولة قتل، تؤسّس مساراً جديداً في حياته، منبثقاً من ماضٍ يتناسه. «كراهية» (ترجمة حرفية للعنوان التركي Kin، أو «ضغينة»، كترجمة للعنوان الإنكليزي Grudge) للمخرجة التركية توركان داريا (إزمير، 1971)، يروي راهناً مفتوحاً على ذاك الماضي، الحاضر بقوة وعنف وحدّة في امرأة وشقيقها، يسعيان معاً إلى ثأرٍ مُنتظر منذ سنين. والثأر، إذْ يُحرّكهما في سعيهما الدؤوب والخفيّ إلى تحقيق عدالة فردية، يُشكّل نواة درامية مشغولة بحرفية أفلامٍ مُشوّقة.

ذات وقت، يُكافأ شليكتان على أفعاله، المتمثّلة بمكافحة أنواع مختلفة من الجرائم، بمنحه «جائزة أفضل شرطيّ لهذا العام». أعضاء فريقه يُحبّونه، فهو يُعاملهم كضابط وأبٍ وصديق في وقت واحد. يحتفل معهم في ليلة، ستكون بداية مسار انحداريّ له صوب الهاوية. في تلك الليلة، يخطفه سائق سيارة أجرة، ويُحاول قتله فيفشل. يَقتل السائق، لكنّ شليكتان يُخفي الأمر عن الجميع، قبل أنْ يُعثر على السائق نفسه معلّقاً على رافعة بناء ضخم قيد الإنشاء، أمام مقرّ الشرطة. يُكلّف هو وفريقه بالتحقيق. المسألة حسّاسة. رئيسه يُلحّ عليه بكشف الوقائع والحقائق، فالقيادات العليا تُريد إغلاق الملف بالعثور على هوية المقتول، وسبب قتله، والقاتل.

رغم أنّ جُرمه دفاعٌ عن النفس، يختار هارون شليكتان الصمت. الترقية أهمّ، وإلحاح قائده عليه (افعل ما تشاء بعد ترقيتك) عاملٌ ضاغط. العثور على الجثة مدخلٌ إلى خراب أكيد. العثور على دليل يؤكّد وجوده في سيارة الأجرة، المركونة إلى جانب الرافعة، يبقى سرّاً يتحكّم به من سيكون مُطارِده. التحقيقات تتعقّد، وظهور غول جانكر (دويوغو سارسَين) فجأة في مقرّ الشرطة، بهدف تسليم نفسها بتُهمة القتل، يزيدها تعقيداً، فهي تُريد لقاء خاصاً مع شليكتان نفسه، لتكشف له وقائع ما يجري: إنّها شقيقة تونجاي (جِمْ بغيت أوزومْلُو)، أحد أعضاء فريق التحقيق، أصغرهم سنّاً، وأكثرهم قرباً من عائلة النقيب، الذي يقول له بعد توبيخ مهنيّ عادي: «إنّك فتى طيّب. لا تتغيّر. لكنْ، لا تُظهِر للجميع كم أنّك طيّب القلب. لا تنسَ: ما أسهل أنْ تكون طيّباً، وما أصعب أنْ تكون عادلاً».

قولٌ كهذا ينطبق على تونجاي تماماً. هو من يعثر على الدليل، فيُخفيه لوقت. يراقب النقيب بعينين تقولان حرصاً عليه. يَنتبه إلى التصرّفات كلّها لقائده. ملامحه تشي بطيبةٍ وبراءة، فهو بارعٌ في إخفاء ما يضمره ويشعر به. في الدقائق الأخيرة من «كراهية» (106 دقائق)، تنكشف علاقته بغول جانكر، التي تضع وشماً على إحدى يديها يعكس شيئاً مما تجهد في بلوغه: «العدالة للجميع». غير أنّ مفهوم العدالة، كالمفاهيم كلّها، يختلف من شخص إلى آخر. النقيب هارون شليكتان يعتقد أنّ مهنته كشرطيّ تهدف إلى الاقتصاص من المجرمين، والمشاركة في تحقيق العدالة للضحايا ولذويهم. غول وتونجاي (اسمه الحقيقيّ إمره تورال) يعتبران تنفيذ الثأر، المدفوع بغضب وحقد وغليان، عدالة.

ثأر يُطارِدُ شرطياً وانتقامٌ يُغذّي حقداً وكراهية

نديم...

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

النقيب هارون شليكتان يتوسّط فريق التحقيقات في «كراهية» (الملف الصحافي)

أقوالهم

يجب أن يكون لي دور في كتابة السيناريو. أنا لا أجيد الكتابة، لكن عليّ ذلك كمخرج، لأن هذه المشاركة تنظّم أفكاري عن الفيلم، وتبلورها. على الفيلم أنْ يكون واضحاً في ذهن المخرج، قبل دخوله موقع التصوير. موهبته الأساسية أنْ يُشارك مخيلته مع الجمهور. لذا، أقوم بتحضيرات كثيرة، لكنّي لا أرسم المشاهد مسبقاً، فالـ«ستوري بورد» تأخذني في اتجاه خاطئ.

رومان بولانسكي

مشاهدة صف طويل من البالغين، المتهافتين على مشاهدة فيلم «أبطال خارقين»، أمر مقلق. أفلام كهذه مأخوذة من قصص مكتوبة قبل 50 عاماً لأولاد يبلغون 12 عاماً. إنّها تسطّح حياتهم، وتعكس رغبتهم في الهروب من واقعهم. هذا مؤشر خطر. عام 2016، عُرض 12 فيلماً لأبطال خارقين، 6 منها تصدّرت الإيرادات، وفاز دونالد ترامب بالانتخابات، وانسحبت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

آلان مور

أفعالهم

Intregalde لـرادو مونتين، تمثيل **ماريا بوبيستاسو** (الصورة): أثناء تأديتهما مهمة إنسانية، مع مجموعة من الأشخاص، في منطقة معزولة في ترانسلفانيا (تأمين سلع ضرورية للناس)، يلتقي الثنائي ماريا ودان بأحد سكّان المنطقة، يعيش ارتباكاً وضياعاً، فيحاولان مساعدته. هذا كافٍ لتعرية المجموعة وتفاصيل علاقات أفرادها، بعضهم ببعض.

La Vraie Famille لفابيان غورجار، تمثيل **ملاني تييري** (الصورة): بعد 6 أعوام على رعايتها سيمون منذ بلوغه 18 شهراً، تواجه آنا (34 عاماً)، المتزوجة وأم ولدين، معضلة: الوالد البيولوجي لسيمون يُطالب به، ستكون المعاناة كبيرة، وستحاول آنا مواجهة الأمر بشتى الوسائل، فهي غير قادرة عن التخلّي عمن كان يناديها دائماً «يا أمي».

أخبار

◆ قال كاري جوجي فوكوناغا، مخرج الفيلم الجديد من سلسلة العميل 007، بعنوان «لا وقت للموت»، إنّه لم يتمكّن من تصوير جديده هذا بشكل كامل بتقنية «آيماكس»، بسبب المخرج كريستوفر نولان، الذي حجز كلّ كاميرات الـ«آيماكس» المتوفّرة في هوليوود، وعددها 6، لتصوير فيلمه «تينيت (Tenet)». يُذكر أنّ العروض التجارية للمغامرة الأخيرة لجيمس بوند بدأت في المملكة المتحدّة في 30 سبتمبر/ أيلول 2021، وفي الولايات المتحدّة الأميركية في 8 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، بعد يومين اثنين فقط على بداية عروضها في فرنسا؛ وأنّ الإيرادات الدولية بلغت 321 مليوناً و191 ألفاً و483 دولارا أميركيا، علماً أنّ ميزانية إنتاجه بلغت 250 مليون دولار أميركي. بينما حقّق «تينيت»، الذي بلغت ميزانية إنتاجه 250 مليون دولار أميركي أيضاً، 363 مليوناً و656 ألفاً و624 دولارا أميركيا، عام 2020.

◆ بعد وقتٍ قليلٍ على إطلاق عروضه التجارية في دول مُختلفة (بدأ من 15 أكتوبر/ تشرين الأول 2021)، انطلقت «حملة تواقيع» ضد النسخة الجديدة من «هالوين» بعنوان «هالوين يقتل» ليديف غوردن غرين، بهدف «إزالة مشاهد في بدايته، يقتل فيها السفّاح مايكل بعضاً من رجال الإطفاء». في المقابل، قام آخرون بـ«حملة تواقيع مضادة»، اعترضوا فيها على الحملة الأولى، وطرحوا فيها سؤالاً أساسياً: «لماذا ممنوع قتل رجال الإطفاء على الشاشة الكبيرة، بينما يُسمح بقتل بقية البشر الآخرين، بشكلٍ عادي؟».

◆ بات سكّان مقديشو قادرين على «الغوص مجدّداً في عالم الفن السابع، بفضل أول عرض سينمائي في المدينة منذ 30 عاماً»، كما جاء في تقرير لوكالة «فرانس برس»، وصف المشهد بأنّه «حدث ثقافي أقيم في ظلّ تدابير أمنية مشدّدة، في العاصمة المضطربة». يُذكر أنّ الصالة، التي احتفلت بهذا العرض الأول، شُيِّدت عام 1967، بفضل دعم مالي من الزعيم الصيني ماو تسي تونغ، وأنّ البلد يعيش اضطرابات مختلفة منذ عقود: «موقع عرض الافتتاح شهد سابقاً هجمات انتحارية، واستخدمه زعماء الحروب قاعدة عسكرية لهم». وأكّد عبد القادر عبدي يوسف، مدير الصالة، أنّ الحدث «سيُشكّل ليلة تاريخية لجميع الصوماليين»، مُشيراً إلى أنّ «المسرح الوطني الصومالي يسعى إلى أنْ يكون مساحة للتعبير للفنانين المحليين».

رياضة

بروكس خاض 21 مباراة مع ويلز (غراث سانتياغو/Getty)

قال ديفيد بروكس (24 عاماً)، لاعب وسط منتخب ويلز وبورنموث الإنكليزي، في بيان رسمي، إنه مصاب بمرض ليمفوما هودجكين، أحد أنواع سرطان الدم، وسيبدأ العلاج الأسبوع المقبل. وغاب بروكس، عن تشكيلة الفريق الأسبوع الماضي، وتوجه بالشكر إلى الفريق الطبي على مساعدته في تشخيص المرض.

موهبة ويلز يصاب بالسرطان

طائرة خاصة تعيد لاعبي البريميرليغ من أميركا الجنوبية

قررت الأندية الكبرى في الدوري الإنكليزي الممتاز، إعادة لاعبيها سريعاً من أميركا الجنوبية بعد نهاية فترة التوقف الدولي. ووفقًا لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية، فإن أندية مانشستر يونايتد وسيتي وتشلسي وليفربول وأستون فيلا رفقة ليدز يونايتد قرروا تعيين طائرة خاصة لضمان عودة لاعبيها من أميركا الجنوبية سريعًا، حيث ستقلع مباشرة فور انتهاء المباريات المؤهلة إلى كأس العالم.

فيورنتينا يجدد عقد نجمه سوتيل حتى 2026

أعلن نادي فيورنتينا، تجديد عقد نجمه ريكاردو سوتيل، حتى صيف عام 2026. وأوضح النادي الإيطالي عبر موقعه الرسمي، أنه يشعر بالسعادة لأنه تمت الموافقة على العقد مع سوتيل، الذي أقام علاقة وثيقة مع فيورنتينا. وبدأ سوتيل (22 عامًا) مسيرته في فرق الناشئين بجنوى وتورينو وفيورنتينا، قبل أن ينضم للفريق الأول في عام 2018، وقضى الموسم الماضي معارًا في صفوف فريق كالياري.

كورونا يلغي بطولتين رئيسيتين للغولف في أستراليا

أعلنت الهيئة الحاكمة لرياضة الغولف في أستراليا، إلغاء اثنتين من البطولات الصيفية الكبرى، بسبب استمرار التعقيدات التي تسببت بها جائحة فيروس كورونا. وذكرت في بيان أن بطولتي أستراليا المفتوحة للرجال لعام 2021 والسيدات لعام 2022 تم إلغاؤهما. وأغلقت أستراليا حدودها الدولية منذ آذار/ مارس 2020، وحتى السفر بين الولايات لا يزال في بعض الحالات خاضعًا للحجر الصحي الإلزامي.

تقرير

تنشد ثلاثة أندية عربية مواصلة المشوار في مسابقة دوري أبطال آسيا والتي وصلت إلى محطة ربع النهائي من أجل استعادة اللقب للعرب بعد غياب في السنوات الأخيرة من خلال الهلال والنصر والوحدة

دوري أبطال آسيا

العرب يطمحون للتأهل

الدوحة ـ **العربي الجديد**

تدخل مسابقة دوري أبطال آسيا لكرة القدم منعطفاً مهماً في نسخة هذا الموسم بوصول قطارها إلى محطة الدور ربع النهائي، في إطار أحلام الفرق المتأهلة بتحقيق اللقب القاري الأهم على صعيد الأندية. وتأهل إلى الدور ربع النهائي عن منطقة الغرب كل من بيرسيبوليس الإيراني الذي سيواجه الهلال السعودي، والوحدة الإماراتي الذي سيلعب مع النصر السعودي، فيما تشهد منطقة الشرق لقاء جيونيول هيونداي موتورز الكوري الجنوبي مع مواطنه أولسان هيونداي، ولقاء بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي مع ناغويا غرامبوس الياباني. ويدخل فريق الهلال السعودي منافسات الدور ربع النهائي بأحلام العودة من جديد إلى منصات التتويج بعدما ظفر بلقب النسخة قبل الأخيرة، حيث يعتبر أيضاً حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب متأصفة

> الهلال والنصر والوحدة تبحث عن مواصلة المشوار والتأهل

الهلال يعد مرشحا بارزا للقب (مايك هيوبت/Getty)

النصر يحلم بالوصول للنهائي والتتويج الأول (سيمون هولمز/Getty)

مع بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي، ولكل منهما 3 ألقاب. وصل الهلال إلى ربع النهائي بعد فوزه على الاستقلال الإيراني في دور الـ16 بهدفين دون مقابل، وكان قبل ذلك قد احتل المركز الثاني في المجموعة الأولى برصيد 10 نقاط بفارق الأهداف عن استقلال دوشانبي الطاجيكي. ويعتبر الهلال في كل نسخة من أبرز المرشحين لخطف اللقب، بحسب الموقع الرسمي للاتحاد الآسيوي، لما يتمتع به من إمكانات وعناصر قادرة على تحقيق النتائج المرجوة، ويبرز من بين لاعبيه المهاجم صالح الشهري والظهير الأيسر ياسر الشمراني، بالإضافة للهداف الفرنسي بافيتمبي غوميز والبرازيلي ماثيو بيريرا وغيرهم من النجوم. على المستوى المحلي تراجع الفريق السعودي إلى المركز الرابع على سلم الترتيب العام للفرق مع مباراة مؤجلة له، حيث يبتعد عن المتصدر فريق الاتحاد بفارق 4 نقاط، رغم أنه الفريق الوحيد الذي لم يخسر حتى الآن في الدوري بثلاثة انتصارات ومثلها حقق التعادل.

وكان فريق بيرسيبوليس العام الماضي على بعد خطوة واحدة من تحقيق حلم الفوز بلقب دوري أبطال آسيا، لكن ذلك تبخر أمام فريق أولسان هيونداي الكوري الجنوبي في المباراة النهائية، ويسعى لتوظيف تلك التجربة الغنية بالخبرات في مواصلة مشواره الناجح حتى الآن في الحدث الكروي.

وبلغ بيرسيبوليس الدور ربع النهائي إثر فوزه على الاستقلال الطاجيكي بهدف جاء في الوقت بدل الضائع من اللقاء عن طريق لاعبه مهدي ترابي، ونجح في دور المجموعات باحتلال صدارة المجموعة الخامسة برصيد 15 نقطة من 5 انتصارات وخسارة وحيدة فقط أمام الوحدة الإماراتي.

ويضم الفريق الإيراني لفيفا من اللاعبين البارزين ممن لهم بصمة في مشواره حتى الآن في الموسمين الأخيرين، من بينهم مهدي ترابي وكمال الدين كامياينيثا ووحيد أميري، بالإضافة للحارس المتألق حامد لاك. وعلى عكس الهلال نظيره في مواجهة الدور ربع النهائي والذي يخوض غمار المسابقات الكروية على المستوى المحلي، فإن بيرسيبوليس يتطلع لعكس نجاحاته المحلية باعتباره بطل الدوري الإيراني الذي أسدل الستار على نسخته الأخير في شهر تموز/ يوليو الماضي في المنافسة القارية وتشريف الكرة الإيرانية.

ونجح النصر ببلوغ الدور ربع النهائي من أبطال آسيا بتغلبه على تراكتور الإيراني بهدف في مباراة دور الـ16، ليواصل طريقه بنجاح في المسابقة بعدما احتل صدارة المجموعة الرابعة برصيد 11 نقطة من ثلاثة انتصارات وتعادلين مقابل خسارة وحيدة كانت أمام الوحدات الأردني.

ولم يسبق للنصر أن حقّق لقب البطولة من قبل وهو ما ينتظره عشاق الفريق في كل نسخة، حيث يأمل «العالمي» بأن يكون الفريق السعودي الثالث الذي يصل إلى منصات التتويج بعد الهلال صاحب الألقاب الثلاثة والاتحاد الذي توج مرتين سابقاً. وتعج قائمة فريق النصر بالنجوم، من بينهم الوافدان الجديدان البرازيلي أندرسون تاليسكا والكاميروني فينسينت أبو بكر، اللذان انضما إلى الكتيبة المكونة أيضاً من عديد النجوم البارزين، كعبد الرزاق حمد الله وجلال الدين مشاريبوف وعبد الإله العمري وسامي النجعي.

وبدأ فريق النصر مشواره المحلي بصورة متفاوتة، حيث فاز في أربع مباريات وخسر اثنتين في مسابقة الدوري السعودي ليحتل المركز الثالث برصيد 12 نقطة مع مباراة مؤجلة له. وعلى الرغم من استقباله 8 أهداف في 6 مباريات، إلا أن النصر صاحب المرتبة الثانية من حيث القوة الهجومية بتسجيل الفريق 13 هدفاً حتى الآن.

بدوره، لعب محمد الشامسي، حارس فريق الوحدة الإماراتي، دور البطولة حينما قاد فريقه إلى الفوز على الشارقة بركلات الجزاء الترجيحية بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1-1، ليكون من أبرز نجومه في المسابقة حتى الآن رفقة السوري عمر خريبين، هداف الفريق في المسابقة برصيد 4 أهداف، وخليل الحمادي، الذي فرض حضوره مع الفريق. واحتل الوحدة في دور المجموعات المركز الثاني في المجموعة الخامسة خلف بيرسيبوليس بعدما جمع 13 نقطة من أربعة انتصارات وتعادل، وخسارة وحيدة، مسجلاً 7 أهداف مقابل 3 دخلت مرماه، ويعتبر الممثل الوحيد للكرة الإماراتية في البطولة بعد خروج الشارقة، وشباب الأهلي دبي الذي غادر من دور المجموعات.

على الصعيد المحلي وبعد مرور 6 جولات على انطلاق مسابقة الدوري الإماراتي، فإن مستوى الوحدة لا يلبي طموحات أنصار الفريق الذي يحتل المركز الثامن برصيد 8 نقاط من انتصار وحيد وخمس مواجهات انتهت بالتعادل، حيث يأمل الفريق بتجاوز ذلك في المسابقة القارية التي لم يسبق له الظفر بلقبها من قبل.

ومنح هينك تين كات، المدير الفني للوحدة، الفرصة أمام العديد من العناصر الشابة في مواجهة الذهاب للدور الأول من كأس رابطة المحترفين والتي خسرها الفريق أمام خورفكان بثلاثة أهداف مقابل هدفين، وذلك للوقوف على جاهزية البدلاء للمنافسة القارية بعد غياب العناصر الرئيسية في فترة التوقف الدولي.

الوحدة هل يحقق المفاجأة؟ (فرانس برس)

مباريات الأسبوع

أتلتيكو مينيرو يواصل التألق بالدوري البرازيلي

واصل أتلتيكو مينيرو سلسلة اللاهزيمة في الدوري البرازيلي لكرة القدم وفاز على ضيفه سانتوس (3-1) في الجولة الـ26 من المسابقة، ليستمر في التحليق منفردا في الصدارة بفارق 11 نقطة عن أقرب ملاحقيه فلامنغو، الذي فاز هو الآخر على غوفينتودي في إطار نفس الجولة. وافتتح إغناسيو فيرنانديز ثلاثية مينيرو من ركلة جزاء، واختتمها في الدقيقة 81، بينما وقع ناثان آلان دي سوزا على الهدف الثاني. وعلى الجانب الآخر، سجل رانييل دي فاسكونسيلوس هدف سانتوس الوحيد، لينتهي اللقاء بفوز أصحاب الأرض 3-1. وبذلك، رفع أتلتيكو مينيرو رصيده إلى 56 نقطة عزز بها انفراده بالصدارة، وحافظ على فارق 11 نقطة بينه وفلامنغو، بينما تجمد رصيد سانتوس عند 28 نقطة في المركز الـ16.

أرخنتينوس جونيورز يبلغ نصف نهائي كأس الأرجنتين

ضرب أرخنتينوس جونيورز موعدا مع بوكا جونيورز في نصف نهائي كأس الأرجنتين لكرة القدم بعد تغلبه على سان تيلمو 2-1. وتأهل أرخنتينوس جونيورز إلى نصف النهائي بفضل هدفي كيفن ماكاليستر وماتياس روميرو، بينما أحرز هدف سان تيلمو الوحيد في المباراة. ويفوز أرخنتينوس يكتمل عقد المتأهلين لنصف النهائي حيث ستجمع المواجهة الأخرى بين جودوي كروز وتاييريس. وتعد هذه النسخة الـ11 من كأس الأرجنتين التي توج بها بوكا جونيورز ثلاث مرات وبالمثل غريمه الأزلي ريفر بليت، فيما فاز كل من روساريو سنترال وأرسنال ساراندي وأوراكان باللقب مرة واحدة، مع العلم بأن نسخة عام 1970 لم تحظ ببطل لعدم التوصل لاتفاق حول موعد مباراة إياب النهائي بين سان لورينزو وفيليز سارسفيلد. وكانت البطولة وقتها تقام من مباراتي ذهاب وإياب وانتهى ذهاب النهائي حينها بالتعادل 2-2.

المكسيك تعزز صدارتها لتصفيات المونديال

عززت المكسيك صدارتها لتصفيات أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) المؤهلة لمونديال «قطر 2022»، بتغلبها على ضيفتها السلفادور بهدفين دون رد في الجولة السادسة من الدور النهائي والتي شهدت عودة الولايات المتحدة وكندا لطريق الانتصارات. وفازت المكسيك على السلفادور بفضل هدفين نظيفين حملا توقيع هيكتور مورينو وراؤول خيمينيز. وبهذا الفوز رفعت المكسيك رصيدها إلى 14 نقطة معززة صدارتها للتصفيات بفارق ثلاث نقاط أمام الولايات المتحدة صاحبة الوصافة التي عادت للانتصارات بعد خسارتها مباراة الجولة الماضية أمام بنما بهدف نظيف، لتتغلب بعدها على ضيفتها كوستاريكا 2-1.

ديميتروف يودع إنديان ويلز

ودع دانييل ميدفيديف بطولة إنديان ويلز للتنس، من الدور الرابع، بعد خسارة المصنف الثاني عالميا أمام البلغاري غريغور ديميتروف، بنتيجة 6-4 و6-4 و3-6. وكسر ميدفيديف إرسال ديميتروف في افتتاح المباراة، وحسم المجموعة الأولى بأداء شبه مثالي، حيث لم يخسر إرساله الأول سوى أربع مرات، وسدد ثلاث ضربات ساحقة للإرسال، وارتكب خمسة أخطاء سهلة فقط. وتقدم اللاعب الروسي، الفائز بلقبه الأول في البطولات الأربع الكبرى خلال أميركا المفتوحة الشهر الماضي، بفارق كسرين للإرسال في المجموعة الثانية، وبدا في طريقه لانتصار سهل. لكن ديميتروف انتفض وفاز بخمسة أشواط متتالية، لتميل الكفة لصالحه مع تراجع ميدفيديف. إذ حسم المجموعة الثانية بكسر إرسال منافسه، قبل أن يفوز بثلاثة أشواط متتالية في افتتاح المجموعة الثالثة.

قطر تستعد لاستضافة البطولة الدولية للإسكواش

> يستعد الشوربجي المصنف الثاني على العالم للمشاركة في البطولة الدولية للاسكواش

يستضيف الاتحاد القطري للتنس والإسكواش والريشة الطائرة منافسات بطولة قطر كلاسيك الدولية للإسكواش التي ستنطلق، يوم الأحد المقبل، وتستمر حتى 23 من شهر أكتوبر/تشرين الأول الجاري على ملاعب مجمع خليفة الدولي في الدوحة بمشاركة كبيرة من المصنفين الأوائل على مستوى العالم. وتُجرى التحضيرات حالياً على قدم وساق داخل أروقة الاتحاد القطري، وتشهد لجان البطولة المختلفة عملاً دؤوباً، استعداداً لانطلاق المنافسات، وتقديم نسخة جديدة ناجحة كعادة البطولة القطرية سنوياً، التي تصنف من فئة (سوبر بلاتينية). كذلك فإنها تُعَدّ بشهادة اللاعبين المصنفين المشاركين ومسؤولي الاتحاد الدولي للإسكواش من أكبر بطولات الإسكواش للمحترفين، نظراً لما تتميز به من استعدادات استثنائية وملاعب عالمية، وتنظيم على أعلى مستوى من الدقة والإبهار، بالإضافة إلى المستوى الفني العالمي الذي يقدمه اللاعبون المشاركون، وأيضاً تتميز البطولة بالحضور الجماهيري الذي يتابع المنافسات بشغف كبير سنوياً. وتشهد بطولة قطر كلاسيك الدولية للإسكواش، التي يبلغ مجموع جوائزها المالية 175,000 دولار أميركي، مشاركة 46 من أفضل لاعبي الإسكواش في العالم، يتقدمهم المصري محمد الشوربجي، المصنف الثاني على العالم حالياً، والحاصل على لقب البطولة القطرية في ثلاث مناسبات، وأيضاً النيوزيلندي بول كول، حامل لقب بطولة بريطانيا المفتوحة للإسكواش، وبطل العالم الأسبق طارق مؤمن، بالإضافة إلى مروان الشوربجي.

وسيحظى محمد الشوربجي بفرصة للثأر من مواطنه يوسف إبراهيم، الذي أخرجه من الدور ثمن النهائي لنسخة العام الماضي من البطولة، عندما يلتقيان في الدور الثاني لهذا العام. وقد ساهم الانتصار الكبير الذي حققه يوسف إبراهيم على الشوربجي في دخوله قائمة أفضل 20 لاعباً في العالم، في توقيت لاحق من الموسم. وتشهد البطولة أيضاً مشاركة ثلاثة لاعبين قطريين، في مقدمتهم لاعب قطر الأول عبد الله التميمي، الذي سيستهل مشواره بملاقاة لاعب منتخب هونغ كونغ، فونغ يب، في الدور الأول. وقد حصل زميلاه في المنتخب القطري (سيد أمجد وإبراهيم الدرويش) على دعوتين خاصتين من اللجنة المنظمة للمشاركة في البطولة، حيث سيبدأن رحلتيهما بمواجهة كل من الإنكليزي ديكلان جيمز والألماني رفاييل كاندرا تواليا في الدور الأول.

> يشارك النجم النيوزيلندي بول كول في بطولة قطر للإسكواش

وأكد طارق زينل، أمين السر العام في الاتحاد القطري للتنس والإسكواش والريشة الطائرة ومدير البطولة، في تصريح له، أن التحضيرات الجارية حالياً مثالية، معرباً عن سعادته وترحيبه باللاعبين المشاركين في البطولة وبالجماهير المحبة لرياضة الإسكواش من أنحاء العالم كافة في مدينة الدوحة. وقال زينل إن نسخة هذا العام من بطولة قطر كلاسيك سيستمتع الجميع بها من خلال المباريات المثيرة والمستوى الراقي الذي يقدمه أبطال العالم، في ظل تأكيد العديد من أبرز مصنفي هذه الرياضة لمشاركتهم في البطولة، مؤكداً أن اللجنة المنظمة للبطولة، قد وضعت سلامة جميع المشاركين على رأس أولوياتها، وتشدد على اتخاذها كل التدابير والإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا، ولتوفير بيئة آمنة لجميع المشاركين.

(قنا)

حصد الشوربجي على لقب البطولة القطرية في 3 مناسبات (Getty)

العطية يتوج بلقب رالي المغرب ويتصدر الـ«كروس كانتري»

> أكّد السائق ناصر العطية، أنه قدم مجهوداً كبيراً، حتى يظفر بلقب رالي المغرب

توج السائق القطري، ناصر العطية، بلقب النسخة الحادية والعشرين من رالي المغرب الصحراوي، الجولة الرابعة من بطولة كأس العالم للراليات الصحراوية الطويلة «كروس كانتري» للعام 2021، الذي استمر على مدار سبعة أيام وسط مشاركة أبرز سائقي الراليات في العالم، وتصدر الترتيب العام للبطولة العالمية.

وجاء تتويج ناصر العطية بصحبة ملاحه الفرنسي، ماثيو بوميل، على متن سيارة «تويوتا هايلوكس»، بلقب الرالي بعدما احتل المركز الأول للترتيب العام في نهاية المراحل الخمس بزمن إجمالي قدره 15,52,10 ساعة وبفارق 15,58 دقيقة عن أقرب منافسيه السائق السعودي، يزيد الراجحي، بصحبة ملاحه البريطاني، مايكل أورو، على متن سيارة «تويوتا هايلوكس»، الذي حلّ ثانيا بزمن إجمالي قدره 16,08,08 ساعة، فيما جاء السائق الأرجنتيني، لوسيو ألفاريز، بصحبة ملاحه الإسباني، أرماند مونليون، على متن سيارة «تويوتا هايلوكس»، في المركز الثالث بزمن إجمالي قدره 17,03,02 ساعة. واللقب هو السادس للمتسابق القطري ناصر العطية، في رالي المغرب بعد أعوام 2014 و 2015 و 2016 و 2017 و2018، ليتصدر بذلك الترتيب العام لبطولة كأس العالم للراليات الصحراوية الطويلة «كروس كانتري»، قبل خوض الجولتين الأخيرتين، رالي تحدي الإمارات ورالي حائل بالسعودية خلال شهري نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول المقبلين تواليا.

وشهدت المرحلة الخامسة والختامية التي أقيمت المغرب، فوز العطية بعدما قطع مسافتها الإجمالية 444,72 كيلومترا منها 291,19 كيلومترا خاضعة للتوقيت، في زمن قدره 1,37,50 ساعة وبفارق 3,42 دقائق عن أقرب منافسيه السائق البولندي ياكوب برزيجونسكي بصحبة مواطنه الألماني تيمو غوتشالك على متن سيارة «تويوتا هايلوكس»، صاحب المركز الثاني بزمن قدره 1,41,32 ساعة، فيما جاء السائق السعودي، يزيد الراجحي، في المركز الثالث بزمن قدره 1,42,27 ساعة.

وقدم السائق القطري، ناصر العطية، نموذجاً في التكتيك والاستراتيجية الناجحة للفوز بلقب رالي المغرب للمرة السادسة في تاريخه، حيث استهل المنافسات بالفوز في المرحلة الاستعراضية، ثم واصل تفوقه وحصد لقب المراحل الأولى والثانية والثالثة تواليا، وعزز موقعه في الصدارة، ثم حافظ على صدارته بعد حلوله ثانيا في المرحلة الرابعة، وأخيراً حقق لقب المرحلة الخامسة والأخيرة وحسم الرالي لصالحه، ليتقدم إلى صدارة الترتيب العام لبطولة العالم.

حقق ناصر العطية لقب رالي المغرب للمرة السادسة بتاريخه (Getty)

وأعرب السائق القطري، ناصر العطية، عن سعادته الغامرة بتحقيق لقب رالي المغرب للمرة السادسة في تاريخه، خاصةً أن هذا الفوز منحه صدارة الترتيب العام لبطولة كأس العالم للراليات الصحراوية الطويلة «كروس كانتري» قبل خوض الجولتين الأخيرتين، رالي تحدي الإمارات ورالي حائل بالسعودية خلال شهري نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول المقبلين تواليا. وقال السائق القطري، ناصر العطية، في تصريح صحافي لوسائل الإعلام، عقب فوزه بسباق الرالي، إنه قدم أفضل أداء له هذا الموسم خلال رالي المغرب، وقد تكلل بالنجاح بعد الفوز في أربع مراحل من أصل الخمس المقررة للمنافسات، فضلا عن فوزه بلقب المرحلة الاستعراضية أيضا.

وأوضح أنه بذل مجهوداً كبيراً خلال المنافسات من أجل تحقيق الفوز، خاصة في ظل المنافسة القوية التي شهدها الرالي الذي شارك فيه أبرز سائقي الراليات في العالم، فضلا عن التضاريس الصعبة التي يتميز بها رالي المغرب وتتطلب خبرة كبيرة خاصة في الملاحة. بدورها، سارعت الجماهير العربية والقطرية، في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إلى تقديم التهنئة للسائق، ناصر العطية، معتبرة أنها سعيدة بمواصلة أحد أساطير الرياليات، تحقيقه للبطولات والألقاب، ومواصلة أرقامه الاستثنائية، فيما طالبه البعض بتتويج موسمه، من خلال الظفر برالي تحدي الإمارات ورالي حائل بالسعودية خلال شهري نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول المقبلين تواليا.

(قنا)

تقرير

مثل العديد من الأشقاء منتخبات بلدانهم على المستوى الدولي، فيما كان الأخوان هيرنانديز آخر من حصد، بعد التتويج رفقة فرنسا، لقب مسابقة دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم، بالانتصار على حساب إسبانيا في اللقاء النهائي الذي أقيم بإيطاليا

أشقاء مثلوا منتخبات بلدانهم

أيوب الحديثي

عندما كان لوكاس وثيو هيرنانديز يلعبان معاً في شوارع مدينة مرسيليا، لم يتخيل أي منهما يوماً ما أنهما سيكونان جنباً إلى جنب لتمثيل منتخب بلادهما فرنسا. لكن في لقاء نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم، الذي تغلبت فيه فرنسا على حساب بلجيكا 2-3، أصبح ما لا يمكن تصوره حقيقة واقعة. وحول هذا، قال لوكاس في تصريحات صحافية: «إنها لحظة فخر، ويسعدني أن أكون هنا مع أخي. عندما تكون شاباً، يمكنك أن تتخيل اللعب معاً بشكل احترافي، لكن تمثيل بلدك معاً هو حلم». يأتي هذا في الوقت الذي حكمت فيه محكمة إسبانية على لوكاس هيرنانديز، مدافع فريق بايرن ميونخ ومنتخب فرنسا، بالسجن ستة أشهر لخرقه أمراً تقييدياً في عام 2017. وسيمثل هيرنانديز (25 عاماً)، أمام المحكمة في مدريد، يوم الثلاثاء القادم، وتقدم باستئناف على هذا الحكم. وكانت محكمة إسبانية قد أصدرت أوامر تقييدية ضد هيرنانديز وصديقه في ذلك الوقت إميليا أوسا لورينتي، بعد جدال عنيف بينهما. وحُكم على هيرنانديز بعدها بالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ في عام 2019 لخرقه أمر التقييد. ورفضت المحكمة طلب استئناف على الحكم وقتها، لكن الخلافات انتهت بينهما وتزوجا وشوهدا عائدين إلى إسبانيا معاً بعد الزواج. من جهته، أصيب شقيقه تيو بفيروس كورونا، حيث ظهرت نتيجته موجبة بعد عودته من ارتباطات مع منتخب فرنسا لكرة القدم. وبدأ الظهير الأيسر أساسياً في مباراتي فرنسا بنهائيات دوري الأمم الأوروبية في إيطاليا وسجل هدفاً وصنع آخر خلال فوز بطلة العالم على بلجيكا وإسبانيا لتتوج باللقب. وذكر نادي ميلان الإيطالي، الذي يلعب له الدولي الفرنسي، عبر موقعه على الإنترنت: «ظهرت نتيجة فحص هرنانديز موجبة بعد إجراء مسحة في المنزل، وتم إبلاغ السلطات الصحية المحلية، واللاعب في حالة جيدة». وأصبح هرنانديز ثاني لاعب بتشكيلة فرنسا يصاب بالفيروس، بعدما غاب أدريان رابيو، لاعب وسط يوفنتوس، عن النهائي بسبب نتيجة موجبة. وبالعودة للتقرير، فإن الأخوين هيرنانديز ليسا أول شقيقين في كرة قدم يمثلان بلدهما معاً. وفي الأسطر التالية سنسلط الضوء على أبرز الإخوة، حسب تقرير لصحيفة «ماركا» الإسبانية. وشهدت المباراة بين بلجيكا وفرنسا تقريباً لعب مجموعتين من الأشقاء على المستوى الدولي، حيث أصيب ثوركان هازارد في الفترة التي سبقت المباراة، ولم يتمكن من النزول إلى أرض الملعب مع شقيقه إيدين. ولعب الأخوان كلاً من كأس العالم 2018 والبطولة الأوروبية، الصيف الماضي، بالإضافة إلى قضاء بعض الوقت معاً في فريق تشلسي. ولعب النجمان الأخوان ميليتو معاً على المستوى الدولي، في كوبا أميركا 2007 و2011، لكن ليس في كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا. وكان دييغو ميليتو مهاجماً بينما لعب جابي في قلب الدفاع. ولعبا بعضهم ضد بعض في الدوري الأرجنتيني، حيث مثّل جابي نادي أتليتيكو إندبندينتي، ولعب دييغو مع فريق ريسينغ كلوب. ولعبا أيضاً معاً في ريال سرقسطة لاحقاً في مسيرتهما الكروية. وشارك الشقيقان توريه معاً في منتخب كوت ديفوار، حيث شكلا جزءاً من جيل ذهبي إلى جانب المهاجم الأسطوري ديديه دروغبا، كما لعبا معاً على مستوى الأندية، لأبيدجان وميموزا، قبل أن ينتقل كولو إلى أرسنال، فيما ذهب يايا إلى أولمبياكوس وموناكو وبرشلونة، ومن ثم لعب الاثنان أخيراً معاً في مانشستر سيتي لمدة ثلاث سنوات. وبدأ المدافعان فيل وغاري نيفيل مشوارهما معاً في فريق شباب مانشستر يونايتد، جنباً إلى جنب مع ديفيد بيكهام وبول سكولز وريان غيغز، قبل اقتحام الفريق الأول في عام 2006، وانتقل فيل إلى إيفرتون فيما اعتزل غاري في عام 2011، لكنهما مثلا إنكلترا معاً في البطولات الأوروبية 1996 و2000 و2004، ولكن ليس في كأس العالم. وجاء النجمان المكسيكيان دوس سانتوس إلى برشلونة، ومثلا بلدهما معاً في بطولتين ذهبيتين، وكأس القارات 2017 وكأس العالم 2018. وتعاقد جيوفاني وجوناثان مع فياريال، وكذلك مع لوس أنجليس غالاكسي في الدوري الأميركي لكرة القدم. وغالباً ما يكون الأخوان دي بوير من الأسماء الأولى التي تتبادر إلى الذهن عندما تفكر في الإخوة بعالم كرة القدم، ولعب كل من فرانك ورونالد لهولندا معاً في كأس العالم 1994 و1998 وبطولة أوروبا 2000، وارتبطا أيضاً مع أياكس وبرشلونة ورينجرز والريان. ولعب الأخوان التينتوب في صفوف فريق واتنشيد وصنعا اسميهما معاً في شالكه عام 2006، وذهب خليل إلى كايزرسلاوترن فيما انتقل حميد إلى بايرن ميونخ ثم ريال مدريد، ولقد لعبا مع منتخب تركيا معاً، لكنهما لم يتأهلا لبطولة كبرى. ولم يلعب الأخوان لادوروب معاً على مستوى الأندية، ولكنهما مثلا أندية بروندبي وأياكس، وشارك كل من برايان ومايكل مع المنتخب الدنماركي في بطولة أوروبا 1996 وكأس العالم 1998. الغريب أن مايكل لم يفز ببطولة أوروبا عام 1992، على الرغم من كونه أحد أبرز لاعبي منتخب بلاده على الإطلاق. ولعب الأخوان لوكاكو معاً في بطولة أوروبا 2016 برفقة منتخب بلجيكا، لكن روميلو هو الأكثر شهرة بين الأخوين، وهو لاعب أساسي مع كتيبة روبرتو مارتينيز. جاء كلاهما لأندرلخت، ثم انتقل روميلو إلى إنكلترا ليصنع اسمًا لنفسه، بينما لعب جوردان في بلجيكا، بصرف النظر عن فترته الحالية مع لاتسيو. وبدأ كومان، مدرب فريق برشلونة الحالي، مسيرته مع شقيقه إروين في غرونينغن، واتخذ الأخوان بعد ذلك مسارات مختلفة، مع انتقال رونالد إلى أياكس وصديقه الأكبر سنا إلى أيندهوفن. ومثلا هولندا معاً في بطولة أوروبا 1988 وكأس العالم 1990. ولم يلعب الشقيقان تشارلتون معاً على مستوى النادي، حيث شق جاك طريقه في ليدز يونايتد وبوبي تألق في مانشستر يونايتد، وتشاركا اللعب مع إنكلترا في كأس العالم 1966 و1970، وكذلك بطولة أوروبا 1968.

> هيرنانديز مدافع فريق بايرن ميونخ حكم عليه بالسجن ستة أشهر

الأخوان هيرنانديز حصدا لقبا دوري الأمم الأوروبية (توماي بوغيليغا/ Getty)

على هامش الحدث

الدوري الفرنسي: توقف الدوري 6 أسابيع خلال مونديال قطر

سيتوقف الدوري الفرنسي لكرة القدم نحو ستة أسابيع بين تشرين الثاني/ نوفمبر وكانون الأول/ ديسمبر 2022 خلال فترة تنظيم كأس العالم في قطر، بحسب ما أعلنت الرابطة. وينطلق موسم 2022-2023 في 6 آب/ أغسطس المقبل ويتوقف خلال كأس العالم المقامة في نهاية فصل الخريف بسبب درجات الحرارة المرتفعة صيفاً في الدوحة، فيما من المتعارف عليه إقامة كأس العالم في حزيران/يونيو وتموز/ يوليو مرّة كل أربعة أعوام. وستكون فترة التوقف بين 13 تشرين الثاني/نوفمبر و28 كانون الأول/ديسمبر. علماً بأن المونديال المقام للمرة الأولى في الشرق الأوسط، ينطلق في 21 تشرين الثاني/نوفمبر ويختتم في 18 كانون الأول/ديسمبر. ويتم تسريح اللاعبين من قبل أنديتهم في 14 تشرين الثاني/نوفمبر، قبل أسبوع من انطلاق المونديال. كما أن الرابطة ستعتمد جولة غير اعتيادية في 28 كانون الأول/ ديسمبر، على طريقة الـ«بوكسينغ داي» الإنكليزي. ويختتم موسم الدوري الفرنسي في 4 حزيران/يونيو، أي بعد أسبوعين من تاريخ انتهاء الموسم الجاري. وكانت الرابطة قد صوّتت في حزيران/يونيو الماضي على تقليص عدد أندية الدرجة الأولى من 20 إلى 18 نادياً بدءاً من موسم 2023-2024.

الإصابة تبعد ماينان حارس ميلان لعشرة أسابيع

قال ميلان المنافس في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم، إن حارسه مايك ماينان سيغيب عن الملاعب عشرة أسابيع بعد خضوعه لجراحه في معصمه. وجلس الحارس البالغ عمره 26 عاما كبديل في فوز فرنسا على بلجيكا وإسبانيا في دوري الأمم الأوروبية، لكنه احتاج للخضوع لجراحة عند عودته لإيطاليا. وقال ميلان في موقعه على الإنترنت: «يمكن لميلان التأكيد أن مايك ماينان خضع لفحص بالمنظار كشف عن إصابة في أربطة معصمه الأيسر، وقد تم علاجها. الجراحة نجحت تماما. سيرتاح ستة أسابيع قبل البدء في إعادة التأهيل، ومن المتوقع غيابه عن المباريات لمدة عشرة أسابيع». وتألق ماينان منذ انضمامه إلى ميلان قادما من ليل في مايو/ أيار الماضي في عقد مدته خمس سنوات، وخاض كافة مباريات ميلان في الدوري الإيطالي ودوري أبطال أوروبا.

فيليكس: سانافس مبابي وهالاند

قال جواو فيليكس، نجم وسط أتلتيكو مدريد الإسباني، إنه يثق في قدرته على منافسة النجمين الشابين الفرنسي كيليان مبابي والنرويجي إيرلينغ هالاند مستقبلا على لقب الأفضل في العالم. وأكد اللاعب البرتغالي في تصريحات لإذاعة (تي إن تي) البرازيلية: «لم أصل لأفضل مستوى لي بعد. الإصابات الكثيرة مؤخرا كانت سببا في هذا الأمر، ولم أحظ بفرصة اللعب لعام كامل بدون إصابة. أعتقد أنه عندما يحدث هذا الأمر، سأكون حينها قادرا على التواجد في القمة». وأقر صاحب الـ21 عاما بأنه يبحث عن «الثبات» في المستوى، ولكن من أجل تحقيق هذا الأمر، «من الضروري لعب مباريات كثيرة كأساسي» لأن الدخول كبديل «ليس مماثلا».

ساو باولو يعلن رحيل كريسبو وعودة سيني

أعلن نادي ساو باولو البرازيلي، رحيل مدربه الأرجنتيني هيرنان كريسبو بـ«التراضي»، بعد سلسلة من النتائج السيئة التي دفعت الفريق نحو حافة الهبوط للدرجة الثانية، والتعاقد مع المدرب روجيريو سيني خلفا له. وقال النادي في بيان عبر حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي «باتفاق الطرفين، يترك كريسبو القيادة الفنية لساو باولو»، وتم اتخاذ القرار بعد الاجتماع الذي جمع المدرب صاحب الـ46 عاما بإدارة «التريكولور». وكان النجم الدولي الأرجنتيني السابق قد تولى الإدارة الفنية للفريق في فبراير/ شباط الماضي، وبدأ مسيرته بشكل رائع بالتتويج بلقب بطولة منطقة ساو باولو، إحدى أبرز البطولات الداخلية في البرازيل والتي تضم أفضل الفرق في ولاية ساو باولو. إلا أن الفريق سرعان ما ضل طريقه في الدوري، حيث يحتل حاليا المركز الـ13 برصيد 30 نقطة، ولا يفصله عن مناطق الهبوط سوى 3 نقاط، بعد مرور 25 جولة من عمر المسابقة.

وجه رياضي

يوسف بولسن

شكل تواجد المهاجم يوسف بولسن مع الدنمارك فرصة كبيرة لتألقه وسطع نجمه في تصفيات كأس العالم المؤهلة لمونديال قطر

زهير ورد

صنع الجيل الجديد للمنتخب الدنماركي الحدث، بعد أن قاد ملحمة بطولية في «يورو 2020» انتهت عند الدور نصف النهائي ضد منتخب إنكلترا الذي كان يلعب أمام جماهيره، كما تأهلت الدنمارك مجدداً إلى نهائيات كأس العالم، وذلك بعد ثماني جولات فقط حصدت خلالها العلامة الكاملة لتكون من أول المنتخبات التي وصلت إلى المرحلة الختامية، برقم مميز بما أنه لم يقبل أي هدف في مشوار التصفيات.

ومن بين العناصر الذين ساهموا في هذه النجاحات، المهاجم يوسف بولسن (27 عاماً)، الذي كان حاضراً في أهم المباريات وساعد الدنمارك على تجاوز بقية المنافسين في المجموعة مستفيداً من مهاراته الفنية العالية، ورصيده من التجربة التي كونها أساسا في الدوري الألماني الذي ساعده على تطوير مهاراته وكان سبباً في شهرته. ومثلما يدل اسمه، فإن بولسن من أصول تنزانية ودنماركية، فوالده كان يعمل في نقل البضائع بين تنزانيا والدنمارك، أما والدته فهي دنماركية ولكنّه وُلد في الدنمارك وتعلم كرة القدم فيها. وقد تلقى بولسن صدمة في شبابه عندما فقد والده الذي صارع المرض طويلاً، ولكنه في النهاية لم يصمد، وكان يحلم بأن يشاهد ابنه لاعباً محترفاً وهو ما حرص يوسف بولسن لاحقاً على تحقيقه رغم أنّه تكون في ظروف اجتماعية صعبة نسبياً كان من شأنها أن تدفعه نحو التخلي عن تحقيق الحلم لولا والدته التي حرصت على أن يواصل مسيرته الرياضية، وساعده في ذلك انضمامه إلى فريق «إينغبي» الذي اشتهر في الدنمارك بمنح الفرصة إلى الشبان ومساعدتهم على تطوير أنفسهم. ورفض بولسن الرحيل عن فريقه الدنماركي، مفضلاً مواصلة اللعب لتطوير مهارته ورفض بعض العروض وخاصة من شتوتغارت الألماني، قبل أن ينضم في 2013 إلى فريق لايبزيغ الذي كان ينافس في الأقسام السفلى، قبل أن يُساهم المهاجم الدنماركي في صعود الفريق ويصل إلى الدرجة الألمانية الأولى ويصبح من أفضل الأندية في «البوندسليغا»، حيث كان موسم 20182017 مميزاً عندما نافس لايبزيغ في الحصول على الدوري ولكنّه حل ثانياً في نهاية السباق، وأصبح من الأندية القوية.

وبعد أن شارك مع كل منتخبات الشبان في الدنمارك، تمتع بفرصة الظهور مع المنتخب الأول في 2013، ولكنّه لم يضمن مكاناً أساسياً إلا خلال المواسم الأخيرة حيث أصبح من العناصر التي تشارك باستمرار. ويتميز بولسن بقدراته البدنية إضافة إلى أنّه قادر على اللعب في أدوار هجومية مختلفة، وهو ما يساعده على الظهور باستمرار.

ميلان بين كابوس الإصابات وفشل تمديد العقود

يستعد نادي ميلان لخوض عديد المباريات الحاسمة في ظرف زمني قصير، وخاصة في دوري أبطال أوروبا عندما سيواجه نادي بورتو البرتغالي ذهاباً وإياباً، حيث سيكون لنقاط المباراتين قيمة كبيرة لتحديد فرص الفرق في مواصلة المنافسة أوروبياً.

وتزامناً مع هذه المواعيد، فإن ميلان يعاني من كابوس الإصابات الذي أصبح يهدد خطط الفريق خاصة وأن الغيابات طاولت عديد المراكز الهامة وشملت لاعبين مهمين في الفريق. ويعاني الحارس مايك ماينان، نجم بداية الموسم في الكالتشيو، من كسر في إحدى أصابع يده إذ يبدو أنّه كان يعاني من مشاكل منذ المباريات الأخيرة مع الفريق، وبدل الركون إلى الراحة فإنه تدرب مع المنتخب الفرنسي تحضيرا لمباريات دوري الأمم الأوروبية.

وسيغيب الحارس الفرنسي فترة طويلة نسبياً قد تصل إلى 6 أسابيع وفق التقديرات الأولية، ما يعني غيابه عن أهم المباريات التي سيخوضها الفريق، الأمر الذي دفع إدارة النادي إلى تفعيل ما يعرف بـ«الجوكير الصحي»، بعدما تعاقدت مع الحارس الإيطالي المخضرم ميرانتي (38 عاماً)، الذي خاض عديد التجارب أهمها مع بارما.

ولا يمكن لميلان التعاقد مع حارس ممتاز، باعتبار أنّه سيجد نفسه لاحقاً في موقف صعب عندما يُشفى الحارس الفرنسي من إصابته. كما تلقى الفريق خبراً سيئاً، بما أن نجم دفاع ثيو هيرنانديز، أصيب بفيروس كورونا، وسيغيب بدوره عن المباريات إلى حين شفائه من الإصابة. ويعاني البرازيلي ماسياس، الذي كان آخر انتدابات ميلان، من إشكال صحي بعد تعرضه إلى إصابة عضلية ولم تحدد بعد فترة غيابه عن المباريات، وهو الذي استعانت به إدارة النادي لدعم خط الوسط الذي يعاني من نقص الحلول كلما يغيب أحد اللاعبين البارزين. ولم يسلم النجم الواعد دانيلي ماليديني من الإصابات، فقد تعرض إلى إشكال مع منتخب أقل من 21 عاماً، وسيكون غائباً عن المباريات المقبلة أيضا، وهو الذي مثل حلاً وساعد الفريق في حصد 3 نقاط ضد فينتسيا.

ولم يتأكد بعد موعد عودة نجم الفريق إبراهيموفيتش، الذي لم يشارك إلا في لقاء واحد هذا الموسم، وهو اللاعب الذي يعتمد عليه المدرب من أجل الاستفادة من خبرته في الهجوم بما أن الفريق يضمّ مهاجمين تنقصهم الخبرة والتجربة. وسيكون المدرب ستيفانو بيولي، في موقف لا يحسد عليه لإيجاد الحلول، التي تساعد الفريق على التعامل مع المباريات القادمة بشكل جيد خاصة في دوري الأبطال، حيث بات الفريق مجبراً على حصد 6 نقاط ضد بورتو حتى لا يفقد آماله في التأهل إلى مسابقة الدوري الأوروبي، بعد البداية الصعبة في أول جولتين من المسابقة القارية.

كما تواجه إدارة النادي مشاكل إضافية بشأن تمديد عقود نجوم الفريق وخاصة متوسط الميدان العاجي، فرانك كيسي، الذي لم يقبل العرض المقدم من إدارة الفريق ومازال مصراً على عدم البقاء إلا بعد رفع قيمة العرض مالياً، وأصبح ميلان مهدداً أيضاً بخسارة قائده، قلب الدفاع اليسيو رومانيولي، الذي لم يمدد عقده مع الفريق رغم أن المفاوضات انطلقت منذ الموسم الماضي، لكن دون أن تنجح إدارة «الروسينيري» في إيجاد حل مع قائده وباتت جماهير النادي متخوفة من تكرار سيناريو الموسم الماضي عندما فقد الفريق خدمات عديد اللاعبين مجاناً.

(فرانس برس)

سيغيب الحارس مايك ماينان عدة أسابيع بسبب الإصابة (Getty)

هوامش

في دراسة نُشرت أخيراً، ورد أن التسرب المحتمل من ناقلة نفط مهجورة قبالة السواحل اليمنية على البحر الأحمر، قد يؤدي إلى كارثة بيئية وصحية؛ إذ تقدم تحليلاً للضرر المتوقع على الصحة العامة

محاولات التنظيف لأي تسرب نفطي من المحتمل ان تكون غير مجدية (أحمد الباشا/فرانس برس)

سواحل اليمن

قنبلة موقوتة على شكل ناقلة نفط

محمد الحداد

حذرت دراسة أعدها باحثون في كلية الطب في جامعة ستانفورد، من أن التسرب المحتمل من ناقلة النفط المهجورة، «صافر»، قبالة السواحل اليمنية على البحر الأحمر، يمكن أن يؤدي إلى آثار كارثية على الصحة العامة في اليمن والدول المجاورة، ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة.

في حين ركزت الدراسات والتحليلات السابقة، التي ناقشت الموضوع على الجانب البيئي، فإن الدراسة الجديدة التي نشرت يوم 11 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، في دورية «نيتشر ساستينابيلتي»، تقدم تحليلا للضرر المتوقع على الصحة العامة، ولا سيما في منطقة تمر بأزمة إنسانية مثل اليمن. لذلك، وضع الباحثون نموذجا لفهم هذه المخاطر. ويأمل الفريق من خلال توصيف تهديد الصحة العامة الذي تشكله السفينة، أن تنتبه الأطراف الدولية المعنية إلى خطورة الموقف وضرورة التوصل إلى حل.

كشفت عمليات المحاكاة أن تلوث الهواء من التسرب الكامل، من شأنه أن يزيد من مخاطر دخول المستشفى في أمراض القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي، بنسبة 5,8% إلى 42%، بناء على مدة التسرب ووجود الدخان الناتج عن الاحتراق. ويمكن أن يتعرض عمال التنظيف، والأفراد الآخرون المعرضون مباشرة للزيت، لخطر متزايد بنسبة 530 % لدخول المستشفى في أمراض القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي، بسبب استنشاق الجسيمات الدقيقة.

تحتوي السفينة الواقعة على بعد قرابة خمسة أميال بحرية قبالة ميناء الحديدة في اليمن، الذي يسيطر عليه الحوثيون، على 1,1 مليون برميل من النفط. هجرت السفينة عام 2015 بسبب الحرب الأهلية، ومن المرجح بشكل متزايد أن يتسرب النفط بسبب تدهور هيكل السفينة، أو تشتعل فيها النيران من خلال تراكم الغازات المتطايرة، أو من خلال هجوم مباشر من أحد الأطراف المتحاربة.

قام الباحثون بنمذجة النفط المتسرب في ظل مجموعة متنوعة من الظروف الجوية، مع الأخذ في الاعتبار أنماط الرياح والتيارات البحرية ودرجة حرارة البحر والملوحة والتقلبات الموسمية والنهارية في الطقس. غطت الآلاف من عمليات المحاكاة مجموعة واسعة من فترات التسرب المحتملة والمسارات، وتنذر النتائج بآثار كارثية. ويوضح بينيامين هيونه، الباحث في المعلوماتية الحيوية في جامعة ستانفورد، والمؤلف الرئيسي في الدراسة، أن هذه هي الدراسة الوحيدة التي تضع نموذجا كميا للتأثيرات الصحية الواضحة للتسرب من منطقة أكثر أمانا. ركزت التغطيات الأخرى على الآثار البيئية والاقتصادية، أو تكهنت فقط إلى حد كبير حول الجانب الصحي. ويضيف هيونه، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن التأثير الإنساني المتوقع للتسرب مذهل. فمع فقدان ما يقرب من 10 ملايين إنسان فرص الوصول إلى المياه النظيفة، وفقدان 7 ملايين آخرين إمكانية الوصول إلى الإمدادات الغذائية، يتوقع الباحثون حدوث وفيات جماعية. ويتوقع الباحث أن يؤدي تلوث الهواء إلى زيادة كبيرة في مخاطر الشفاء من أمراض القلب والأوعية الدموية والرئة. ورغم أن سكان شمال اليمن سيكونون أكثر المتضررين، لكن من المتوقع أن يصل التسرب إلى المملكة العربية السعودية وإريتريا وجيبوتي أيضا.

أظهرت تقديرات الباحثين أن الأمر سيستغرق من ستة إلى عشرة أيام، حتى يصل النفط إلى الساحل الغربي لليمن، ما يؤثر على موانئ اليمن في غضون أسبوعين، وعلى ميناء عدن الواقع خارج البحر الأحمر في غضون ثلاثة أسابيع. كما يمكن أن يؤدي التسرب النفطي وإغلاق الموانئ إلى تعطيل تسليم الإمدادات الحيوية، ما يؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية بسبب الحصار البحري والجوي المستمر على البلاد. كما يتوقع أن تكون إمدادات المياه النظيفة لملايين الأشخاص مهددة بسبب تلوث محطات تحلية المياه بالتسرب النفطي. بالإضافة إلى ذلك، قد لا يتلقى 8,4 ملايين شخص مساعدات غذائية، وستكون جميع مصايد البحر الأحمر اليمنية في خطر، فضلا عن تعطل ما يقرب من 38% من احتياجات اليمن من الوقود.

لكن الأمر الأكثر خطورة هو ما تشير إليه الدراسة من أن محاولات التنظيف لأي تسرب نفطي من المحتمل أن تكون غير مجدية، حتى في ظل ظروف شديدة التفاؤل.

باختصار

قام الباحثون بنمذجة النفط المتسرب في ظل مجموعة متنوعة من الظروف الجوية، مع الأخذ في الاعتبار أنماط الرياح والتيارات البحرية ودرجة حرارة البحر

تلوث الهواء من التسرب الكامل، من شأنه أن يزيد من مخاطر دخول المستشفى في أمراض القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي

أظهرت تقديرات الباحثين أن الأمر سيستغرق من ستة إلى عشرة أيام حتى يصل النفط إلى الساحل الغربي لليمن

وأخيراً

عابر الأمزجة... الحبيب السالمي

معن البياري

ما الذي يمكن أن يعنيه وصول ثلاثٍ من خمس رواياتٍ للتونسي، الحبيب السالمي، أصدرها بعد إطلاق الجائزة العالمية للرواية العربية (بوكر) إلى القائمة القصيرة لهذه الجائزة؟ وما الذي يمكن قوله عن «استعصاء» أن تُحرز أي منها الجائزة الأولى؟ وما الذي يجعل روايته الحادية عشرة «الاشتياق إلى الجارة» (دار الآداب، بيروت، 2020) تدخل قائمة «بوكر» في دورة العام الحالي 2021، ثم تكون واحدةً من الروايات الخمس الفائزة بجائزة كتارا للرواية العربية، المعلنة أول من أمس الأربعاء؟

قبل الاجتهاد في الإجابات، ليست الجوائز، عربيةً وغير عربية، معيار القيمة الأعلى للحكم على تميّز نص أدبي تم تكريمه بهذه الجائزة أو تلك، فيحدُث كثيرا منح جوائز رفيعة لأعمالٍ متواضعة. وأول القول ومختتمه بشأن رواياتٍ غير قليلةٍ للحبيب السالمي إنها تستحقّ التكريم، وقبله وبعده، التنويه النقدي، المحتفي بالذائقة بدايةً ونهايةً، والذي أظنّه سيؤشّر إلى حرفيّة كاتبها في إبداع فائض البساطة فيها. ولمّا كانت الجوائز، غالبا، وبداهةً ربما، تعبيرا عن أذواق المحكّمين في لجانها، فأظنّ (عذرا للتكرار) أن رهافة البساطة، والتي يحضُر فائضٌ غزيرٌ منها في سردٍ بالغ التلقائية، جذّابٍ وشائق، ماكر ومراوغ في غلالات فكاهةٍ باديةٍ وخافيةٍ، هي بالضبطِ التي راقت لأمزجة 15 محكّما في ثلاث لجانٍ من نحو عشرة بلدانٍ عربية، فأجمعوا على إعجابٍ بها، تبدّى في استحقاقها أن تكون في القوائم القصيرة الثلاث. أما أنهم لم يروا في أيٍّ من الروايات الثلاث ما يجيز لها الجائزة الأولى، فظنّي الثالث هنا أنه، إلى جانب أن رواياتٍ أخرى لكتّاب آخرين رأوها أكثر جدارةً، وهذا طبيعي، فإنهم ربما «تهيّبوا» من تصعيد «روائح ماري كلير» (2008) أو «نساء البساتين» (2010) أو «الاشتياق إلى الجارة»، إلى الجائزة الأولى، بالنظر إلى أنها رواياتٌ منشغلةٌ بشؤون صغرى، بهموم فردانيةٍ محضة، بمشاعر عارضة وظلالها. ليس في هذه الأعمال احتدامُ درامي ولا «قضايا كبرى» ولا أسئلةٌ وجودية. ولا مغامرات سردية تجريبية فيها. تكنيكاتها من المألوف، ليس ثمّة انشغالٌ خاصٌّ بطرائق الحكي وكيفياته، وإنما بالحكي نفسه، وتتابعه بتتابع مسار الحكاية نفسها، ما قد يورّط هذه الروايات بشيءٍ من «التقليدية». ربما الأمور الثلاثة هذه ما أبعدت أيا من الروايات الثلاث عن «بوكر» الأولى.

كما زملاء لهم في «بوكر»، اختار محكّمون عرب آخرون في جائزة كتارا للرواية العربية التي تنافس في دورتها السابعة 655 رواية منشورة «الاشتياق إلى الجارة» بين الخمس الفائزات، الأمر الذي يؤكّد أن روايات الحبيب السالمي، منذ «جبل العنز» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1988)، إلى جانب مذاقها الخاص، وسردِها الموصوف بالتمهّل، واللغة المتقشّفة فيها، والتي تنأى عن الإسراف في التصوير والمجاز والشعري، عابرة للأمزجة. سيان، كانت فضاءاتها في الريف التونسي، كما «أسرار عبدالله» (2005) و«بكارة» (2016)، أو في مناخات باريسية، موشورة بمشاعر الاغتراب وسؤال الهوية، كما «روائح ماري كلير» و«حفر دافئة» و«عواطف وزوّارها». وقبل محكّمي الجوائز، ثمّة القارئ العربي الذي يقع في روايات الحبيب السالمي على كثير مما يغالبه من أحاسيس، ومما قد يعبر في حشاياه ومداركه وخواطره وأخيلته وجوارحه من أسباب القلق والحيرة في شؤونه. والحبيب، الباريسي الإقامة منذ عقود، حريصٌ على هذا القارئ، ولا يرى في اقتراب بعض أعماله من موضوعات لها حساسيّتها في المعيش والمتخيّل العربيين استمالة لمستشرقين ومستعربين. ولمّا كتب روايته «بكارة»، الباهظة الجاذبية، الفريدة عن حقّ في ملامسة المشاعر الجوانية والتباسات التكاذب والتعمية على الأحاسيس والشهوات، فإنه لم يكن منشغلا بتعريفٍ متعين في ذهنه عن ريفٍ تونسي، فيه أولئك الشخوص الحيارى في الرواية، الثمينة القيمة عند أي قارئ عربي، العابرة مختلف الأمزجة، كما «نساء البساتين» التي بسط السرد المتمهل فيها، المنشغل بالبسيط في اليومي العادي، أجواء كابوس سياسي وبوليسي في تونس، كما «روائح ماري كلير» التي مثلت احتفاء بعواطف حب قلق بين فرنسية وتونسي مغترب .. كما «الاشتياق إلى الجارة»، الشفيفة التي حضرت فيها براعةٌ عالية في التعبير عن مشاعر حبٍّ خافتة، تجوس في جوانح تونسي آخر، لعله، هو الراوي المتكلم، أمكن لأمزجة في «بوكر» و«كتارا» أن تتفهم مزاجه.

> روايات الحبيب السالمي تنأى عن الإسراف في التصوير والمجاز والشعري وعابرة للأمزجة

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**